تهافت الإعجاز العددي

في القرآن الكريم

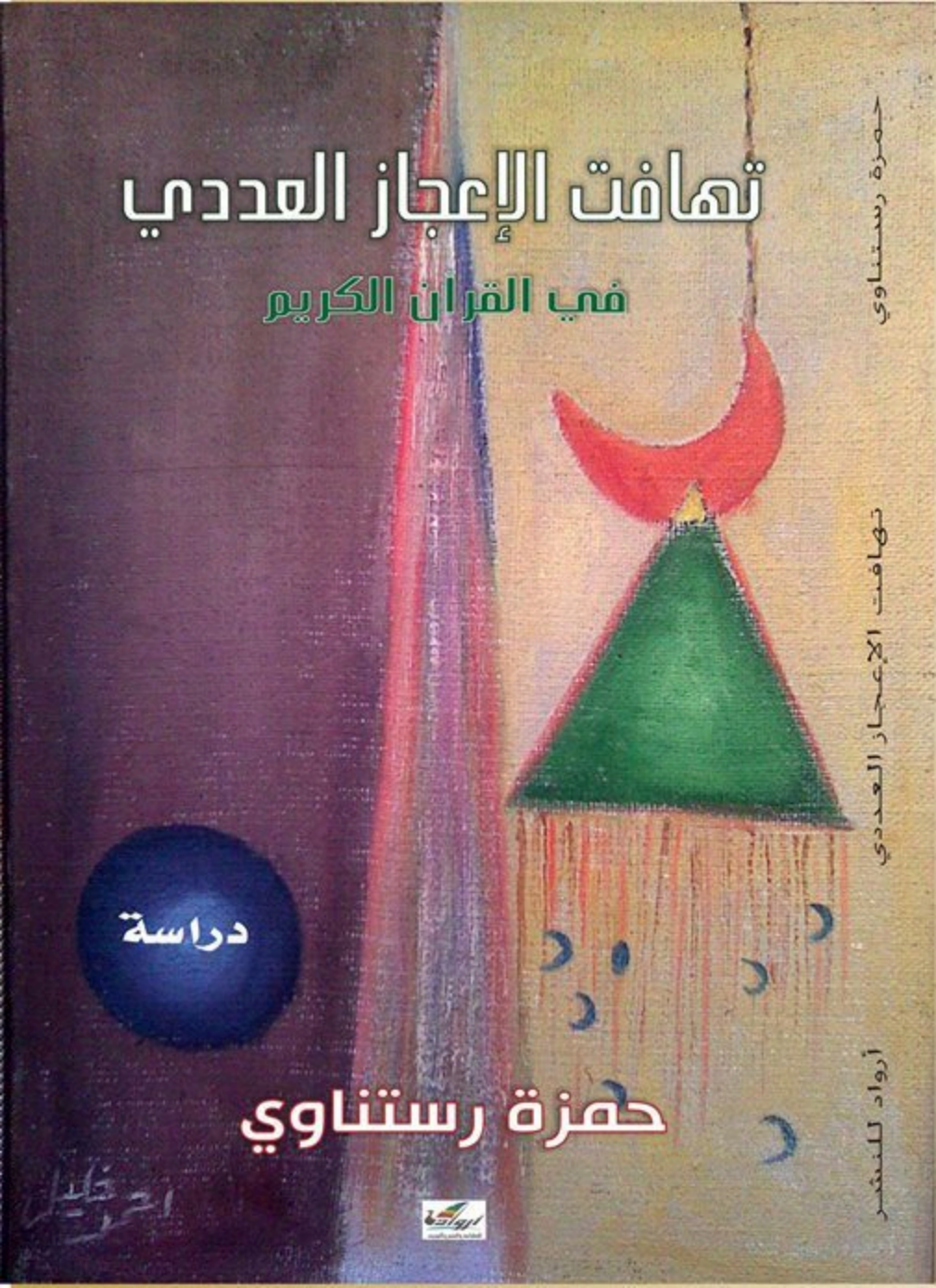

دراسة

حمزة رستناوي

حمزة رستناوي
تهافت الإعجاز العددي
أرواد للنشر

تهافت الإعجاز العددي
في القرآن الكريم

Arwad Publishers International Inc.

160 Morgan Prky

NC 27597،Zebulon

Phone: 9194007366

U.S.A

*حمزة رستناوي

*تهافت الإعجاز العددي

*أرواد للطباعة والنشر

*لوحة الغلاف: الفنان أحمد خليل

*الطبعة الأولى / ٢٠١٤

*جميع الحقوق محفوظة

بالتعاون مع:

أرواد

للطباعة والنشر والتوزيع

طرطوس . الشارع العريض . خلف الزراعة القديمة

هاتف: ٢٢٥٢٢٥ ـ ٠٩٤٥٤٧٦٩١٥

http://www.facebook.com/arwadpub

حمزة رستناوي

تهافت الإعجاز العددي

في القرآن الكريم

دراســـة

(**تَهَافَتَ**) الجـدارُ أوالثـوب ونحوهمـا: تسـاقط قِطعـة قِطعـة. ويُقال:

تهافـــت الفَـــراش علـــى النُّـــور أوفـــي النّـــار.
وتهافـــت القـــومُ: تســـاقطوا مَـــوْتَى.
وتهافتت الآراءُ: نقض بعضها بعضاً.

"المعجم الوسيط"

فهرس الكتاب

التمهيد: إشارات،على طريق التهافت ٩

الفصل الأول:

عن اعجاز القرآن الكريم ١٩

الفصل الثاني:

مقدمة عن الاعجاز العددي: تعريف - إعجاز عددي أم إعجاز رقمي - في إنتاج وتَلَقّي ظاهرة الإعجاز العددي ٢٣

الفصل الثالث:

الإعجاز الرقمي عند الأقدمين – قراءة نقدية ٢٩

الفصل الرابع:

بانوراما الإعجاز العددي عند المعاصرين ٣٥

الفصل الخامس:

تقنية حساب الجمّل ٥٣

الفصل السادس:

تقنية التعداد في الإعجاز العددي: معجزة التوازن العددي للكلمات - معجزة التوازن العددي لحروف الكلمات، تعقيب نقدي حول تقنيتي تعداد الأحرف والكلمات ٦١

الفصل السابع:

تقنية التمركز حول عدد سحري ٧٩

الفصل الثامن:

تقنية الإعجاز الحيّزي والطباعي ٨٩

- المحور الأول "الفرضية الأساسية

- المحور الثاني " الفرضية الثانوية
- المحور الثالث (مغالطات منهجية)
الفصل التاسع:
قراءة في الموقف المعارض للإعجاز العددي ١١٧
الفصل العاشر:
الإعجاز العددي وسؤال الجدوى؟! ١٣٥
هوامش الكتاب ١٤٩
مراجع الكتاب ١٦٩

التمهيد: إشارات، على طريق التهافت

أوّلاً: الإشارات

*تتشكل الكينونة الاجتماعية (الانسانية) من أبعاد متعددة "١" تتحوّاها الكينونة كمصالح وصلاحيّات،فردية وجماعية، تضمن استمرارية هذه الكينونة، واعادة انتاجها لهويتها ونفسها، مع التأكيد على الهويّة كمتغير ديناميكي وطريقة تَشَكّل متعدّد الأبعاد، وليس كجوهر أحادي ثابت.

*يتشارك ويتفاعل **البعد العقائدي** للكينونة الاجتماعية(الانسانية) مع **البعد العلمي** وأبعاد أخرى لتشكيل واعادة انتاج الفعاليات العضوية والعقلية والروحية لهذه الكينونة الاجتماعية الانسانية"٢".

***ثمّة فروق بين البعد العقائدي والبعد العلمي للكينونة الاجتماعية الانسانية منها: أولاً:**

يستند **البعد العلمي** إلى مرجعية موضوعية تجريبية مشتركة (٣)، ملزمة للبشر في حدود ماتقدّمة من قرائن وبراهين، وذلك بغض النظر عن الإختلافات بين الفرد أوالمجتمع، وبغض النظر عن القبول والانكار، بينما يستند **البعد العقائدي** إلى مرجعية عقدية فئوية(٤)، قائمة على الإختيار والايمان (بالغيب)، ملزمة لمن يؤمن بها ويواليها.

ثانياً:برهانيّة العلوم تكون في توفر قرائن الاثبات والتجريب بغية للوصول إلى "حقائق ويقين"، بينما **برهانية العقائد** تكون

في حيويّتها وصلاحيّتها بشكل تصورات وقيم وسلوك ايجابي للأفراد والجماعات المؤمنة بها، فبرهان العقائد لا يتم بأدوات ومعايير ومقاييس العلم والتجربة، وليس في ذلك إشارة لقصور، أو انتقاص من شأن العقائد والمؤمنين بها.

ثالثاً: تهتم العقائد بتقديم تصورات واجابات حول قضايا هي عادة خارج إهتمام العلوم – لنقص وعدم توفر القرائن الكافية- كمواضيع الموت وعالم مابعد الموت، وتهتم كذلك بتقديم دعم وحافز نفسي - غالباً ذومحتوى إيجابي- للأفراد والجماعات في حالات الكرب والعجز الانساني.

*إن إدراك هذه الفروق والاختلافات بين البعد العقائدي والبعد العلمي للكينونة الاجتماعية الانسانية ضروري لتفهُّم وضمان حيويّة كلا البعدين،وكذلك لتطوير صلاحيات الكينونة الاجتماعية الانسانية ككل.

*إن من مظاهر قصور البعد العقائدي لكينونة اجتماعية ما،ومن مظاهر الفهم القاصر لأي عقيدة هومحاولة المؤمنين بها جعلها وتصيرها علْماً "بالمعنى الخاص للعلم "، أي محاولة عَلْمَنَتِهَا - أي جعلها عِلْماً - وليس المقصود بالعَلْمَنَة العلمانية كمصطلح سياسي مستقر.

*دعاوى الاعجاز العلمي/ العددي للكتب المقدّسة بشكل عام تَتَحَوّى وتُعَبِّر عن قصور والتباس في فهم البعد العقائدي للكينونة الاجتماعية وممارستِها له.

*تتفاعل أبعاد الكينونة الاجتماعية مع بعضها- تؤثِّر وتتأثّر - لتعكس في المحصلة درجة حيوية هذه الكينونة والمصالح

والصلاحيات التي تعرضها، وسأعرض كمثال وتمثيل على ذلك في **تأثير البعد الزمني على البعد العقائدي والبعد العلمي:**

**شهدت العصور القديمة والوسطى حضورا أكبر للبعد العقائدي في حياة الأفراد والمجتمعات بالمقارنة، حيث نُظر للعقيدة على نحوواسع كمصدر للشرعيّة السياسية وكَمُكَوِّن بارز للهوية،وارتبط نشأة الكثير من العلوم،وكذلك تعلُّم القراءة والكتابة آنذاك بتلبية احتياجات عقائدية معينة ،وتم كذلك وعلى نحوواسع تقييد البحث العلمي وملائمته وفقاً لتوجُّهات وضوابط ذات طبيعة عقائدية، بالاضافة إلى تفسير الظواهر الطبيعية في إطار البعد العقائدي للكينونة كبديل عن البعد العلمي، ولأنّ البعد العقائدي كان أكثر حضورا آنذاك،وأعلى مقاماً بشكل عام،لم يكن من حاجة ملحّة للبحث عن اعجاز علمي أوعددي للكتب المقدّسة.

**أمّا في سياق الحضارة العربية الاسلامية فقد نُظر إلى العلم بأل التعريف كمرادف للعلم الديني، وعادة ما كان يُطلق لفظ العالم على رجال الدين والباحثين في الشأن العقائدي. ونجد كذلك في التراث العربي الاسلامي حضوراً أكبر للتعليم والبحث والتأليف في "العلوم الدينية" مقارنة بالعلوم "الدنيوية"، وينسحب هذا على مجتمعات وحضارات سابقة ومزامنة لها.

**مع بدأ العصور الحديثة والثورة الصناعية والاكتشفات العلمية الكبرى في الغرب أخذت البعد العلمي يحضر بقوة ويحظى باهتمام أكبر في تلك المجتمعات، حتى أن هناك من

أطلق على العصر الحديث تسمية **"عصر العلم"**، وشيئا فشيئا أخذت البعد العقائدي في المجتمعات الغربية في التراجع النسبي، وقد ترافق ذلك مع صراع شديد إضطر المؤسسة الدينية "الكنيسة" إلى إصلاح نفسها، وتطوير فهم أكثر حيويّة للعقيدة المسيحية ينأى بنفسه أكثر عن التدخّل في العلم وشؤونه الخاصة،ولم يعد خلفاء غاليلوا من العلماء المعاصرين يخضعون لمحاكم التفتيش والتقييد في البحث العلمي والكتابة،لكون إكتشافاتهم وآرائهم تتعارض مع الكتاب المقدّس و"العقيدة الصحيحة"؟!

**في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،وبداية الاحتكاك بالغرب،فوجئت المجتمعات العربية الاسلامية بالتطور العلمي والتقني الوافد من الغرب، وكونها أصبحت في حالة تأخر وفوات حضاري بالمقارنة مع الغرب، وكان التحدي الحقيقي أمام هذه المجتمعات هوفي مواكبة التطور الحضاري المتسارع، وتنمية التفكير العلمي في هذه المجتمعات بغية تنمية قدراتها وتحقيق مجتمع المعرفة.

**أمام هذا التحدّي الحضاري، كان من المفترض أن تعمل المجتمعات العربية الاسلامية إلى تنمية البعد العلمي في كينونتها، وأن تعمد إلى تجاوز القصور الذي يعتري البعد العقائدي لديها، والقيام بمشروع تنوير واصلاح شامل، ولكن بدلاً من أن نواجه حقيقة تأخرنا وقصورنا ونعمل على تجاوزها، ظهرت استجابات معاكسة مَرَضِيّة من مظاهرها: الانكار

وتوهمات الكمال والهروب للماضي ونظرية المؤامرة والانكفاء على الذات..الخ.

***ظاهرة الاعجاز العلمي / العددي** – وفق زعمي- **هي إحدى ظواهر القصور الحضاري** الذي تعاني منه مجتمعاتنا العربية الاسلامية، وما كان لهذه الظاهرة أن تزدهر في عصور سابقة،حيث أن العلم لم يكن يحظى باهتمام وقيمة اجتماعية كبيرة مقارنة مع العقيدة ، فلم يكن من ضرورة للحديث عن اعجاز علمي، طالما أن القرآن الكريم ككتاب مقدّس مستقر وهو" المتفوّق ومَرْجِعُ كلّ علم".

***بدلاً من الاستجابة الحيوية** المتوازنة للقصور الذي يعتري مجتمعاتنا العربية الاسلامية أصبحنا نزاود على أنفسنا، لنقنعها بأننا نحن الأفضل في العلم وغير العلم،ولسان حالنا - مادون المقال - يقول:نحن الأسبق ونحن الأصل...وإذا كنتم كغرب تكتشفون وتخترعون الآن فلاشيء جديد بالنسبة الينا فنحن نعرف هذا من قرون وقرون... نحن السابقون وأنتم اللاحقون، وكذلك لسان حالنا – مادون المقال- يقول: لماذا لا تكونون مثلنا وتؤمنون بالقرآن الكريم أيها المساكين،الأغبياء... فإذا كانت لديكم الدنيا،فنحن لدينا الآخرة ودار الخلود..الخ.

ثانياً: على طريق التهافت "عرض موجز للكتاب":

بعد عرضنا لإشكالية موضوع الاعجاز العلمي / العددي، وعرضنا كذلك البعد العلمي والعقائدي وطبيعة العلاقة بينهما،وتأثير البعد الزمني كذلك عليهما،و على الكينونة الاجتماعية الانسانية ككل وعلى حيويتها، سنقدّم الآن تعريفاً موجزاً بمواضيع الدراسة / الكتاب " تهافت الاعجاز العددي".

***في الفصل الأول "عن إعجاز القرآن الكريم"** عرضتُ بشكل عام وموجز لتعريف الاعجاز القرآني وأنواعه وآراء الأقدمين فيه وتطوّر التأليف فيه، وكيف أنّه أصبح تقريباً من مُسَلّمَات الايمان الاسلامي، ونميز هنا – رغم الصلة الوثيقة - بين "الايمان بالقرآن الكريم ككتاب إلهي مقدّس " وهذا أحد أركان الايمان الأساسية، وبين "الإيمان بالإعجاز القرآني "، وليس في سياق هذه الدراسة "الكتاب " ما يقتضي التوسّع في هذا المبحث فقد جاء هذا الفصل كمدخل وكتقديم ضروري، ولم آت فيه بجديد.

***أما في الفصل الثاني " مقدّمة عن الاعجاز العددي ":** فقد عرضتُ لتعريف الاعجاز العددي بلسان المؤلفين فيه، وعرضتُ لإشكالية المصطلح، فهوكمصطلح حديث التداول ظهر وانتشر في النصف الثاني من القرن العشرين وليس قبل ذلك، وكذلك عرضتُ للفروقات بين الاعجاز العددي والظاهرة العددية والتناسق العددي والاعجاز الرقمي..الخ ثم انتقلتُ إلى رصدِ ظاهرة الاعجاز العددي إنتاجاً وانتشارها،واختلاف ذلك تبعا لعوامل متعددة، فهي على سبيل المثال أكثر انتشارا عند حَمَلَة

المؤهلات الدراسية العلمية أكثر منها عند دارسي "العلوم الشرعية "، وهي أكثر انتشارا خارج المؤسسات الأكاديمية والجامعات، وهي أقلّ انتشارا في تيارات الاسلام السياسي بالمقارنة.

*** في الفصل الثالث:" الإعجاز العددي عند الأقدمين - قراءة نقدية "** عرضتُ لإرهاصاتِ هذه الظاهرة عند الاقدمين مُمَثّلاً على ذلك بنماذج لفخر الدين الرازي فقد أورد لحجج ذات طابع حسابي لتحديد موعد ليلة القدر، وكذلك بنموذج للمازندراني حيث عرض لحجج ذات طبيعة حسابية لتحديد عدد الأئمة الإثنى عشر، ثم أنهيتُ هذا الفصل بنموذج للباقلاني يتضمّن إرهاصاً إعجازيا - لعلّه الأكثر وضوحاً - موضوعه الأحرف التي جاءت في فواتح السور،مع قراءة نقدية للنموذج المذكور.

***أما الفصل الرابع: بانوراما الإعجاز العددي عند المعاصرين**
فقد جاء في صيغة عرض تعريفي متسلسل تاريخياً، أردتُ له أن يتصف بالشمول - قدر الممكن - مع تعقيبات نقدية جاءت في صيغة حوار متعدد الأصوات،اكتفيتُ غالباً بإدارته، ولم أُقدِّم نقد تفصيلي لأفكار الإعجازيين وأطروحتهم في هذا الفصل، وكنتُ حريصاً إلى الاشارة إلى كل الظواهر والكتابات والمؤلفين الاعجازيين على امتداد الجغرافيا العربية الاسلامية مراعياً التنوع المذهبي السنّي الشيعي أيضا، وكل ذلك في حدود اطلاعي، وقد توقّفت أكثر عند محطات إعجازية معينة

ربّما كانت الأكثر بروزاً وشهرة كرشاد خليفة وأصحاب الشفرة الاعجازية وتجربة عدنان الرفاعي...

***في الفصول الخامس والسادس والسابع والثامن:** عرضتُ للتقنيات التي يستخدمها الاعجازيون لإثبات وجود "الاعجاز العددي " وهي على التوالي: تقنيّة حساب الجمل – تقنية التعداد والتوازن العددي للكلمات أوللحروف - تقنية التمركز حول عدد سحري – تقنية التوزيع الحيزي والطباعي. وقد جاء هذا العرض لتقنيات الاعجاز العددي في هذه الفصول مُدَعّماً بالأمثلة، بالإضافة إلى حواراتٍ بين الاعجازيين أنفسهم، وكذلك مع خصومهم، مع تعقيبات نقدية لكاتب السطور على الأفكار والأمثلة المطروحة.

***أما في الفصل التاسع " قراءة في الموقف المعارض للإعجاز العددي ":** فقد عرضتُ لثلاثة اتجاهات منها من يعارض الإعجاز القرآني بالمجمل وهذا خارج موضوع هذه الدراسة، ومنها من يعارض الاعجاز العلمي / العددي للقرآن الكريم بالخاصة، وهؤلاء يتوزعون في تيارين هما التيار السلفي والتيار العقلاني، ومن ثمّ عرضتُ لحجج المعارضين للإعجاز العددي كما ذكرها الكاتب الإعجازي عبد الله جلغوم، مع ردوده عليها، وتعقيب نقدي لكاتب هذه السطور على كل واحدة منها، تاركاً الحكم النهائي للقارئ.

***الفصل العاشر (الأخير) "الإعجاز العددي وسؤال الجدوى؟!"** جاء بمثابة خلاصة منطقية للدراسة /الكتاب حيث عَرَضْتُ فيه لفوائد الاعجاز العددي من منظور الاعجازيين أنفسهم، والتي

يمكن تلخيصها فيما يلي: الثواب وتدعيم الإيمان بالله وبالقرآن - إثبات وجود الله بقرائن علمية - إثبات أن القرآن الكريم كتاب الهي المصدر، مُعْجِز للبشر - إثبات سلامة القرآن من التحريف - اكتشاف النسخة القرآنية الصحيحة، واقامة الدليل على تحريف النسخ الأخرى - التبشير بالاسلام، وتقديم براهين لغير المسلمين على اعجاز القرآن- حل قضايا خلافية في علوم القرآن والفقه - النبوءات المستقبلية، وبث روح التفاؤل عند المسلمين.

وبمرجعة الفوائد المُحتملة التي سبق عرضها يتبين أن القضايا التي يتصدّى لحلها الاعجاز العددي هي إما قضايا إشكالية ذات طابع غيبي استهلكت جدلاً عبر التاريخ البشري ومن المستحيل البت بها على طريقة تقديم براهين علمية ورياضية، أوأنها قضايا مجال حسمها هوعلم التاريخ والوثائق، أوأنه – في حالات كثيرة- بدلاً من حل القضايا الاشكالية نفسها، أدى الاعجاز العددي إلى نتائج عكسية، وخلق اشكاليات جديدة حول القضايا موضوع البحث.

جبال عسير

في العاشر من ك١- ٢٠١١

الفصل الأول:
عن اعجاز القرآن الكريم

* "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ" **الإسراء ٨٨**

"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " **هود ١٣**

"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " **البقرة ٢٣**

*يعرّف السيوطي في الإتقان المعجزة:" **اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية وإما عقلية.**" "١" وهويخص القرآن الكريم دون غيره بالمعجزة المستمرّة: "**إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة** " "٢".

*لا يمكن النظر إلى "الإعجاز العددي " كموضوع مستقل عن موضوع أوسع هو" إعجاز القرآن الكريم " هذا الموضوع التي أضحى من مُسَلّمَات العقيدة الإسلامية وفي مراحل مبكرة في تاريخ الدعوة، وباستثناء بعض المعتزلة ممن قال بالصرفة كإبراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ للهجرة "٣" وهشام الفوطي وعبّاد بن سلمان لا نكاد نجد من فِرَق المسلمين قديما وحديثاً من يتوقّف عند "مُسَلّمَة إعجاز القرآن الكريم "

فإعجاز القرآن الكريم وفقاً لعموم المعتزلة وبقية فِرَق المسلمين هوإعجاز موضوعي، أي أنه حُجّةٌ على الناس، وتحدي لهم أن يؤلفوا قرآناً على شاكلته.

*يعقّب السيوطي في الإتقان على إعجاز الصرفة الذي قال به النظام: **"ثم زعم النظام أن إعجازه بالصرفة: أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات. وهذا قول فاسد بدليل الآية (قل لئن اجتمعت الإنس والجن)، فإنها تدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولوسلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجز هوالله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله.""٤".**

*كتب الجاحظ المتوفى عام ٢٥٥ للهجرة كتابا بعنوان"نظم القرآن " تطرق فيه بالنقاش إلى إعجاز النظم القرآني، ورغم أن الكتاب مفقود،ولكن الباقلاني ذكره وعلّق عليه، ولكنّ موضوع "إعجاز القرآن الكريم " لم يتبلور كموضوع مستقل للتأليف إلا في القرن الرابع الهجري، حيث نجد أول كتاب يشتمل عنوانه على كلمة الإعجاز: " إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه " لأبي عبد الله محمد بن يزيد الواسطي، المعتزلي، المتوفى سنة ٣٠٦ للهجرة "٥ " ومن ثمّ كتب عديدة منها: "إعجاز القرآن " لأبي الحسن الرماني المتوفى ٣٨٤ للهجرة،

وكذلك ناقش أبوسليمان للخطابي المتوفى ٣٨٨ للهجرة آراء السابقين له في الاعجاز وناقض مقولة الاعجاز بالصرفة وتوسّع في وجوه الاعجاز البلاغي وقال بنوع جديد من الاعجاز يتصل بالوجدان وتأثير القرآن في النفوس،و كتب أبوبكر ابن الباقلاني المتوفى ٤٠٢ للهجرة كتابه الشهير "إعجاز القرآن". وفي القرون التالية ازدهر التأليف في الاعجاز القرآني وظهر العديد من الكتابات في هذا الموضوع لمؤلفين أبرزهم عبد القاهر الجرجاني والزركشي والغزالي والسيوطي..الخ ولسنا في صدد التفصيل في ذلك.

*ذكر الرماني في كتابه سبعة وجوه لإعجاز القرآن " **وهى: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة،والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة.""٦ ".** ونقل السيوطي في الإتقان:" **اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن.. فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشرة معشاره، فقال قوم :هوالإيجاز مع البلاغة، وقال آخرون: هوالبيان والفصاحة، وقال آخرون: هوالرصف والنظم، وقال آخرون: هوكونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم، وهوبذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر عن أجناس خطابهم حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته، فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه، وقال**

آخرون: هوكون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته، وقال آخرون: هوما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية، وقال آخرون: هوما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع، وقال آخرون: هوكونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها.""٧ ".

*سوف يأخذ الإعجاز البلاغي نصيب الأسد من وجوه الإعجاز عند الأقدمين، حيث يقسّم الرماني البلاغة إلى ثلاث طبقات " **إن ما كان في أعلاها معجز، وهوبلاغة القرآن.**"٨ ". بينما سيستأثر الإعجاز العلمي بالنصيب الأكبر من وجوه الإعجاز عند المحدثين.

ويقسم أحد المحدثين الإعجاز القرآني إلى بياني وعلمي، الأول حجّة على العرب، والثاني حجّة للناس على مدار العصور "٩ "وبشكل عام يعرض الاعجازيون لأوجه متعدّدة من الإعجاز القرآني منها: إعجاز لغوي **"بياني،بلاغي،تصويري "** - إعجاز تشريعي - إعجاز غيبي - إعجاز علمي - إعجاز عددي...الخ

الفصل الثاني:
مقدمة عن الاعجاز العددي

أولاً: تعريف:

يعرّف ناصر الماجد **الإعجاز العددي** بأنّه:**"ما ورد في القرآن الكريم من أشارت إلى حقائق كونية بطريق الحساب العددي . ومن خلال هذا يتبين أن مصطلح الإعجاز العددي يتألف من ركنين أساسين:**

أولهما: أن يكون أمراً معجزاً ليس في مقدور البشر المجيء بمثله.

الثاني: أن يكون الأمر المعجز معتمداً على الأرقام والأعداد.""١".

ولا يرى أحمد خالد شكري بوجود "إعجاز عددي " بل ب: **"تناسق عددي"** فيورد في خاتمة بحثه **مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية:" كل هذا وما يشبهه يعد مظهرا من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم الذي تميز بالروعة والإحكام، ودليلا قويا على أنه كلام الله تعالى المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجها مستقلا من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تعدل تسميته من الإعجاز العددي، إلى التناسق العددي، أوالتوافق والتناسب العددي في القرآن العظيم.""٢"** . ويرى محمد زكي خضر **" إن دراسة الإعجاز الرقمي في القرآن يجب أن تميز بين الظاهرة**

والإعجاز. فالظاهرة هي خاصية يستنبطها الباحث عند دراسته للقرآن ولكنها يمكن أن يوجد ما يماثلها في غيره من الكتب التي يؤلفها البشر. أما الإعجاز فهويتعلق بالظواهر القرآنية التي لا يمكن أن يقوم بها البشر في أثناء تأليفه للكتب""٣" وثمة **رأي مختلف للنورسي** عن عموم الإعجازيين فحواه **"أن إثبات الإعجاز من خلال الجمال البياني للقرآن بالاستناد إلى الأعداد التقريبية يبدوأسلم الطرق في هذا المجال بالوقت الحاضر وهويخاطب الشعور والضمير كما يخاطب العقل.""٤"** ويعبّر عنه بالمخطط التالي:

ملاحظة عددية >>> ملاحظة جمالية لبيان القرآن >>>>>>إعجاز.

وهذا يحرّر - وفقا لوجهة نظر محمد زكي خضر - الإعجاز العددي من شرط الدقة الإحصائية **"بما يخدم صدق النظر في جمال نظم القرآن الكريم وهوأمر حسي بلاغي وليس مجرد أرقام صماء تتساوى أوتختلف. ولذلك فهويتجاوز الفروق الصغيرة لأنها لا تشكل خللا في ما أسماه بالمزايا الكلامية والنكات البلاغية""٥ "**، ويميّز الماجد كذلك بين **الإعجاز العددي** وبين **الظاهرة العددية في القرآن الكريم** ويمثّل ذلك بالمثال التالي:**"إن لفظة الجهر ورد في القرآن (١٦)مرة، مساويا لفظ العلانية، ولفظ إبليس وردت (١١) مرة ويساويه لفظ الاستعاذة بالله، ولفظ الرغبة بلغ (٨) مرات ويساويه لفظ الرهبة، فهذه وأمثالها ـ كما مر ـ ليست أمرا معجزا لا يُقدر عليه؛ لأن كل أحد يقدر على هذا، وإذاً فمثل هذه التوافقات**

العددية في القرآن الكريم ليست من الإعجاز، ويمكن أن نطلق عليها مصطلح الظاهرة العددية في القرآن الكريم .فهي حقيقة ظواهر عددية في القرآن الكريم، وليست أمرا معجزا يدرج ضمن بحوث الإعجاز العددي " "٦".وإذا أخذنا تمييز ناصر الماجد بين الإعجاز العددي والظاهرة العددية الذي عرضناه فإن كتابات الأقدمين عن إحصاءات كلمات وسور القرآن وبعض توافقات يمكن تصنيفها ضمن "الظاهرة العددية". وايا كان الأمر فإن مصطلح الإعجاز العددي هومصطلح حديث ظهر وانتشر في النصف الثاني من القرن العشرين وليس قبل ذلك.

ثانياً: إعجاز عددي أم إعجاز رقمي ؟!

الرقم هوالشكل الكتابي للرمز العددي، والأرقام محدودة: (٠-١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩)، أما الأعداد فغير ذلك.. وإنّ الرياضيات وعلم الحساب يقوم على مفهوم العدد، وما تتناوله مواضيع الإعجاز من تعداد لكلمات وأحرف ومعادلات وعلاقات رياضية قد يكون من الدقّة أكثر توصيفها بالإعجاز العددي، رغم عدم وجود فروقات جوهرية في استخدام كلا المصطلحين عند المشتغلين والمهتمين بموضوع الاعجاز نفسه.

ثالثاً: في إنتاج وتَلَقّي ظاهرة الإعجاز العددي:

يختلف تلقي ظاهرة الإعجاز العددي تبعاً لعوامل ومؤثرات متعدّدة منها الخلفية الدراسية والمؤهلات العلمية حيث نجد أن غالبية الاعجازيين من ذوي المؤهلات الدراسية العلمية (رشاد خليفة "دكتوراه في الكيمياء " - عدنان الرفاعي " مهندس مدني " - عبد الدائم الكحيل "مهندس ميكانيكي " - هناء سيد

أحمد " محاسبة " - عبد الرزاق نوفل "مهندس زراعي.....)،بينما نجد حضوراً أكبر للمعارضين للإعجاز العددي عند المتخصّصين بالشريعة والدراسات القرآنية وفقاً لما يذكره أحمد شكري: **"وتبين لي من خلال الإطلاع على مؤلفاتهم إمكان تصنيفهم إلى صنفين: الأول: المتخصصون في الشريعة وهم قلة، الثاني: المتخصصون في العلوم الأخرى، وهم الأكثر، وتتفاوت تخصصاتهم ما بين الهندسة والرياضيات والطب والكيمياء الصناعية والقانون وغيرها من التخصصات، وأكثر الذين وقعوا في أخطاء من هذا الصنف"** "٧"ويُرجِع شكري السبب في ذلك إلى قلّة خبرتهم في علوم القرآن كعلم القراءات والرسم وعد الآيات..الخ وفيورد:**"ولعل من المناسب في هذا المقام التنبيه إلى أنه ليس لأي أحد أن يخوض في علوم القرآن الكريم وإعجازه وتفسيره، دون أن يكون ملما بالعلوم التي نص أهل العلم على وجوب تحصيلها قبل ذلك، وعالما بالشروط التي اشترطوها فيه، لئلا يقع في الخطأ والخلل""٨"** ونجد كذلك انفتاحاً على مواضيع الإعجاز العددي بشكل أكبر خارج كليات الشريعة مقارنة بالأبحاث الجامعية المُحكّمة كرسائل ماجستير ودكتوراه، فمشروع بحث "الشفرة الرقمية للقرآن " لأحمد كامل وهناء سيد أحمد تم رفضه من قبل جامعة أم القرى في مكة المكرّمة ومن قبل جامعة الأزهر لاحقاً، والنتاج الاعجازي لعبد الرزاق نوفل ورشاد خليفة وبسام جرار وعدنان الرفاعي وعبد الدائم الكحيل وعبد الله جلغوم..الخ نما وترعرع خارج مؤسسة الجامعة. ونجد معارضة شديدة لمواضيع الإعجاز العددي في التيارات

السلفية المحافظة خاصة في الجزيرة العربية، مقارنة برواج أكبر في نماذج الإسلام الأكثر انفتاحا في مصر وبلاد الشام مثلاً، ولم أجد فروقا في تناول أوتلقي موضوع الإعجاز العددي بين الإسلام الشيعي والإسلام السني.

ونجد كذلك حضورا أقل لموضوع الإعجاز العددي في تيارات الإسلام السياسي، بل رفض له كما في مثالي" تنظيم القاعدة – حزب التحرير الإسلامي" مقارنة بتيارات الإسلام الدعوي ذوالصبغة الاجتماعية الثقافية مثلا. ويبقى ما ذكرته هنا هومجرد ملاحظات عامة.

الفصل الثالث:

الإعجاز العددي عند الأقدمين - قراءة نقدية

"ظاهرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم" ليست جديدة بالمطلق، بل نجد إرهاصاتها في كتابات الأقدمين، فقد أشار الباقلاني المتوفى ٤٠٣ للهجرة في كتابه **"إعجاز القرآن"** لظواهر إعجاز عددي، تتعلق بالأحرف الافتتاحية التي جاءت في فواتح السور، وكذلك نجد استخدام بعضهم لبراهين ذات صبغة رياضية في حسم قضايا اختلف فيها المفسرون، كتحديد موعد ليلة القدر مثلاً حيث أورد فخر الدين الرازي في تفسيره **"مفاتيح الغيب" "والذي عليه المعظم أنها ليلة السابع والعشرين، وذكروا فيه أمارات ضعيفة أحدها: حديث ابن عباس أن السورة ثلاثون كلمة، وقوله: {هِىَ} هي السابعة والعشرون منها..وثالثها: نقل أيضاً عن ابن عباس، أنه قال: {لَيْلَةِ القدر} تسعة أحرف، وهومذكور ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين " "١"، ونجد كذلك روايات لابن عباس في تفاسير أخرى عند ابن الجوزي "٢".**وكذلك نجد استخدام براهين ذات صبغة رياضية لتأكيد "عقيدة الشيعة الأمامية" وحصر عدد أئمتهم الاثنى عشر،حيث يشير المازندراني المتوفى ٥٨٨ للهجرة في كتابه مناقب آل أبي طالب: **"إن من أحبّ شيئاً أكثر ذكره، فذكرهم الله تعالى في الكتب وأظهر عددهم في المخلوقات، ويضرب أمثلة لذلك وأن الله تعالى**

وضع كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) على أثني عشر حرفاً والشهادة الثانية (محمد رسول الله) كذلك، وأورد الكثير من الآيات الكريمة والعبارات الدالة عليهم والتي تشير إلى عددهم (عليهم السلام) كأن يتساوى مجموع حروف هذه الآيات مع عددهم(عليهم السلام) أو أن حساب الجمل لها يوافق حساب الجمل لعبارات أخرى مشيرة أودالة عليهم(ع)"٣".

وسأنتقل الآن لمراجعة نقدية للأفكار الاعجازية التي أوردها الباقلاني كونها المحاولة الأكثر وضوحا ونضوجا في كتب الأقدمين،حيث يورد من المعاني الممكنة بخصوص أحرف فواتح السور ما يلي:

"ومعنى تاسع، وهو: أن الحروف التي بنى عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفا.وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة. وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة، وهوأربعة عشر حرفا. ليدل بالمذكور على غيره، وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم.""٤"

التعقيب: لا يوجد نصف جملة للحروف الهجائية في اللغة العربية كون عددها فردي ٢٩، لا تقبل القسمة على ٢، والتغاضي عن ذلك يخدم الغرض الإعجازي **ونتابع مع الباقلاني:"والذي تنقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية وبنوا عليها وجوهها - أقسام، نحن ذاكروها: فمن ذلك أنهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مهجورة. فالمهموسة منها عشرة، وهى: الحاء، والهاء، والخاء، والكاف، والشين، والثاء،**

والفاء، والتاء، والصاد، والسين. وما سوى ذلك من الحروف فهي مهجورة.

وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة في جملة الحروف المذكورة في أوائل السور. وكذلك نصف الحروف المجهورة على السواء، لا زيادة ولا نقصان." والمجهور " معناه: أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع أن يجرى معه [النفس] حتى ينقضي الاعتماد، ويجرى الصوت." والمهموس " كل حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.وذلك مما يحتاج إلى معرفته لتبنى (١) عليه أصول العربية.""٥".

التعقيب:

يوجد اختلافات بين التصنيف القديم للحروف المهموسة والمجهورة، وبين التصنيف الحديث لعلم الأصوات، وبالتالي ثمة متغير علمي يجب أخذه بالاعتبار يفسد حجة الإعجاز.فالقاف والطاء في التصنيف الحديث مهموسان وليسا مجهورين. وكذلك أخُرجت الهمزة من نطاق الحروف المجهورة واختلفوا هل هي صوت مهموس أم لا مهموس ولا مجهور "٦".

ونتابع مع الباقلاني: "وكذلك مما يقسمون إليه الحروف، يقولون: إنها على ضربين: أحدهما حروف الحلق، وهى ستة أحرف: العين، والحاء، والهمزة، والهاء، والخاء، والغين. والنصف [الآخر] من هذه الحروف مذكور في جملة الحروف التي تشتمل عليها الحروف المثبتة (١) في أوائل السور، وكذلك النصف من الحروف التي ليست بحروف الحلق.""٧"

التعقيبْ:

للخليل بـن أحمـد الفراهيـدي رأي آخر،حيـث ورد فـي كتـاب العين:

" قال الليث: قال الخليل: فالعين والحاء والخاء والغَيْن حَلْقيّة، لأن مبدأها من الحَلْق، والقاف والكاف لَهَوِيّتان، لأنّ مَبْدَأهُما من اللّهَاة. والجيم والشِّين والضاد شَجْريّة لأن مَبْدَأها مـن شـجْر الفم."٨".

ونتابع مع الباقلاني:**"وكذلك تنقسم هذه الحروف إلى قسمين آخرين: أحدهما حروف غير شديدة، وإلى الحـروف الشـديدة، وهى التي تمنع الصوت أن يجرى فيه، وهـى الهمـزة، والقـاف، والكاف، والجيم، والظاء، والذال، والطاء، والباء (٢). وقد علمنا أن نصف هذه الحروف أيضا هـي مـذكورة فـي جملـة تلـك الحروف التي بنى عليها تلك السـور. ومـن ذلـك الحـروف المطبقة، وهى أربعة أحرف، وما سـواها منفتحـة. فالمطبقـة: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد. وقـد علمنـا أن نصـف هـذه [الحروف] في جملة الحروف المبدوء بها في أوائل السور."٩"**

التعقيب:

ثمة تصنيفات كثيرة لحروف العربية، قام الباقلاني بانتقـاء مـا يناسب غرض الإعجاز منها، فهناك تصنيفات – ذكرهـا الخليـل، ولم يأت الباقلاني على ذكرها، مثل: الحروف الدلق والشـفوية- حروف الجوف..الخ "١٠"

ونتابع مع الباقلاني: "وإذا كـان القـوم - الـذين قسـموا فـي الحروف هذه الأقسام لأغراض لهم في ترتيب العربية، وتنزيلها

بعد الزمان الطويل من عهد النبي صلى الله عليه وسلم - رأوا مباني اللسان على هذه الجهة، وقد نبه بما ذكر في أوائل السور على ما لم يذكر، على حد التنصيف الذي وصفنا - دل على أن وقوعها الموقع الذي يقع التواضع عليه - بعد العهد الطويل - لا يجوز أن يقع إلا من الله عز وجل، لان ذلك يجرى مجرى علم الغيوب. وإن كان إنما تنبهوا على ما بنى عليه اللسان في أصله، ولم يكن لهم في التقسيم (٣) شئ،وإنما التأثير لمن وضع أصل اللسان، فذلك أيضا من البديع الذي يدل على أن أصل وضعه وقع موقع الحكمة التي يقصر عنها اللسان. فإن كان أصل اللغة توقيفا فالأمر في ذلك أبين.وإن كان على سبيل التواضع فهوعجيب أيضا، لانه لا يصح أن تجتمع هممهم المختلفة على نحوهذا إلا بأمر من عند الله تعالى. وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة في ذكر هذه الحروف على حد يتعلق به الإعجاز من وجه.""١١"

التعقيب:

رأينا أن التصنيفات اللتي ساقها الباقلاني انتقائية، وهي مُعطى تاريخي يتعلق بالتطور العلمي في مرحلة معينة.

ثمة منهج قراءة يتبعها الباقلاني - وهي سمة عامة يشترك فيها الاعجازيون - قراءة النص القرآني كنص مشفّر يحتوي إشارات خفية يتم اكتشافها تباعا في الزمن،لتؤكد مصداقية وإعجاز النص القرآني للبشر.

وهذه طريقة قراءة للنص القرآني من بين قراءات عديدة، قراءة مآلها عُرضة للرغبة والقصد. والبراهين التي يسوقها الباقلاني

– والاعجازيون عامة- لا توافق البرهان المطلوب. فوجود علاقات رياضية أوتوافقات إحصائية معينة لا يصلح كبرهان على ثبوت هذا النص وكونه ذومصدر الهي مُعجِز لبني البشر، فالبرهان الرياضي والإحصائي لا يصلح كبرهان عقائدي كما في مثالنا عن عقيدة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ، أوكبرهان فقهي كما في مثالنا عن تعين ليلة القدر، فبرهان القضية التاريخية مثلاً هوفي علم التاريخ، وبرهان القضية الرياضية هوفي علم الرياضيات، والبرهان الجمالي لا يوافق البرهان الإخباري مثلاً والخ ، فيجب أن يكون البرهان من جنس المطلوب البرهان عليه.

الفصل الرابع:

بانوراما الإعجاز العددي عند المعاصرين

*تعود بدايات ظهور "الإعجاز العددي" في العصر الحديث إلى التركي **بديع الزمان سعيد النورسي** المتوفى ١٩٦٠ للميلاد في " رسائل النور " حيث احتوت رسائله على إحصاءات لألفاظ قرآنية ومعدّل تكرارها في الآيات، وعلاقتها فيما بينها، وتحدّث عن التناسق اللفظي كدلالة اعجازية في القرآن وأشار إلى أسرار حروف القرآن الكريم، يورد النورسي في (المكتوبات ٢/٢٤٧) ما يلي:" **بيّن السابقون من أهل الحقيقة ما في كلمات القرآن من الوجوه العددية والعلاقات والأواصر والارتباطات التي تربطها مع سائر جمله وآياته ولاسيما علماء حروف القرآن، فقد أوغلوا كثيرا في هذا الموضوع وأثبتوا بدلائل: أن في كل حرف من القرآن الكريم أسرارا دقيقة تسع صحيفة كاملة من البيان والتوضيح""١"**

ثم كتب **عبد الرزاق نوفل** المتوفى ١٩٨٤ سلسلة من خمسة كتب تناول فيها موضوعة الإعجاز العددي هي على التوالي:"كتاب الله والعلم الحديث" ١٩٥٦

"الإسلام دين ودنيا"١٩٥٩ " عالم الجن والملائكة" ١٩٦٨" الإعجاز العددي للقرآن الكريم" ١٩٧٦ " معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم"١٩٨٢. وقدّم نوفل في كتبه كذلك إحصاءات لتكرار بعض الكلمات المترادفة أوالمتضادة المعنى، واستنتج أن

تكرار ها يكون بشكل متساوي أويخضع لعلاقة رياضية معينة.
*في عام ١٩٧٢ ومع المصري المثير للجدل **رشاد خليفة** نصل إلى الحلقة الثالثة من سردنا للتاريخ المعاصر للإعجاز الرقمي، فقد نشر خليفة كتابات كثيرة حول ما أسماه " معجزة القرن العشرين" حيث نشر مقالاً في مجلة "آخر ساعة" المصرية ""٢" بعنوان:**في أمريكا بالعقول الالكترونية يفسّرون القرآن الكريم"** ، وأصدر كذلكَ كتيّبا أسماه" **عليها تسعة عشر" عام ١٩٧٦** وجاب البلاد العربية مبشرا "بمعجزة القرآن الجديدة"، ثم أصدر خلاصة اشتغاله لسنوات في كتابه " **معجزة القرآن الكريم الحسابية** " ١٩٨٣. ويقوم كتاب رشاد خليفة على إعجاز الرقم ١٩، كرقم أساس ناظم للعلاقات الرياضية المستَنتجة عبر دراستهِ للقرآن الكريم، ويتنبأ كذلك رشاد خليفة بموعد قيام الساعة استنادا إلى حسابات رياضية، وحدّدها بعام ١٧١٠ هـ الموافق للعام الميلادي ٢٢٨٠ م. وقد لعب رشاد خليفة دورا هاما في انتشار ظاهرة الإعجاز الرقمي وتسويقها حيث أنه استخدم في تسويقها البرمجيات والكومبيوتر وما قد يُضْفِيه ذلك من لبوس علمي.وبعد ذلك ادّعى رشاد خليفة أنه صاحب وحي استنادا إلى معجزة الرقم ١٩ في القرآن الكريم،ونشر بيان النبوة ١٩٨٨، وقضى الرجل مقتولاً في منزله في مدينة توسان الأمريكية ١٩٩٠ م. ولقد قد جرى اتهامه على نطاق واسع في العالم العربي والإسلامي بالبهائية وهي عقيدة دينية غير مُعْتَرَف بها، وتُوصف بالانحراف على نطاق واسع بين المسلمين.ويعترف بسام الجرار أحد دعاة الإعجاز الرقمي بالدور السلبي الذي لعبه رشاد خليفة على ظاهرة الإعجاز

الرقمي وتقبّل المسلمين لها **"كان لبحث رشاد خليفة الملفق والمسلكة في ادعاء النبوة الأثر السلبي على قضية الإعجاز العددي، وكأن الذين سرّوا للبحث وأعجبوا به، أدركوا فيما بعد أنهم خدعوا فكانت لهم ردة فعل تجاه هذه القضية "** "٣". أيا كان فقد جرى الاستفادة من الإعجاز العددي في الخطاب الدعوي الإسلامي،كقرينة إضافية "ذات طابع موضوعي قابل للتجريب وحُجّة على غير المسلمين" حيث كتب الداعية المشهور **مصطفى محمود " وهومن المؤيدين للدكتور رشاد خليفة موضوعين: الأول: باسم "كهيعص" في كتابه "حوار مع صديقي الملحد "مارس ١٩٧٤ ص١٠٨-١٣. والثاني:باسم "الحروف والأعداد "في كتابه "من أسرار القرآن" ابريل ١٩٧٦ ص٦١-٦٨ ذكر فيهما بعض ما توصل إليه رشاد خليفة "** "٤" إنّ ردّات الفعل المعارضة لظاهرة رشاد خليفة أخذت ثلاث اتجاهات:

أوّلاً - الاتجاه الإجرائي : وتناول فيه المعارضون الحسابات العددية التي عرضها رشاد خليفة بالنقد والتخطئة ، فهم يعترضون على الإعجاز العددي عند رشاد خليفة، وليس على الإعجاز العددي، فكتب السوري **محمد صدقي البيك** كتابه "معجزة القرآن العددية" ناقداً. وكتب الفلسطيني **بسام جرار** في الرد على خليفة كتابه"عجيبة تسعة عشر بين المسلمين وضلالات المدّعين ١٩٩٠ م" والذي أعيد طباعته مع تنقيحات باسم " إعجاز الرقم ١٩ مقدمات تنتظر النتائج"١٩٩٥ م.وقد تضمّن كذلك كتاب **عاطف صليبي** "أسرع الحاسبين" نقدا

لطريقة إحصاء ومعادلات رشاد خليفة الرياضية ووصفها بالتلفيق.

ثانياً - الاتجاه العقائدي: وتناول فيه المعارضون بالنقد والتخطئة "الانحرافات العقائدية عند رشاد خليفة و" إنكاره حُجِّيَةَ السنة النبوية، وادِّعاءه النبوة، وتنبؤه بموعد يوم القيامة، وانتسابه – وفقا لدعاوى خصومه- لمعسكر الفتن ومؤامرات الأعداء "البهائية "..الخ" كما في فتوى الشيخ ابن باز بخصوص رشاد خليفة: **" يقوم بالدعوة على أساس بعيد عن الإسلام وينكر السنة وينتقص من منزلة الرسول ص ويحرف كلام الله بما يناسب مذهبه الباطل..لذا فقد رأيت من الواجب توضيح أمره وكشف حقيقته للمسلمين لئلا يغتر أحد بكلامه أوينخدع بآرائه، وحتى يكون الجميع على معرفة بمكانة السنة المطهرة، فلا يخفى على كل مسلم أن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي المصدر الثاني للتشريع، وقد أجمع على ذلك سلف الأمة وعلماؤها " "٥"**.وكثيرا ما نجد كلا الاتجاهين السابقين عند نفس الكاتب وذات الكتاب، كما في كتاب العراقي **علاء الدين المدرّس** "أقباس من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة"٢٠٠١ م الذي قام **"بكشف مغالطات رشاد خليفة الحسابية "** واعتبر دعواه: **" دعاية للعقائد البهائية والتشكيك في الإسلام ورسالته وجعل القرآن لدعم المذهب البهائي المشبوه " "٦"**

أمّا الاتجاه الثالث فهويعترض على مشروعية الإعجاز العددي بحد ذاته، مستندا على أسس "شرعية" ويصنّفه ضمن البِدع ومستحدثات الدين: وهذا الاتجاه غالب عند رجال الدين

المحافظين كما نجد في فتاوى الشيخ القرضاوي وكذلك فتوى الشيخ ابن باز،حيث يرى **يوسف القرضاوي** في معرض إجابته عن سؤال يخصّ الإعجاز الذي جاء به رشاد خليفة:" **وتوهم بعض الناس أنه جاء بوجه جديد من وجوه الإعجاز القرآني، ونوه به من نوه، وكتب من كتب، وكنت من الذين لم يستريحوا لهذا النوع من الاستنباط الذي لا يستحق كل ما أثير حوله من ضجيج الإطراء، وأقصى ما يقال فيه إنه من " مُلَح العلم " وطرائفه، وليس من صلبه ولبابه**" "٧". وفي ذات السياق يكتب **عبد الرحمن السحيم** أيضا: **"الكلام في الإعجاز العددي دحض مزلّة، ومزلق خطير ! والملاحظ فيه كثرة التكلّف، والتعسّف للقول بموجبه. ففي هذا السؤال: مُقارنة السحر بالفتنة في الأعداد.. والفتنة في القرآن ليست مقصورة على السّحر، بل تُطلَق على الكفر وعلى الفتن الصّغار والكبار فمن إطلاق الفتنة على الكُفر قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) وقوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ).**"٨ ".

*نتابع سرد مسيرة الإعجاز العددي ففي ثمانينات القرن الماضي صدر كتابان يتناولان الإعجاز العددي لاثنين من خريجي جامعة الأزهر في مصر الأول" معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية القرآن الكريم" **لابن خليفة عليوي** ١٩٨٣، والكتاب الثاني" معجم الأرقام في القرآن الكريم" **لمحمد السعيد الداودي** ١٩٨٧،والعمل الأخير ذوطابع توثيقي و تنسيقي لتسهيل البحث عن المعلومة. ومع تنامي النفوذ الشعبي للتيارات الإسلامية " أوما يُطلق عليه ب: حركة الصحوة" وطرحها لشعار أسلمة الحياة والعلوم ابتداء من أواخر الألفية الثانية،

وكذلك مع ظهور الثورة المعلوماتية والفضاء الرقمي، أخذت ظاهرة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وضمناً الإعجاز العددي في الانتشار لنجد "مراكز للدراسات والأبحاث الاعجازية " ومواقع الكترونية يديرها كتاب مكرّسون ومتخصّصون في الإعجاز العددي. فقد أسس **الفلسطيني بسام جرار مركز نون** " وهو"**مركز متخصص في الدارسات والأبحاث القرآنية، ومن أولوياته الدراسات المتعلقة بالإعجاز العددي، وعلى الخصوص الإعجاز الرياضي لما له من الأهمية، فعالم العدد هوعلم الحقائق** ""٩" وأصدر جرار سلسلة من الكتب هي على التوالي:"زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة أم صدف قرآنية"١٩٩٥- "إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم "١٩٩٨- " ولتعلموا عدد السنين والحساب "١٩٩٩ – "الميزان ٤٥٦،بحوث في العدد القرآني"٢٠٠٢م.

وقد أُسِّس **كذلك موقع الأرقام** وهوموقع الكتروني جامع يضم مقالات وكتب وحوارات لعدد من الاعجازيين: أشهرهم: **السوري عبد الدائم الكحيل** الذي أصدر ١١ كتابا في موضوعة الإعجاز القرآني جلها في الإعجاز العددي منها (معجزة القرآن ٢١- أسرار معجزة ألم- الموسوعة الرقمية- معجزة السبع المثاني- آفاق الإعجاز الرقمي-معجزة القرآن في عصر المعلوماتية- موسوعة أسس وضوابط الإعجاز الرقمي.....) وكذلك **أصدر الأردني عبد الله جلغوم** الذي ثلاث كتب تتناول الإعجاز العددي هي على التوالي (من روائع الإعجاز العددي في ترتيب القرآن الكريم-أسرار ترتيب القرآن للسور والآيات من الناحية الرقمية- معجزة ترتيب سور وآيات القرآن الكريم)

ويسعى جلغوم في كتبه الثلاثة للبرهنة على فرضية الترتيب التوقيفي للسور والآيات في القرآن الكريم وأنّ هذا الترتيب ذومصدر إلهي. وفي عام ١٩٩٣ كتب العراقي أحمد إسماعيل "أنظمة رياضية في برمجة حروف القران الكريم"، وهومحاولة لتطبيق بعض العلاقات الرياضية على أعداد الحروف القرآنية.

* أصدر **السوري عدنان الرفاعي** ١٩٩٤ م كتابه "المعجزة "- وهووفقاً لتعريف الكاتب - اكتشاف لنظرية متكاملة عن الإعجاز العددي، حيث جاء على الغلاف الخارجي ما يلي: " **المعجزة: نظرية قرآنية في الإعجاز العددي تعرض لأول مرة في العالم**" ويرى الرفاعي أن الإعجاز العددي أسمى المعجزات وأعمقها، حيث يورد:" **لما كانت الأعداد " كقيمة رياضية مجردة عن التعلق بالأشياء" لا تحتمل المتناقضات، والقرآن الكريم ينتمي لعالم الأمر الذي لا يحتمل المتناقضات، فإن المعجزة العددية التي يحملها كتاب الله تعالى هي أسمى المعجزات وأعمقها، لأنها مجردة عن عالم الخلق ومجردة عن الخصوصية اللغوية،فيدركها كل البشر على اختلاف لغتهم، ومجردة عن الخصوصيات المذهبية والطائفية، ومجردة عن اختلاف مفاهيم البشر في إدراك دلالات النصوص القرآنية**""١٠" ويرى الرفاعي كذلك أن الرسم القرآني المُدَشّن حاليا هوتوقيفي" **وليس للبشر واجتهاداتهم شيء في رسم كلماته، فرسم الكلمة القرآنية هوبأمر الله من الله تعالى،كما هي تماما في اللوح المحفوظ** ""١١" ويتابع سرد أسس "نظرية الإعجازية الجديدة ":

*مجموع ورود أي كلمة في القرآن الكريم هوسر مطابق تماما لحقيقة المسألة التي تصفها وتسميها هذه الكلمة

*مجموع كلمات أي نص قرآني هوسر يرتبط ارتباطا مطلقا بجوهر المسألة التي يحمل وصفها هذا النص

*مجموع كلمات أي جملة قرآنية يرتبط مع غيره من مجاميع كلمات الجمل القرآنية الأخرى،وفق معادلات مطابقة تماما للمسائل التي تصفها هذه الجمل.

*رسم الكلمة القرآنية يأتي بشكل مطابق تماما لحقيقة المسألة التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمة، ولغة القرآن الكريم أكبر وأشمل وأوسع من قواعد اللغة العربية التي تم تأطيرها، والقرآن الكريم هوالمعيار لهذه القواعد

*مجموع حروف أي جملة قرآنية يرتبط مع غيره من مجاميع حروف الجمل القرآنية الأخرى،وفق معادلات مطابقة تماما للمسائل التي تصورها هذه الجمل.

* مجموع حروف أي نص قرآني هوسر يتعلق بجوهر المسألة التي يصوّرها هذا النص

*النص القرآني المصوِّر لمسألة ما موضوع بمكانه بحيث يأتي مرتبطا وبشكل مطلق مع سياق الحديث المحيط بالنص ومع الحلقات الأخرى التي تصوّر المسألة نفسها في سور أخرى، وذلك بالنسبة لمجموع حروف الجمل والآيات التي يتكوّن منها هذا النص.

*البرهان على جميع عناصر هذه النظرية هوبرهان رياضي،يعتمد على مجموع الحروف والكلمات المرسومة في القرآن الكريم، وبدراسة سهلة،بحيث يستطيع أي إنسان أن

يتحقق من صحة أي معلومة في هذا البرهان "" ١٢" واستكمل الرفاعي " مشروعه الاعجازي " بالعديد من المؤلفات هي: النظرية الثانية "القدر " - النظرية الثالثة " الحق المطلق " النظرية الرابعة "الحكمة المطلقة " - النظرية الخامسة"إحدى الكبر "- النظرية السادسة"سلم الخلاص " - الحق الذي لا يريدون - قضية الوجود - المعجزة الكبرى " حوار أكثر من جرئ " - مخططات في سبيل الحكمة - نقد نقد النظرية الإعجازية في القرآن الكريم."١٣". وقد أثار "المشروع الاعجازي للرفاعي" حفيظة التيار السلفي وجال الدين المحافظين وركزّوا في هجومهم على نقده لأحاديث منسوبة للنبي الكريم تتعارض – من وجهة نظره- مع "معجزة القرآن الكريم" وكذلك حول قضايا عقائدية وفقهية: كالناسخ والمنسوخ - عذاب القبر- اليوم الآخر- إرضاع الكبير- زواج المتعة..الخ" "١٤". بل وقد وصل الأمر ببعضهم إلى درجة تكفير وهدر دم السيد عدنان الرفاعي."١٥" ومن نافل القول أن النقد السابق لكتابات الرفاعي خارج إطار بحثنا لموضوعة الإعجاز العددي، ولكن تطرقنا إليه لطغيانه على المشهد.

أما النقود الموجّهة "للمشروع الاعجازي للرفاعي" فقد جاءت عن طريقين

الطريق الأول: القول أن ما جاء به الرفاعي ليس بجديد وهو"مسروق" من سابقيه،يورد محمد هداية: **"حكاية الإعجاز العددي الذي عرضه المهندس عدنان أولا هذا ليس فكر عدنان إنما هوللأستاذ عبد الرزاق نوفل..أنا عايز أقول الذي يسرق لما يسرق يشتغل،يعني هوالرجل غلط...الخ""١٦"** ويرد الرفاعي

على ذلك بقوله: **"كتاب المعجزة الكبرى مبني على اكتشاف أبجدية جديدة، الكتاب مبني على حساب القيم العددية للقرآن الكريم وفق هذه الأبجدية، وعلى اكتشافين عرضا لأول مرة في العالم، الأول، الأول أن العبارات القرآنية المتوازية في المعنى والدلالات قيمتها العددية متساوية، والثاني هوأن العبارات القرآنية المتكاملة في المعنى والدلالات قيمتها العددية من مضاعفات العدد١٩ دون الباقي،هذا هوهيكل النظرية وهذا هومعظم ما ورد في الكتاب""١٧"** ومن المفيد التذكير هنا بمحورية العدد ١٩ في الكثير من كتابات الاعجازيين السابقين على الرفاعي والذي ابتدأها رشاد خليفة منذ عام ١٩٧٢وسنأتي على تفصيل ذلك لاحقاً.

أما الطريق الثاني: فينتقد "خطأ منهجي" وقع فيه الاعجازيون عامة، وضمنا "المعجزة الكبرى لعدنان الرفاعي" فيورد أحمد شكري:**هناك أمر مهم أغفله معظم المؤلفين في ما يسمى الإعجاز العددي وهو: عدم مراعاتهم الاختلاف في أوجه القراءة ورسم المصحف وعد الآي، تعد هذه النقطة من أهم ما يؤخذ على الباحثين والكاتبين في الإعجاز العددي، حيث أهمل كثير منهم هذا الأمر تماما، ولم يراعوا في حساباتهم الكثيرة ما يبنى على اختلاف أوجه القراءة والرسم وعد الآي من اختلاف في عدد الحروف، وفي الواقع فإن الاختلاف الحاصل في هذه العلوم الثلاثة والمثبت في الكتب المتخصصة ينقض كلاما كثيرا للباحثين في الإعجاز العددي، ويجعل النتائج التي توصلوا إليها غير دقيقة أوغير صحيحة ""١٨".**

ويتابع أحمد شكري:" ويؤخذ على كثير من المؤلفين في ما يسمى الإعجاز العددي عدم السير على قاعدة واحدة، ومبدأ محدد في العد، فتجد أحدهم يعمد إلى انتقاء كلمة أوكلمات معينة من السورة يقيم عليها دراسته وبحثه دون أن يعلل سبب انتقاء ما انتقاه وترك ما تركه. يُنْظَر:إدريس الخرشاف، يس مركز ثقل القرآن، 1404هـ - ١٩٨٤م، (ط١) ص ٣٠ و٤٨-٩٠، وعدنان الرفاعي، المعجزة، ص ٣٨ و٥٤ و٩٧.""١٩"

ويستدل على ذلك باختيار الرفاعي لقصة سليمان كما وردت في سورة صاد دون غيرها، وجزمه بعدد السنوات التي عاشها النبي سليمان وهومما لا يُعرف على وجه اليقين "٢٠". *في عام ١٩٩٩ م في بيروت صدرت الترجمة العربية لكتاب فريد قبطي الجزائري " **طلوع الشمس من مغربها**" وهوكتاب ألّفه الكاتب بالفرنسية أساسا مستهدفا تقديم "حجة علمية على المصدر الإلهي للقرآن الكريم " لغير المسلمين. وفي عام ٢٠٠١ كتب العراقي **عادل كمال جميل** كتابه "كمال الإعجاز في القرآن الكريم" وقد عرض هذا الكتاب لإعجاز رقمي في فواصل آيات القرآن الكريم، يظهر فيه القرآن كنص واحد ومتصل. وفي عام ٢٠٠٢ صدر كتاب "أسرع الحاسبين" **لعاطف صليبي** وقد سبق الإشارة إليه في سياق نقد كتابات رشاد خليفة، يقوم كتاب " أسرع الحاسبين" على افتراض وجود قوانين رياضية دقيقة تستند إلى ثوابت قرآنية هي الأعداد ١٩ و٢٩ و١٣ و٢٣ و١١ و١٧، يمكنها من خلالها وعبر صيغ وعلاقات رياضية معقّدة تفسير الظواهر الفيزيائية أوالاجتماعية أوغيرها، وقد توصّل الكاتب إلى نتائج خالف بها عموم المفسرين والمسلمين

في موضوعات مثل عدد السنوات التي قضاها أصحاب الكهف في سباتهم وكذلك السنوات التي قضاها النبي نوح في قومه.
*في عام ٢٠٠٧ م سوف نشهد ظاهرة جديدة في عالم الإعجاز العددي، حيث أعلن **د.إبراهيم كامل** وهو مستثمر ورجل أعمال مصري عن اكتشاف "الشفرة الرقمية للقرآن" في مؤتمر صحفي عقده وأكّد " أن زوجته **هناء سيد أحمد** الشهيرة بأم نور قد توصلت إليها، وذلك من خلال الشركة المساهمة التي أسساها معا تحت اسم: **أ ل م.. الرسالة الأخيرة"** ووصف الدكتور كامل هذا الاكتشاف **" بأنه الأول من نوعه منذ نزول القرآن منذ أربعة عشر قرنا لأنه يكشف الإعجاز الرقمي والعددي للحروف والآيات والسور في القرآن الكريم،من خلال استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي، وأنه يؤكد بالدليل المادي القاطع لغير المسلمين أنه نزل من عند الله، ولا يمكن لإنس أوجان أن يكتب آية أوسورة منه بهذه الشفرة التي يمكن من خلالها كشف أي خطأ أوتحريف في أي حرف،واستخدامها كأداة لاختبار صحة طباعة المصحف""**[٢١]
وقد أثار هذا "الاكتشاف الاعجازي "جدلاً كبيرا بين أوساط المتخصصين ورجال الدين المصريين،فأقره مفتى الديار المصرية السابق **د. نصر فريد واصل** ورأى **"أنه يمكن الاستفادة من برنامج "البصمة القرآنية" في ترجيح رأي على آخر في بعض القضايا الخلافية"**، وكذلك أقره **د.إبراهيم عطا الفيومي** أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، بالإضافة إلى **أ د محمد الشحات الجندي وأ.د عبد الله مبروك النجار"** عضوي مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، وكذلك **د.** أحمد

المعصراوي أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر، وشيخ عموم المقارئ المصرية."٢٢". بينما أكد الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر السابق، ورئيس اللجنة الفقهية بمجمع البحوث أنه تم مناقشة موضوع الشفرة الرقمية للقرآن في اجتماع بمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر **"ورفضه كل الأعضاء مؤكدين انه يسئ إلي الإسلام ويشوه صورته".. "وأشار عدد من أعضاء المجمع البارزين إلي أنه سبق عرض هذا البحث علي جامعة مكة المكرمة، وبعد دراسته قررت عدم الموافقة عليه، لأن تطبيقه سيؤدي إلي حذف بعض الآيات القرآنية من سورتين، وكذلك حذف بعض الحروف لتطابق الشفرة الرقمية التي توصل إليها البحث مع آيات القرآن، وأن في هذا مساساً بإعجاز القرآن الكريم ""وقد أكد شيخ الأزهر أنه لا علاقة لمجمع البحوث الإسلامية بهذا البحث وأنه لا يعرف عنه شيئا في حين أشار الدكتور عبد الله النجار إلي أن أعضاء مجمع البحوث الإسلامية يخشون كل ما هوجديد!!""**٢٣". وقد تلا هذا تقديم بلاغ للنائب العام من قبل مكتشفة **"الشفرة العددية للقرآن الكريم" يتهم د.عبد الفتاح الشيخ "بالتطاول من خلال اعتباره أن الرقم (١٩) يخص مجموعة من الكفرة، رغم ذكر هذا الرقم في القرآن الكريم في قوله تعالي: عليها تسعة عشر" "٢٤".** وبذلك أسدل الستار على حدث إعجازي، كرّس فيه رجال دين أنفسهم كمستشارين دينيين لرجل أعمال في سابقة،لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، ولكنها الأولى من حيث

طرحها الإعجاز العددي كمجال للاستثمار الاقتصادي خاصة أن خدمات شركة الرسالة الخالدة لم تكن مجانية "٢٥".

* لم يقتصر الاهتمام بالإعجاز العددي على المشرق العربي بل نجد على سبيل المثال لا الحصر تأسيس **"الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة"** في عام ٢٠٠٢، وكذلك نقرأ عن ندوات ومؤتمرات دولية حول الإعجاز العددي، ونقرأ عن مشاريع علمية طويلة المدى "كمشروع إثبات المعجزة العددية في آية البسملة"..الخ.

*في عام ٢٠٠٥ م كتب السعودي **علي مفرح الشهري " آية ستنبر الكبرى"** ضمّنه نبوءة مستقبلية بحدوث حدث ١١ أيلول استناداً لمعادلات وعلاقات رياضية استوحاها من القرآن الكريم، وكتب كذلك **إياد أسعد** في ذات السياق " ملاحظات عددية في القرآن الكريم – حول حرب أسامة بن لادن والولايات المتحدة الأمريكية ""٢٧ " **وسأعرض** بشكل مختصر لحجج **رضوان سعيد الفقيه في تنبؤه بأحداث ١١-٩-٢٠٠١ م** حيث أنّ" **مركز التجارة العالمي عبارة عن مبنيين يتألف كل واحد منهما من مائة وتسع طوابق، وباختصار فإن من يلاحظ وقوع الحادثة مع عدد طوابق المبنى الواحد، يحصل على الاستنتاج التالي: تاريخ وقوع الحادثة ١١أيلول، وهوالشهر ٩ من السنة الميلادية. عدد طوابق المبنى:١٠٩**

نقول: الرقم ١١ يرمز إلى الجزء الحادي عشر من القرآن، والرقم ٩ يرمز إلى السورة التاسعة من القرآن،وهي سورة التوبة، والعدد ١٠٩ يرمز إلى رقم الآية من السورة التاسعة، وهي قوله تعالى:(أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير

أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) [التوبة:١٠٩] فهل هذه حقيقة أم صدفة؟""٢٨" ويضيف آخرون بأنّ اسم الشارع الذي كان فيه البرجان يسمى: "كرف هير" وهي كلمة تشبه: (جرف هار)"٢٩" وقد قام كلا **خالد عثمان السبت** "٣٠" و **أحمد شكري** بالرد ما ورد في "الكشف الاعجازي للفقيه" حيث يورد شكري: **"والرد على هذه الدعوى الباطلة من عدة جوانب، أولها: أن الآية تتحدث عن المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار، والزعم بإشارتها إلى هذا الحدث يخرجها من سياقها، ويحرفها عن معناها، وثانيها: أن تاريخ الحدث ٢٠٠١/٩/١١ حسب التقويم الشمسي الميلادي، وتاريخ الحدث بالتقويم الهجري يختلف عنه ولا تتناسب أرقامه مع الآية كالتاريخ الشمسي، وثالثها :أن تقسيم المصحف إلى أجزاء عمل اجتهادي، وقد قُسّم القرآن إلى أجزاء أكثر وأقل، وإلى أحزاب، والآية في الحزب ٢١، فلماذا يُعتمد هذا التقسيم دون غيره ؟ ورابعها: أن رقم الآية ١٠٩ غير مجمع عليه بين علماء العدد ""٣١".**

* لم يقتصر الاهتمام بالإعجاز العددي على الإسلام السني بل نجد تنامي هذه الظاهرة عند المسلمين الشيعة كذلك:فكتب **أبوزهراء النجدي** على سبيل المثال "من الإعجاز البلاغي والعددي للقرآن الكريم "١٩٩٠ م وكتب **رضوان سعيد الفقيه** كتابا بعنوان " الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف " ويوجد جزء منشور من الكتاب في موقع الأرقام تحت عنوان ثانوي "**الرقم ١٢ من منظور شيعي**" استخدم فيه أسلوباً مشابهاً لأسلوب ابن شهر المازندراني المتوفي ٥٨٨ للهجرة الذي سبق أن

عرضنا له في الفصل السابق،ومن عناوين فصول الكتاب: أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢- أسماء الأئمة المعصومين الواجب اتباعخم- الأئمة الاثنى عشر شهداء على الناس... ونقرأ فيه " **عدد أئمة أهل البيت عليه السلام هورمز في القرآن بل هوالرمز الأهم ولا يخفي ذلك على المتدبر في القرآن والباحث عن بعض أسراره وتجليات آياته وقد أقسم الله في كتابه بأسماء على عددهم**" "٣٢"

وكذلك كتب العراقي **هادي الذهبي** كتابه" الذرية الخاتمة- بحوث في الإعجاز العددي مع بعض التطبيقات" ٢٠٠٥م ويُثبت الكاتب في مقدمة الكتاب ما يلي " **يمكن إضافة هذا البحث إلى الدراسات السابقة والرائدة في هذا المجال، إلا أن اختصاص هذا البحث بالإعجاز العددي مع التركيز على ما يربط بأهل البيت عليهم السلام وتجلي مقاماتهم من خلاله والكشف عن بعض الحقائق الخاصة بهم صلوات الله عليهم أجمعين يعطيه دورا رياديا متميزا وشاهدا لفتح عقائدي جديد**""٣٣"

*يشترك الإعجازيون السنة مع زملائهم الشيعة في الأساليب ومعظم النتائج، فالنص القرآني المتداول – موضوع البحث الاعجازي- مشترك بينهم، ولكن مع تركيز على إعجاز الرقم ١٢،واستخدام حجج رياضية لإثبات عقيدة الإمامة وتقييد عددهم باثني عشر. فمثلاً من عناوين الفصل الثالث من كتاب الذرية الخاتمة نقرأ:"أسرار العدد١٢- الورود اللفظي الصريح لميثاق الغدير- بشارة عيسى عليه السلام بالأئمة عليهم السلام"، وسينعكس الصراع السني الشيعي بشكل مباشر على مواضيع الإعجاز العددي، فيتحوّل الإعجاز العددي في القرآن الكريم

ميدان للصراع مذهبي والخصام المتبادل، حيث يورد أحد المواقع ذات الايديلوجيا السنّية على سبيل المثال ما يلي:"**في أدناه نماذج من الكتب المؤلفة في الإعجاز العددي، لكنها انحرفت عن مساره الصحيح، وباتت تتخبط في الاتجاه الخاطئ، ومن ذلك ما كتبه المؤلفون الشيعة في الدراسات الآتية:**

١- كتاب: (من الإعجاز البلاغي والعددي للقرآن للدكتور أبي زهراء النجديّ، وهوفصل مستل من كتاب لمؤلفه بعنوان: (الإعجاز القرآني في وجوهه المكتشفة)، وقد استخدم الأساليب الإحصائية نفسها المستخدمة في بحوث الإعجاز العددي في تناوله لمسألة الإمامة، وتركيزه على صفات الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ومقاماتهم، حيث قام المؤلف بإجراء بعض الإحصاءات على كلمات ذات دلالات معينة فحصل على توافق تام بين أعداد الألفاظ ودلالاتها.

٢- كتاب: (الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف)، للشيخ الفاضل رضوان سعيد فقيه، وقد خصص فيه جزءاً لموضوع: (الرقم ١٢ من منظور شيعي)، حيث ذكر بعض التوافقات العددية بين بعض الآيات من جهة ومصاديقها ودلالاتها من جهة أخرى، وحصل على نتائج ولطائف عددية، كما أن للمؤلف كتاباً آخر بعنوان:(سر الآيات والعدد في شفاء الروح والجسد) المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ٢٠٠٢م.

٣-كتاب الذرية الخاتمة: بحوث في الإعجاز العددي القرآني مع بعض التطبيقات)، للمهندس أبي علي الذهبيّ، ٢٠٠٥م.

٤- كتاب (الإعجاز العددي) للكاتب لبيب بيضون – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط١ ٢٠٠٥ م وهذا الكتاب يقول

بخلق القرآن، ويقرر لعقائد الشيعة، ويعرض بسب الصحابة والطعن فيهم، وأن ترتيب القرآن الآن غير صحيح ""٣٤".

* سيظهر نوع جديد من الإعجاز العددي مع السوري **زياد سنجاب** كتابه (من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨)) حيث قال بوجود إعجاز رقمي فيما يخص العلاقة بين أرقام صفحات مصحف المدينة المنورة وبين أرقام الآيات، وسعى للتعبير عن هذه العلاقة رياضيا. "٣٥ "

*** في نهاية عرضي لهذه السيرة البانورامية للإعجاز العددي عند المعاصرين أؤكد على نقطتين:**

-الأولى: سعيت قدر معرفتي القاصرة وحدود إطلاعي على كتابة العرض السابق، قد يكون هناك كتابات اعجازية أخرى غير متضمّنة في هذه البانوراما.

-الثانية: تناولي هنا للإعجاز العددي جاء بصيغة عرض تعريفي،أردتُ له أن يتصف بالشمول مع تعقيبات نقدية جاءت في صيغة حوار متعدد الأصوات،اكتفيت بإدارته غالبا، ولم أقدّم نقد تفصيلي لأفكار الإعجازيين وأطروحاتهم وهوما سنقوم به في الفصول اللاحقة.

*وبعد أن انتهيت من عرض الخارطة العامة للمشهد الإعجازي عند المعاصرين أعلاه سأتناول في الفصول اللاحقة أهم التقنيات التي يستخدمها الإعجازيون للتدليل على الإعجاز العددي،وهي على التوالي: حساب الجمل – التعداد - التمركز حول عدد سحري - التوزيع الحيزي والطباعي، وسأفرد لكل واحدة منها فصلا خاصا من فصول الكتاب اللاحقة.

الفصل الخامس:

تقنية حساب الجمّل

*في بداية اكتشاف علم الحساب لم تكن الأرقام ذات وظيفة إجرائية نظرية أوعملية فقط، بل أَوْكَلَ المصريون القدماء والبابليون والإغريق" **مدرسة فيثاغورث وأتباعه**" إلى الأعداد خواص سحرية، وقدرات خاصة تصلهم بعالم الآلهة وتمكنهم من التنبؤ بالمستقبل، فقد عرف اليهود **علم القبالة** Kaballa وهويتضمن "**دراسة معاني الكلمات بالنظر إلى القيم العددية للحروف التي تتألف منها** " فهي " **منهج تأويل يربط ما بين الكلمات بعضها إلى بعض بحسب قيمتها العددية، المحسوبة كما في علم العدد الحديث**""١"

لقد كان العبرانيون القدماء " **لا يعرفون شيئا عن الأرقام المستخدمة حالياً، بل كانوا يستخدمون ذات الحروف الأبجدية للتعبير عن القيم العددية. فكانت الحروف العشرة الأولى في أبجديتهم تعبِّر أيضاً عن القيم العددية من ١ إلى ١٠ على التوالي. ثم الحروف التسعة التالية قيمتها على التوالي أيضا من ٢٠ إلى ١٠٠ ثم الحروف الثلاثة الأخيرة (لأن حرف الأبجدية العبرية هى٢٢ حرفاً) قيمتها العددية ٢٠٠ ثم ٣٠٠ ثم ٤٠٠ على التوالي. وبجمع قيم الحروف المتجاورة إلى بعضها نحصل على الرقم الذي تعبر عنه تلك الحروف.**""٢"

ولقد استخدمت هذه التقنية "تقنية الجمّل " من قبل رجال الدين اليهود والمسيحيين لإثبات دعاوى إعجازيّة تخص العهد القديم والكتاب المقدّس بمجمله.

وسأثبت كمثال – مقتبس من كتاب "وحي الكتاب المقدّس " ليوسف رياض - **" عينة واحدة فقط لما يشتمله الكتاب المقدس في داخله من الأدلة على وحيه؛ وأعنى بها الإعجاز الذي نحصل عليه من القيم العددية للكلمات والعبارات، وذلك من أول آية في الكتاب المقدس، وهذه الآية هي:« في البدء خلق الله السموات والأرض »، وترد في الأصل العبري هكذا "براشيت برى الوهيم أت هشميم فات هارص" ونحللها بالجدول التالي:.." اختصارا للوقت لم أقم بإثبات الجدول، ولمن يرغب يمكنه مراجعة الهامش "٣". ونتابع: "تتكون هذه الجملة في الأصل العبري - كما نرى - من ٧ كلمات عدد أحرفها ٢٨ حرفاً أي ٤×٧**

الكلمة الوسطى هي أصغر كلمات الآية وتتكون من حرفين، تسبقها كلمة من خمسة حروف وتلحقها كلمة من خمسة حروف، فيكون المجموع في الحالتين ٧ أحرف. الجزء الأول والذي يتكون من المبتدأ والفاعل يحتوى على ١٤ حرفاً، والخبر يحتوى على ١٤ حرفاً = ٢×٧ الأسماء المذكورة في هذه الآية وهى: الله - سموات - أرض تحتوى معاً على ١٤ حرفاً = ٢×٧ القيمة العددية لحروف هذه الكلمات الثلاثة هي ٧٧٧ = ١١١×٧ وقيمة ترتيب هذه الحروف (القيمة الموضعية- انظر الجدول) هي ١٤٧ = ٢١×٧ والفعل الوحيد في الجملة - "خلق"، قيمته

العددية ٢٠٣ = ٢٩×٧ الكلمات رقم ٣، ٤ تبدأ بحروف متحركة وتتكون من ٧ أحرف ""٤"

الذي يعنينا في هذا المقام هوأن هذه التقنية استخدمت من قبل رجال دين يهود ومسيحيين "كبرهان على صدقيّة الكتاب المقدّس، حيث يعلّق كاتب المقال الذي اقتبسنا منه النص السابق خاتماً بما يلي: **"هنا نحن أمام أحد براهين وحي الكتاب المقدس، قال عنه بحق أبرز الرواد في هذا المجال ويدعى "إيفان بانين" "هوالبرهان الذي لا يقبل الشك والذي أنت طالبه" "٥"**

*استخدمت الأحرف كبديل عن الأرقام عند العرب قبل الإسلام وفي العصور الإسلامية الأولى قبل إدخال أرقام النظام العشري (١-٢-٣-٤...)، حيث اضمحل استخدام الأحرف لترقيم الأعداد،وبقي على نطاق ضيق ليس لأغراض الحساب " العملي والعلمي" بل تم توظيف حساب الجمّل في حقول الكهانة والعرافة وعند كتابات المتصوفة، وفي سياق إثبات البراعة في التأليف ونظم الشعر وطرائف الأخبار كما في قصة رثاء الشاعر الدلنجاوي المتوفى ١١٢٣للهجرة"٦". ومنه كذلك ما قام به **محمد بن عمر الجاوي** المتوفى سنة ١٣١٦ للهجرة الذي كتب تفسيرا للقرآن أسماه "مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد" حيث أنه اختار التسمية لتوافق في حساب الجمل تاريخ بداية تصنيفه للتفسير الذي هو١٣٠٤ للهجرة.وإن استخدام ترقيم الأعداد بالحروف كان متداولا عند العرب إبان فترة النبوة وفي العصور الإسلامية الأولى كما ذكرنا، وهم لم يكتشفوه، بل

استخدموه كغيرهم من "الشعوب العربية والساميّة" وهو يعبّر عن تطور علم الحساب وضمن شرطه التاريخي، واستخدام حساب الجمّل كذلك كان متداولا ضمن شرائح معينة قبل بعثة النبي الكريم كشرائح رجال الدين اليهود خاصة والمنجمين وغيرهم.

*استُخدمتْ تقنية حساب الجمّل من قبل الاعجازيين كقرينة لإثبات إعجاز القرآن الكريم.حيث استخدمها **رشاد خليفة** في بحثه الشهير الذي يتنبأ فيه بموعد نهاية العالم وقيام الساعة، من خلال حساب جمّل للأحرف في فواتح السور القرآنية وقد حدّد الموعد بعام ١٧١٠ هـ الموافق للعام الميلادي ٢٢٨٠ م كما سبق ذكره.

ويحاول إعجازي آخر هو**بسام جرار** تأصيل حساب الجمّل شرعاً ،كمقدّمة لاستخدامه في كتاباته الاعجازية فيورد: **" وواضح أن استخدام هذا الحساب في التاريخ لا غبار عليه من وجهة النظر الشرعية لأن الأمر من قبيل الاصطلاحات، فهوإذن من المباحات ""٧"** ويتحفّظ جرار فقط على من يسئ استخدام"حساب الجمّل فيورد **" إلا أن استخدام هذا الحساب في السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم أساء إلى هذا الحساب البريء " "٨".**

يورد بسام جرار ورشاد خليفة و"مشروع الشفرة الرقمية في القرآن ""٩" وغيرهم حديثاً منسوباً للنبي ورد في تفسير البيضاوي لدعم حجج "شرعية حساب الجمّل" هوالتالي كما ورد في تفسير البيضاوي:**" كما روي عن ابن عباس رضي الله**

تعالى عنهما قال: الألف آلاء الله، واللام لفظه، والميم ملكه. وعنه أن الر وحم ون مجموعها الرحمن. وعنه أن الم معناه: أنا الله أعلم ونحوذلك في سائر الفواتح. وعنه أن الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد أي: القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام، أوإلى مدد أقوام وآجال بحساب الجمل كما قال أبوالعالية متمسكاً بما روي: « أنه عليه الصلاة والسلام لما أتاه اليهود تلا عليهم الم البقرة. فحسبوه وقالوا: كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: فهل غيره، فقال: المص والر والمر، فقالوا: خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ ». فإن تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك، وهذه الدلالة وإن لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس ""١٠" ويعلق البيضاوي نفسه على الحديث: **"الحديث لا دليل فيه، لجواز أنه عليه الصلاة والسلام تبسم تعجباً من جهلهم، وجعلها مقسماً بها وإن كان غير ممتنع لكنه يحوج إلى إضمار أشياء لا دليل عليها ""١١"** ومن الجدير بالذكر أن هذا الحديث – واستناداً لمرجعية العقد الفئوي الإسلامي- غير موثّق ولم يخرّجه أحد من محققي هذه تفاسير القرآن أو"علماء الحديث" راجع تعقيب القرضاوي في الهامش على سبيل المثال "١٢".

ويورد بسام جرار في كتابه إرهاصات الإعجاز العددي محاولة لتأصيل شرعي لحساب الجمّل:" **وعليه لا نستطيع أن نركن إلى**

استنباط البيضاوي، لكن في المقابل لم يرد شيء عن الرسول ص ينفي أن يكون لحساب الجمل أصل ديني. المهم أنه لم تقم الحجة على النفي أوالإثبات، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء هذا الحديث الضعيف، ولا نستطيع أن نبني على هذا الرجحان، ولكن يمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم إدّخر بعض الأسرار في كلمات أوجمل، أي أن القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية""١٣" وكما ذكرنا يعتمد رشاد خليفة في نبوءته بموعد نهاية العالم وقيام الساعة على نفس الحديث المنسوب للنبي الذي أورده بسام جرار، يعقب الشيخ يوسف القرضاوي مشككا في حساب الجمّل وذلك في معرض نقده لنبوءة رشاد خليفة: **"حساب الجمل لا يقوم على أساس منطقي: ثم إن "حساب الجمل " نفسه مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكمي محض، لا يقوم على منطق من عقل أوعلم.**

فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: ا ب جـ د هـ وز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ؟ ولماذا لم تترتب هكذا: ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز إلخ؟ أوتترتب على أي نحوآخر؟

ومن الذي جعل للألف رقم (١) والباء رقم (٢) وهكذا آحاداً إلى حرف ط، ثم أعطى للحرف " ي " رقم (٢٠) وللحرف ك (٣٠) وهكذا الزيادة بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (١٠٠) وبعده تكون الزيادة بالمئات.

لماذا لم تكن الزيادة آحاداً إلى آخر الحروف؟ ولماذا لم تبدأ بعشرة أوبمائة أوبألف؟ ولماذا لم تكن هكذا: ألف (١)، وب (١٠)، وجـ (٢٠) وهكذا؟ ولماذا لم تكن هكذا: ١، ١٠، ١٠٠، ١٠٠٠ إلخ... ؟ ولماذا ولماذا؟ كل هذا تحكم من واضعيه المصطلحين عليه. صحيح أنه لا مشاحّة في الاصطلاح، ولكن هذا لا يلزم أحداً.""١٤"

*إن تقنية حساب الجمّل هي مثار خلاف بين الاعجازيين أنفسهم ففي معرض إجابة **عبد الدائم كحيل** عن سؤال: **"س:ماذا عن حساب الجُمّل، وهل توجد معجزات تتعلق بحساب الجمّل؟**

ج: حساب الجمّل أنكره بعض العلماء مثل ابن كثير. حساب الجمل يقوم على إعطاء كل حرف قيمة عددية محددة، مثلاً الألف تأخذ الرقم ١ والباء تأخذ الرقم ٢ والجيم تأخذ الرقم ٣ وهكذا... والحقيقة أنه لا يوجد أساس علمي لإعطاء كل حرف رقماً محدداً. حتى الآن لم يقدم حساب الجمل (حسب ما أرى) أية نتائج إعجازية تذكر إلا المصادفات.""١٥"

الفصل السادس:

تقنية التعداد في الإعجاز الرقمي

*عادة يستخدم عدد الكلمات أوالأحرف، من قبل الاعجازيين للوصول إلى تناسبات وتوافقات، ومن ثم يتم إضفاء دلالات وتفسيرات عليها بما يوافق القصد والإرادة.

أولاً:"معجزة التوازن العددي " للكلمات

*يعود **لعبد الرزاق نوفل** (ت ١٩٨٤ م)أسبقية فتح ملف التوازنات العددية في القرآن الكريم، ففي كتابه **"الإسلام دين ودنيا"** الذي صدر عام ١٩٥٩ أجرى إحصائية تبين له فيها تساوي عدد مرات ورود لفظي الدنيا والآخرة في القرآن، حيث ورد كل منهما ١١٥ مرة. يورد في مقدّمة كتابه **"الإعجاز العددي للقرآن الكريم ما يلي"ومن آيات توفيق الله جل شأنه أن هداني عند إعداد كتاب الإسلام دين ودنيا الذي صدر للمرة الأولى عام ١٩٥٩ إلى أن أجد أن الدنيا تكررت في القرآن الكريم قدر ما تكررت الآخرة. وأن أجد أن الشياطين تكررت قدر ما تكررت الملائكة عندما كنت أعد كتابي"عالم الجن والملائكة" الذي صدر للمرة الأولى عام ١٩٦٨ ولقد أشرت إلى ذلك في كل منهما، وما كنت أدري أن التناسق والاتزان يشمل كل جاء في القرآن الكريم ""١"** ونتابع مع نوفل :**"لقد تكررت الدنيا في القرآن الكريم ١١٥ مرة..وتكررت الآخرة نفس العدد أي ١١٥.. رغم أنهما لم يجتمعا في أكثر من ٥٠ آية..وانفردت الدنيا في**

آيات والآخرة في آيات أخرى، ورغم ذلك يتساوى عدد مرات ورود منهما ١١٥ مرة الدنيا و١١٥ الآخرة في كل آيات القرآن الكريم "٢" ويورد كذلك:" **تتساوى مرات ذكر الشيطان والملائكة بالعدد ٦٨وتتساوى الألفاظ الأخرى وهي ٢٠ بالألفاظ الأخرى وهي ٢٠، ويتساوى المجموع الكلي لكل من الشياطين والملائكة فيرد كل منهما ٨٨مرة في القرآن الكريم ""٣" ويورد: " وبذلك يكون لفظ الموت ومشتقاته قد تكرر ١٤٥مرة، وهكذا تكرر لفظ الحياة ومشتقاته فيما يخص الخلق ١٤٥مرة، وهونفس العدد الذي تكرر بالنسبة للفظ الموت ومشتقاته فيما يخص كذلك الخلق والأحياء " "٤" ويورد كذلكَ:"تساوت كل مشتقات لفظ النفع بكل مشتقات لفظ الفساد إذ وردت ٥٠ مرة لكل ""٥".**

*لقد انتشر " اكتشاف التساوي العددي للكلمات في القرآن الكريم " انتشار النار في الهشيم،وتداولت بين الاعجازيين وفي إطار الميديا وفضاء الإنترنت غالبا دون توثيق للمصدر، ونسبها كثيرون لطارق السويدان، بينما أورد عبد الدائم الكحيل لتساويات عددية دون الإشارة لمصدرها: " **لقد شغلت بالي قضية التوازنات العددية في القرآن الكريم، فهوالكتاب الذي يضع القوانين للسعادة في الدنيا والآخرة، ولذلك تكررت كل كلمة منهما بنفس العدد (تكررت كلمة الدنيا ١١٥ مرة، وتكررت كلمة الآخرة ١١٥ مرة وذلك في القرآن كله). وهوالكتاب الذي جعل توازناً بين من رموز الخير ورموز الشر، ولذلك ذُكرت (الملائكة) في القرآن بنفس العدد الذي ذُكر فيه**

(الشيطان)، حيث تكررت كل منهما ٦٨ مرة وهذا من التوازن العددي العجيب في القرآن الكريم. كذلك عندما كنتُ أبحث عن أولئك الذين يأمرون بالمعروف والخيرات وينهون عن السوء والمنكرات، عجبت أشد العجب عندما رأيت التوازن يتجلى في هاتين الكلمتين، فقد تكررت كلمة (يأمرون) في القرآن ٧ مرات وتكررت كلمة (ينهون) بنفس العدد أي ٧ مرات!!! عندما أمر الله تعالى أولئك المشككين أن يسيروا في الأرض ويتأملوا آيات الله ويفكروا ليخرجوا بنتيجة وهي أن الله هوخالق الكون ومنزل القرآن، خاطبهم بكلمة (سيروا)، وهذه الكلمة هي فعل أمر تأمرهم أن يسيروا في الأرض ليتفكروا في خلق الله تعالى. ولكن لم يستجيبوا لهذا النداء الإلهي، فأكد لهم بقوله (أفلم يسيروا)، وهذه دعوة من الله تعالى لعباده أن ينفقوا شيئاً من وقتهم للتأمل في خلق الله تعالى الذي هومن أهم العبادات. والذي لفت انتباهي هذا التوازن العجيب، فقد تكررت كلمة (سيروا) في القرآن ٧ مرات، وتكررت كلمة (يسيروا) في القرآن أيضاً ٧ مرات فتأملوا هذا التوازن الدقيق!""٦ ".

*يعقب أحمد شكري ناقدا"معجزة ًالتوازن العددي " بما يلي:

" افتراض الإعجاز بين تكرارات الكلمات أوالأحرف وأعدادها وتناسقها أوتقابلها، ومن هذه الافتراضات التساوي في عدد مرات ورود كل من لفظي: الحياة والموت ١٤٥ مرة، وكل من لفظي الدنيا والآخرة ١١٥ مرة، وكل من لفظي الصالحات والسيئات ١٦٧ مرة، وورود كلمة الأبرار ٦ مرات بينما وردت كلمة الفجار ٣ مرات[38] ، ولا ينبغي عد هذا التساوي أوالمضاعفة في عدد مرات ورود الألفاظ المتقابلة إعجازا، حيث لا يعجز

أحد الكتاب أوالشعراء أوالأدباء أن يراعي التساوي في ورود أسماء متقابلة أوألفاظ معينة، فإذا ظهر له التفاوت بينها زاد جملة أونقص أخرى، أوحوّل الاسم الظاهر إلى ضمير أوعكس ذلك حتى يصل إلى بغيته، ومما يؤخذ على هذا الافتراض إقحام ألفاظ لا ينطبق عليها مبدأ العدّ وذلك للوصول إلى العدد المراد، ومن ذلك أن كلا من لفظي الدنيا والآخرة ورد في القرآن الكريم ١١٥ مرة، ومع أن العدد صحيح إلا أن لفظ الدنيا لم يكن بالمعنى المقابل للآخرة في جميع هذه المواضع كما في قوله تعالى: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا) [الأنفال:٤٢] وقوله: (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) (الملك:٥)""٧".

*يطلق علي عباس هذا النمط من " الإعجاز العددي " ب "المعجزة البهائية" في إشارة واضحة لنفي صفة القرآني والإسلامي عنها وفق ما يراه هو،فيورد: "فحتى يسلم لنا صدق هذه "المعجزة البهائية" فلا بد لها من قواعد منضبطة، فهذه بعض القواعد المهمة والمطردة يمكن أن نذكرها في مثل هذا المقام :

أولاً: إذا أخذنا مثلا كلمة بدون مشتقاتها فعلينا أن نأخذ الكلمة المقابلة لها بدون مشتقاتها أيضاً، مثلا نأخذ كلمة "الجنة" لتقابلها كلمة "النار" فقط.

ثانياً: أما إذا أخذناها مع مشتقاتها فنأخذ الكلمة المقابلة أيضاَ مع مشتقاتها، "الموت: يموتون ؛ أمواتا ؛ الموتة ؛ أمتنا....الخ " في قبالة" الحياة: يحيي ؛ لنحيينهم ؛ تحيون....الخ.

ثالثاً: إذا أخذنا قاعدة الضد في المعنى، فعلينا أن نفعل الشيء نفسه في الكلمة المقابلة، فالملائكة تقابل الجن أوالأنس أوشياطين الجن، مثلا، ولكن لا تقابل الملائكة شياطين الأنس والجن، فالإنس جنس والملائكة جنس والجنس جنس، كل منها مستقل عن الآخر.

رابعاً: أن نتبع في تعيين الحساب المعتمد شرعا، أي الأشهر والأيام والسنين القمرية.

خامساً: الإضافة والتعريف والجمع لا يؤثر على الكلمات.

إذا اخترنا هذا المنهج مثلا فعلينا أن ننظر في كافة الفروع فإن انطبق عليها بأكملها أوأغلبها الأعم سلمنا له، وإلا فلا.أي أن المنهج الواحد يجب أن يسري على جميع الاختيارات المتقابلة، ولا نضع لكل اختيارين منهج ثم نذهب إلى اختيارين آخرين لنضع لهما منهجا آخر، فهذا أمر لا يستقيم إلا مع الهوى النفسي""٨".

*يعقّب كذلك **عبد الرحمن السحيم:"** تتبع هذه الأشياء المذكورة يحتاج إلى وقت.كما أنهم قد يعتبرون اللفظ أحيانا دون ما يُقابِله من معنى. كما في حساب عدد ذِكر الأيام أواليوم، فإنه قد يعتبرون اليوم الآخر في حساب الأيام، وقد يعتبرون الأيام بمثابة كلمة يوم، ثم هذا الناتج المتوصّل إليه أي إعجاز فيه ؟! ""٩".

*يعرض عدنان الرفاعي في مقالته **"تناظر واحدات الوصف والتسمية"** لنظرية اعجازية جديدة، سنعرض هنا لإحدى أسسها مع تطبيق يورده الرفاعي عن توافق نسبة كلمات بر/بحر في

القرآن الكريم مع نسبة البر إلى البحر في قشرة الكرة الأرضية. **يعرض الرفاعي لأحد عناصر نظريته كما يلي:"وهكذا نرى إن الكلمة في القرآن الكريم تحمل الكثير من المعاني والصور وانه يستحيل استبدال كلمة بأخرى، إن للكلمة في كل عبارة قرآنية خصوصيتها المستقلة التي تصور معاني هذه العبارة. وفوق ذلك، إن مجموع ورود هذه الكلمة - بخصوصية الرسم القرآني الذي جاءت به - عبر القران الكريم هومعجزة ومحسوب بدقة،وبحيث يصور هذا المجموع جوهر وحقيقة الشيء الذي تسميه وتصفه الكلمة تصويرا مطلقا، مطابقاً تماماً لحقيقة وجوده في هذا الكون. لقد تناول القران الكريم المسائل الكونية من بدايتها إلى نهايتها، وجاء بها من أساسها. لذلك فهويصف ويصور هذه المسائل، بحيث تكون واحدات الوصف والتسمية المصورة لها في كامل القران الكريم، مطابقة تماماً لحقيقة وجودها في هذا الكون.""١٠"**
ويورد الرفاعي التطبيق التالي:" إن كلمة البر وردت في القرآن ١٢ مرة ووردت كلمة يبساً مرة واحدة وهي بمعنى البر، وبذلك يكون المجموع ١٣ مرة. وقد وردت كلمة البحر ٣٢ مرة. ولونظرنا إلى هذه المسألة ونسبة كل من اليابسة والماء إلى سطح الكرة الأرضية، لرأينا إن مجموع هذه الكلمات مطابق تماماً لهذه النسبة. ان مجموع ورود هذه الكلمات في القرآن الكريم هو: ١٣ + ٣٢ = ٤٥ وبذلك تكون نسبة اليابسة إلى سطح الكرة الأرضية: ١٣\٤٥ = ٢٨٨٨،٠ وتكون نسبة الماء إلى سطح الكرة الأرضية: ٣٢ \ ٤٥ = ٧١١١،٠، وهكذا نرى ان القرآن الكريم قد جاء بهذه المسألة من أساسها، وبحيث تكون نسب

واحدات الوصف والتسمية بين عنصري هذه المسألة،مطابقة لحقيقة وجودها في الواقع.""١١".

*كذلك يورد **عبد الدائم الكحيل** تحت عنوان **"البر والبحر:حقيقة عددية مذهلة"** لنفس "المعجزة العددية ": **"منذ ربع قرن تقريباً اكتشف بعض الباحثين حقيقة عددية حيث تحدث القرآن بدقة مذهلة عن نسبة البحر إلى البر، وقد وردتني العديد من التساؤلات حول صحة هذا الأمر، ولذلك فقد رأيتُ أن أجري إحصاء جديداً حول عدد مرات تكرار كلمة (البحر) وعدد مرات تكرار كلمة (البرّ) وذلك في القرآن كله. لقد وردت كلمة (بحر) في القرآن وذلك بصيغتها المفردة في ٣٢ آية، ووردت كلمة (برّ) بصيغتها المفردة في (١٢) آية، وهنالك آية وردت فيها كلمة (يَبَساً) والتي تعني البر، فيكون المجموع ١٣ " "١٢"**

***التعقيب:**

جرى التعامل مع البيانات الإحصائية المستمدّة من القرآن الكريم بانتقائية تبرر تصنيع "معجزة عددية ". لنقل لدينا منظومتين:

المنظومة الأولى: نصّية قرآنية، و**المنظومة الثانية** علمية مجالها الواقع الموضوعي.هل العلاقة بين المنظومتين هي إسقاط لمخططات المنظومة النصّية القرآنية على المنظومة العلمية والواقع الموضوعي وهذا ما تتبنّاه وجهة النظر الاعجازية؟

لنناقش ذلك:

المنظومة العلمية يحكمها اللغة العلمية الدقيقة المشروطة بتعريف محدّد للمصطلحات،وأي محاولة فهم للمنظومة النصيّة القرآنية وإسقاطها على المنظومة العلمية عليها التقيّد بذلك، مع قناعتي بأن هذا فهم تعسفي للنص القرآني ووضعه في المكان الخطأ ولكن سأمضي في ذلك لتفنيد مقولات الإعجاز، وتبيان للضرر الذي يمكن أن تلحقه النظريات الاعجازية في صلاحيات الخطاب الإسلامي المتمركز حول القرآن أساسا.

أولاً: عرض موجز للمنظومة العلمية: هناك أرض "كوكب" مقسّم بين البحر والبر بنسبة ٠,٧١ ويمكن استخدام مرادفات لغوية مثل اليابسة محل البر مثلاً.

ثانياً: عرض موجز للمنظومة النصية القرآنية: يتم استخدام كلمات البر والبحر والأرض واليابسة في سياقات مختلفة ومصالح توظيف ليست علمية أوجغرافية،جلّها في سياق إخباري تاريخي،أوتفكّري تأملي،أوفقهي يتعلق بالأحكام.

ثالثاً-المناقشة:

لماذا يتم إسقاط – السكوت عن - كلمة "الأرض" من المعادلة الاعجازية السابقة التي أوردها الرفاعي ؟ فمن المفترض أن نحصي عدد تكرار كلمة الأرض وأن نحصي عدد تكرار كلمة البر، وأن نحصي عدد تكرار كلمة البحر كذلك وأن تكون المعادلة الاعجازية على الشكل التالي: تكرار كلمة الأرض = تكرار كلمة البر + تكرار كلمة البحر وأن تكون نسبة تكرار كلمة البر أوكلمة البحر مأخوذة

كنسبة مئوية من إجمالي تكرار كلمة الأرض، ولكن ذلك لم يتم وجرى إهماله لتصنيع المعجزة العددية. ولنتساءل كذلك هل نسبة البر إلى البحر ثابتة ؟ هي لم تكن كذلك في عصور جيولوجية سابقة، فقد كانت الأرض في مراحل معينة وفق علماء الجيولوجيا مغمورة بالماء وقد مرّت بعصور جليدية، ثم إن هذه النسبة إلى تغيّر وحاليا ظاهرة تسخين الأرض والاحتباس الحراري تهدد البشرية من خلال غمر السواحل الأراضي المنخفضة بمياه البحر، وهذه لم تعد فرضيات، بل هي حقائق يناقشها العلماء والسياسيين وتُتَابَع من قبل لجان متخصّصة من الأمم المتحدة، هل ستتحوّل المعجزة العددية إلى مغالطة عددية حينها؟! هل هذه هي الطريقة المناسبة لتسويق القرآن ؟! ولنتابع، يورد الرفاعي أن كلمة بر وردت القرآن الكريم ١٢ مرة، ويقوم بالتأكيد على دلالة الكلمة عند قيامه بالإحصاء، ويضيف كلمة " يبسا " لأنه – وفقا لعرضه – لها دلالة البر ليصبح المجموع =١٣.

حسنا لنلاحظ هذا السياق القرآني في سورة المائدة: "أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ **الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا** اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) كلمة البر والبحر جاءت في سياق المضاف إليه نحويا وليست مقصودة لذاتها فصيد البر # البر، وسياق الآية حكم فقهي في شأن الصيد.

مثال ثاني: لاحظ السياق القرآني في سورة البقرة: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ **الْأَرْضَ** فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)

كلمة الأرض هنا جاءت بمعنى البر، فما مبرر إهمالها، وما مبرّر احتساب كلمة يباسا" رغم أنها جاءت بمعنى البر ؟!

مثال ثالث:من سورة البقرة أيضاً "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ **الْأَرْضُ** مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا" (٦١)، الأرض جاءت هنا بمعنى "البر" أيضاً.

*وفقاً **لناصر الماجد** يجب توفّر شرطين ليصح توصيف ظاهرة ما بأنّها إعجاز عددي:

"الأول: أنها أمر معجز.

والثاني: أنها تعتمد على لغة الأرقام والأعداد."""١٣" وفي معرض إجابته على تساؤل حول ظاهرة التوازن العددي في القرآن الكريم **"تساوي ذِكْر الرجل والمرأة في القرآن الكريم أوتساوي ذكر الدنيا والآخرة، أوالملائكة والشياطين، فهذه أمور ذكرها من كتب في الإعجاز العددي مستشهدا بها على ما في القرآن الكريم من إعجاز عددي، وهذه الأمثلة ونحوها لوسُلِم بصواب عَدِها وانضباطه ـ مع أن فيها نظر ـ فهي ليست مما يندرج ضمن الأمور المعجزة التي لا يُقدر عليها، فأنت مثلا تستطيع أن تؤلف كتابا ضخما وتتعمد أن تراعي تساوي عدد المرات التي تذكُر فيها لفظ الرجل والمرأة، أولفظ الدنيا والآخرة، أولفظ الملائكة والشياطين، فمثل هذا لا خلاف أنه في مقدور كل أحد أن يفعله، وإذاً فهوليس أمراً معجزاً، فلا يصح**

أن يدرج في البحوث المتصلة بالإعجاز العددي. لأنها غير معجزة أصلا"

"فمثل هذه التوافقات العددية في القرآن الكريم ليست من الإعجاز، ويمكن أن نطلق عليها مصطلح الظاهرة العددية في القرآن الكريم، فهي حقيقة ظواهر عددية في القرآن الكريم، وليست أمرا معجزا يدرج ضمن بحوث الإعجاز العددي، وعليه فيجب أن يفرق بين الظاهرة العددية في القرآن وبين الإعجاز العددي فيه.""١٤".

لننتقل الآن إلى نمط آخر من الإعجاز العددي:

ثانياً: معجزة التوازن العددي لحروف الكلمات

يثبتْ الإعجازي عبد الدايم الكحيل كدليل –من وجهة نظره - على أن عدد الكلمات والحروف لم يحرّف ما يلي:" **كلنا يعلم أن أول آية في القرآن هي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وآخر آية في القرآن هي (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)، وقد وضع الله في حروف هاتين الآيتين النظام العددي ذاته ليدلنا على أن القرآن كتاب كامل من أول آية وحتى آخر آية. فنحن نقول بلغة الكلمات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ولكن بلغة الأرقام نعبّر عن كل كلمة بعدد حروفها كما يلي: ٣ ٤ ٦ ٦ أي نحن أمام عدد هو: ٦٦٤٣ وهذا العدد من مضاعفات السبعة فهويساوي: ٦٦٤٣ =**
٧ × ٩٤٩

ولكن هل هذه مصادفة وكيف نتأكد أنها ليست مصادفة؟ والجواب أن ننتقل لآخر آية في القرآن، ونكتب بلغة الكلمات: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ. ولكن بلغة الأرقام نعبّر عن كل كلمة بعدد

حروفها كما يلي: ٢ ٥ ١ ٥ أي نحن أما عدد هو٥١٥٢ وهومن مضاعفات الرقم سبعة أيضاً، حيث يمكن أن نقول: ٥١٥٢ = ٧ × ٧٣٦ لاحظوا معي أن القاعدة ذاتها تنطبق على أول آية وآخر آية في القرآن. "١٥"

*رغم أنّ جل الاعجازيين لا يترددون في إطلاق توصيف الإعجاز على كتاباتهم والتي تتناول علاقات إحصائية لكلمات وحروف في القرآن الكريم، فإن هناك من يتحفّظ على توصيف الإعجاز فيرى أنها مجرد ظواهر، ومثال ذلك النورسي،حيث يورد:" **إن دراسة الإعجاز الرقمي في القرآن يجب أن تميز بين الظاهرة والإعجاز. فالظاهرة هي خاصية يستنبطها الباحث عند دراسته للقرآن ولكنها يمكن أن يوجد ما يماثلها في غيره من الكتب التي يؤلفها البشر. أما الإعجاز فهويتعلق بالظواهر القرآنية التي لا يمكن أن يقوم بها البشر في أثناء تأليفه للكتب".**"١٦"

ويعرض النورسي إلى نمط جديد من الكتابات التي لا يعتمد التوازن العددي بين عدد تكرار الكلمات أو تكرار الحروف، بل يربط بين تكرار كلمة ما في السورة وبين عدد آيات هذه السورة. فيورد ما يلي: " **عدد لفظ الجلالة " الله" في سورة البقرة مساولعدد آياتها، والفرق ٤ أعداد وهناك 4 ألفاظ بدلا عن لفظ "الله" كما هوفي "لا إله إلا هو" وبها يتم التوافق."**

ويورد كذلك:" عدد لفظ الجلالة "الله" في سورة آل عمران متوافق مع عدد آياتها ويساويها ولكن لفظ" الله" ورد فيها ٢٠٩ مرات بينما عدد آيات السورة ٢٠٠ آية فالفرق إذن ٩ آيات ولا تخل الفروق الصغيرة في مثل هذه المزايا الكلامية والنكات

البلاغيـــــة، إذ تكفـــــي التوافقـــــات التقريبيـــــة""١٧"
ويعلّق محمد زكـي خضـر علـى النورسـي:" **فهـويقرر – أي النورسي- أن الملاحظة العددية حتى ولولم تكن دقيقـة تمامـا (كما يتضح من العبارات التي وضع تحتها خطوط في النصوص أعلاه) فإنها تخدم صدق النظر في جمال نظم القرآن الكـريم وهوأمر حسـي بلاغـي ولـيس مجـرد أرقـام صـماء تتسـاوى أوتختلف. ولذلك فهويتجاوز الفروق الصغيرة لأنها لا تشـكل خللا في ما أسماه بالمزايا الكلامية والنكات البلاغية والتي هي أمور حسية يدركها المتأمل في التوافق العام لألفاظ القـرآن الكريم كما يتضح ذلـك مـن الأمثلـة المنتقـاة والمعروضـة أعلاه ""18"**

*كي لا ندخل في التفاصيل ومناقشـة كـل مثـال علـى حـده - رغم إمكانية ذلك - وقبل عرض تعقيـب نقـدي حـول الكتابـات الاعجازية سوف أتناول مسـألة هامـة جـداً غالبـا مـا يتغاضـى أويسكت عنها الاعجازيون، وهي كـون النسـخة المتداولـة علـى نطاق واسع حاليا من القرآن الكريم "**مصحف المدينـة المنـورة – رواية حفص عن عاصم** " ليست هي النسخة الوحيدة للقـرآن الكريم،وهي ليست الأكثر صـحّة مـن نسـخ أخـرى للمصـحف وقراءات أخرى للقرآن الكريم " كرواية ورش عن نافع مثلاً؟

فتجريد النص القرآني "نـص مصـحف المدينـة المنـورة " عـن بعدة وصيرورته التاريخية يتنافى مـع منهجيـة البحـث العلمـي الرصين، وسأورد الآن مقتطفـاً طـويلاً نسـبياً ل: أ د. أحمـد شكري وهومختص في علم قراءات القرآن يشرح ذلك ويعـرض

نقديّا لأمثلة اعجازية: "**في هذه الحلقة ذكر لأمر مهم أغفله معظم المؤلفين في ما يسمى الإعجاز العددي وهو: عدم مراعاتهم الاختلاف في أوجه القراءة ورسم المصحف وعد الآي، تعد هذه النقطة من أهم ما يؤخذ على الباحثين والكاتبين في الإعجاز العددي، حيث أهمل كثير منهم هذا الأمر تماما، ولم يراعوا في حساباتهم الكثيرة ما يبنى على اختلاف أوجه القراءة والرسم وعد الآي من اختلاف في عدد الحروف، وفي الواقع فإن الاختلاف الحاصل في هذه العلوم الثلاثة والمثبت في الكتب المتخصصة ينقض كلاما كثيرا للباحثين في الإعجاز العددي، ويجعل النتائج التي توصلوا إليها غير دقيقة أوغير صحيحة، وليت الأمر وقف عند حدّ عدم الإطلاع على هذه العلوم، فقد تعداه بعضهم إلى الإفتاء بغير علم، والاجتهاد بلا برهان ولا دليل. وسأذكر فيما يلي أمثلة تبين أن عدم مراعاة هذه العلوم الثلاثة يقلب نتائج الأعداد ويغير المعادلات والمبادئ المعتمد عليها، وبالتالي تصبح النتائج المذهلة والباهرة التي توصلوا إليها بحاجة إلى مراجعة، وإعادة نظر. أمثلة تتعلق باختلاف القراءات:من أوجه اختلاف القراءات تبديل حرف مكان آخر، مما يستدعي اختلاف مجموع عدد مرات ورود الحرف في السورة، حال ضبط اللفظ حسب إحدى القراءتين، ففي قوله تعالى: (والله يقبض ويبصط] (البقرة:٢٤٥] يقرأ بالسين وبالصاد، وقرأه بعض القراء بالوجهين، فهل نعده سينا أوصادا أوكليهما؟ وقرئ قوله تعالى: (ننشزها) [البقرة:٢٥٩] بالراء وبالزاي، وقوله تعالى: (لنبوئنهم) [العنكبوت:٥٨] قرئ بالثاء بدل الباء، وبالياء بدل الهمزة**[1].

ولم ينتبه معظم من كتب في الإعجاز العددي لأثر اختلاف القراءات، وظن بعضهم أنه لا تأثير لها في عدد الكلمات فقال: " إن نتيجة الاختلاف بين قراءات القرآن هي أن بعض الآيات في إحدى القراءتين أقصر أوأطول مما هي عليه في القراءة الأخرى بينما يبقى عدد الكلمات هونفسه بين القراءتين[2]"، وهوهنا يقصد المقارنة بين روايتي حفص وورش، وفاتَه أن عدد الكلمات اختلف بينهما في قوله تعالى: (فإن الله هوالغني الحميد) [الحديد: ٢٤] حيث قرأ نافع بروايتي قالون وورش عنه – ووافقه أبوجعفر وابن عامر -: (فإن الله الغني الحميد)، وقرأ باقي القراء بإثبات (هو[3] (، وهذا الاختلاف يؤدي إلى نقص كلمة أوزيادتها ويؤثر على عدد كلمات السورة. ومن الأمثلة التي وردت في كتاب المعجزة[4] على تساوي ركنين متناظرين تماما: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)، (ولكن رسول الله وخاتم النبيين] (الأحزاب:٤٠] كل منهما مكونة من ٢٣ حرفا، ولكن على قراءة لفظ (النبيئين) بالهمز[5] سيختل التناظر لأن الجملة الثانية ستصبح ٢٤ حرفا، حيث إن هذا الكاتب يعد الهمزة التي لا صورة لها، مثل) شركاءي) [فصلت:٦٢] فعدد حروفها عنده ٦ أحرف، و(رءا) [الكهف:٥٣] عدها ثلاثة أحرف[6].

وحين أحصى أحدهم حروف سورة نوح كان عدد التاءات فيها ٣٤[7]، وهذا العدد حسب رواية حفص ومن وافقه حيث يقرؤون: (خطيئاتهم) [نوح:٢٥] بالتاء، ولكن حسب قراءة أبي

عمرو) :خطاياهم [8](تنقص التاءات عنده واحدة لتصبح ٣٣، وبذلك يختلف عدد حروف السورة."١٩""

***تعقيب نقدي حول استخدام تقنيتي تعداد الأحرف والكلمات في "الإعجاز العددي":**

أولاً: عند دراسة أي ظاهرة ومن ثم استنتاج قانون لها عقب دراستها، يجب أن يكون هذا القانون قابل للتجريب على حالات متكررة أخرى تستوفي شروط التجربة. وكمثال:يمكن للإعجازي اقتراح فرضية أن الكلمات المتضادة في المعنى،تتكرر إحصائيا في القرآن الكريم بنسب متساوية.

فيقول مثلاً عدد مرات ورود كلمة الدنيا= عدد مرات ورود كلمة الآخرة =١١٥

عدد مرات ورود كلمة الصالحات= عدد مرات ورود كلمة السيئات = ١٦٧

ولكن هذا لا يكفي للتأكيد، فماذا عن بقية الكلمات القرآنية التي تربطها علاقة التضاد مثل:رجل / امرأة - أعلى / أسفل..الخ

وكذلك إذا كانت نسبة تكرار كلمتي: " بر / بحر " في القرآن الكريم، هي نفسها نسبة البر/ البحر على سطح الكرة الأرضية. فهل يصلح هذا للبناء عليه وتعميمه إلى القول بوجود قانون يحكم هكذا موضوع؟!

هل نسبة تكرار كلمتي:" ذكر / أنثى " في القرآن الكريم،هي نفسها نسبة تعداد الذكور/ الإناث في الواقع الديموغرافي ؟! وهلم جرة..الخ

ففي أي كتاب مطبوع لا يمتنع وجود هكذا تناسبات صدفة يمكن تَرَصُّدها بعد إجراء مسح إحصاء لمئات أوآلاف الكلمات، فلكي تكون "معجزة" يجب أن يكون ظاهرة من النادر أو يمتنع وجودها صدفة.

ثانياً: يجب تحديد أسس واضحة وثابتة لعملية الانتقاء والفرز قبل الادعاء بوجود " معجزة توازن عددي " فمثلا هل يُعتمد رسم الكلمة بمعزل عن دلالتها، أم يعتمد رسمها أخذاً الدلالة بعين الاعتبار ؟!

وكذلك هل يعتمد الأصل والجذر اللغوي للكلمات أم يعتمد صيغتها الاشتقاقية ؟

هل يعتمد الكلمة مجردة أم يشمل الضمائر المضافة لها وألف التعريف.. الخ

ثالثاً: حتى في حال وجود توازنات عددية معينة ذكرتُ بعضها أعلاه فيما على لسان الإعجازيين هل تصلح كدليل على المصدر الإلهي للقرآن ؟!

أقول ذلك مستحضرا منهج البحث العلمي والموضوعية، فالمخاطب بالإعجاز العددي ليس المؤمنين بالقرآن من المسلمين أساساً، و" الإعجاز العددي " يقدّمه الاعجازيون كبرهان ملزم لعامة الناس،وليس فئة المسلمين. فهم مطالبون ليس بتقديم برهان عقدي فئوي قائم على مشروعية الإيمان الإسلامي وشرطه الحرية والاختيار، ولكنهم مطالبون بتقديم براهين حدوث قابلة للتجريب على غرار براهين العلوم - وبعضها مستحيل البرهان - من قبيل:برهان

الإلوهية – النبوة العامة والنبوة المخصوصة - برهان أن القرآن وحي الهي- برهان كون المصحف المتداول حاليا هوالنسخة المدشّنة والموثّقة للوحي الإلهي حرفيّا ، برهان عدم وجود نسخ للقرآن أخرى تختلف في الرسم والقراءة والحروف..الخ. وليس في ذلك انتقاص من مشروعية وصلاحية الايمان الاسلامي، فهوإيمان بالغيب وفقا للنص القرآني نفسه، والاسلام هوعقيدة وليس بفيزياء أورياضيات ..الخ.

الفصل السابع:

تقنية التمركز حول عدد سحري

في إطارِ التجربةِ الدينيّةِ عبر التاريخِ البشري تم إضفاء دلالات سحرية على الأعداد، لا بل أعداد بعينها. والعدد الأشهر عالمياً هوالعدد سبعة وتعود قدسية الرقم سبعة لأزمنة موغلة في القدم عند الشعوب، ففي التراث الأسطوري القديم عند السومريين كان "الإله أنكي" يملك النواميس الإلهية السبعة التي حاولت إنانا أن تحصل عليها، وإنانا في رحلتها إلى العالم السفلي تمر بسبع بوابات. وفي بابل كان الشعب يتوقف عن العمل في ٧-١٤-٢١-٢٨ من كل شهر، وقد يكون ذلك مصدر الاستراحة الأسبوعية الذي انتقل عبر العبرانيين إلى باقي الشعوب، وكان البابليون يعرفون سبعة أفلاك فقط، ويسمّون أيام الأسبوع بالمقارنة مع الأعداد من واحد إلى سبعة، وكذلك في الأسطورة أن عشتار البابلية عبرت تعبر سبع سماوات. أما عند الإغريق فقد كان اليوم السابع مقدّس، رأى فيه فيثاغورث عدد الكمال، ومنحت الفلسفة الإغريقية لقب السبعة إلى سبعة فلاسفة كبار..الخ "١". ويعطي التراث اليهودي – المسيحي مكانة خاصة للرقم سبعة حيث يورد قاموس الكتاب المقدّس تحت باب "سبعة/سابع" ما يلي: **"إن العدد "سبعة" من أبرز الأعداد في الكتاب المقدس وأبعدها دلالة. ويرد نحوستمائة مرة في الكتاب المقدس. وللرقم دلالته العددية أساساً، ولكنه لا**

يخلوفي غالبية الأحوال من معنى رمزي""٢". ونقرأ على سبيل المثال **"٧ وصايا تبدأ بكلمة "لا"، كلمة "يوم" أو"أيام" وردت فيه ٧ مرات، العلاقات العائلية: أب وأم وابن وابنة وامـرأة (أي زوجة) ٧ مرات، الأرقـام ٣،٤،٦،٧،١٠٠٠ وردت معـاً ٧ مـرات، أداة الربط "و" في الوصية الثانية ٧ مرات، وصية عدم العمـل فـي اليـوم السـابع تنبـر علـى ٧ أشـخاص أومخلوقـات." "٣ "**

*في التراث التفسيري الإسلامي نجد تأكيد علـى الـرقم سـبعة كما في رواية عن ابن عبـاس أوردهـا ابـن الجـوزي فـي "زاد المسير": **"وروي عن ابن عباس: أنه قال: إن الله تعـالى خلـق الإنسان على سبعة أصناف، يشير إلى قوله تعالى: { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة } [المؤمنين: ١٢] الآيات. ثم جعل رزقه في سبعة أصناف يشير إلى قوله تعالى: { أنا صببنا الماء صباً } [عبس: ٢٥] ثم تصلى الجمعـة علـى رأس سـبعة أيـام، وجعـل السموات سبعاً، والأرضين سبعاً، والمثاني سبعاً، فـلا أرى ليلـة القدر إلا ليلة السابعة [وعشرين]."""٤ "**

*أما عند **الاعجازيين المحدثين** فحـدث ولا حـرج عـن **فضـائل العدد سبعة:**

فقد كتب عبد الدائم الكحيل كتابه:**"اشراقات الرقم سبعة فـي القرآن الكريم " الذي جاء في مقدمّته: ومن خـلال الدراسـة المنهجية تمكّنتُ وبفضل الله تعالى من البرهان على وجود نظام رقمي يشمل جميع كلمات القرآن وآياته وسوره. ويعتمد هذا النظام على الرقم سبعة الذي يعدُّ الـرقم الأكثـر تميّـزاً فـي القرآن الكريم، وفي ذلك دليل على أن الـذي خلـق السّـموات**

السّبع هوالذي أنـزل القـرآن، وهوالـذي حفظـه مـن التبـديل أوالتحريف.""٥ " وللكاتب الكحيل كذلك مؤلفان آخـران عـن الرقم سبعة هما "معجزة السبع المثاني" " سلسلة معجزة الـرقم سبعة في القرآن الكريم (١٢ كتيب)""٦ ". وفي معـرض إجابـة الكحيل عن تساؤل:" لماذا اقتضت مشـيئة الله عـزّ وجـلّ اختيـار الرقم ٧.يـورد: **" هذا الرقم يملك دلالات كثيـرة فـي الكـون والقرآن وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. حتى تكـرار هذا الرقم في كتاب الله جاء بنظام محكم. وهذا البحث يقـدم البراهين على ذلك، فلا يوجد كتاب واحد في العالم يتكرر فيه الرقم سبعة بنظام مشابه للنظام القرآني. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الرقم وأنه رقم يشهد على وحدانيـة الله تعالى. فعندما ندرك أن النظام الكوني قائم على الرقم سبعة، ونكتشف الرقم ذاته يتكرر بنظام في كتاب أنـزل قبـل أربعـة عشر قرناً، فإن هذا التشابه يدل على أن خالق الكـون هـومنَزِّل القـرآن سـبحانه وتعـالى." "٧"**. وصـدر كـذلك عـام ١٩٨٩ لمحمود الحمصي كتابا بعنـوان " دراسـة اسـتقرائية للـرقم ٧" "٨". وأصدر ابن خليفة عليوي عام ١٩٨٣ كتابه "معجزة القـرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية القرآن الكريم". وقد صـدر أيضاً عام ٢٠٠٥ نصيف الدحدوح كتابا بعنوان " قيمـة العـدد ٧ في القرآن والسنة ""٩".

***لـم تخـتص المعجـزات بـالرقم سـبعة فقـط** بـل انسـحبت المعجزات على مضاعفات ومشتقات الرقم سبعة، فيخصـص عبـد الدائم كحيل على سبيل المثال "بحث عن **"إعجـاز الـرقم ٣٤٣"**

حيث أنه مكعّب الرقم ٧، فيورد: **" هذا العدد له سر عجيب في القرآن لا يمكن أن يأتي بالمصادفة العمياء، فهومكعب العدد سبعة! وسوف نرى جانباً من هذه الأسرار العددية.... بعد دراسة طويلة لآيات القرآن وحروفه ثبُت وجود إعجاز للرقم سبعة يتمثل في عدد الحروف والكلمات. والحقيقة من الأعداد المبهرة التي صادفتني العدد "سبعة مكعب " أي ٧ × ٧ × ٧ وهوالعدد ٣٤٣ وهذا العدد له أسرار في كتاب الله تعالى. فالآية التي لفتت انتباهي هي قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ) [الطارق: ١٣]. العجيب في حروف هذه الآية أن الله رتبها بطريقة مذهلة، فعندما نكتب عدد حروف كل كلمة بشكل سلسلة رقمية نجد:**

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ

٣ ٤ ٣

إن العدد الناتج من حروف هذه الآية هو٣٤٣ وهويساوي ٧ × ٧ × ٧ بالتمام والكمال، وكأن لغة الأرقام تنطق بالحق وتقول فعلاً إن كلام الله هوقول فصل!""١٠ ".

*ينسحب الإعجاز العددي عند الاعجازيين ليشمل طيف واسع من الأعداد بالإضافة إلى الرقم سبعة، حيث يورد الكحيل تحت عنوان "**ملامح إعجاز الرقم ١٣ في القرآن**"ما يلي: "**بما أن الهجرة النبوية تمت في العام ١٣ كان لهذا الرقم إعجاز مذهل في كتاب الله تعالى، وربما يكون من أهم الأحداث في تاريخ الإسلام هوهجرة النبي الكريم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في العام الثالث عشر بعد بعثته عليه الصلاة والسلام. لوتأملنا كتاب الله تعالى نلاحظ أن منه ما نزل**

بمكة وهوالقرآن المكي، ومنه ما نزل بالمدينة وهوالقرآن المدني. ولكن إذا تأملنا أول سورة وهي الفاتحة وآخر سورة وهي الناس نجد بأن كلتا السورتين نزلت بمكة المكرمة. وقد وجدتُ تناسقاً لافتاً للانتباه في آيات وكلمات هاتين السورتين. فعدد آيات سورة الفاتحة هو٧ آيات، وعدد آيات سورة الناس هو٦ آيات، ويكون المجموع بذلك ثلاثة عشر: ٧ + ٦ = ١٣ ولكن ماذا عن كلمات السورتين، ونذكر بأننا نحصي واوالعطف كلمة مستقلة في أبحاث الإعجاز العددي! إن عدد كلمات سورة الفاتحة هو٣١ كلمة، وعدد كلمات آخر سورة وهي الناس هو٢١ كلمة، ويكون المجموع أيضاً عدداً من مضاعفات الرقم ١٣ لنتأكد من ذلك: ٣١ + ٢١ + ٥٢ = ١٣×٤

بما أن الهجرة النبوية تمت في العام ١٣ كان لهذا الرقم إعجاز مذهل في كتاب الله تعالى، لنقرأ..."١١ " وسأعرض الآن أيضاً لنص إعجازٍ آخر للرقم ١٣ ولكن في اتجاه آخر – مسيحي وليس إسلامي عن كتاب " وحي الكتاب المقدس " ليوسف رياض، بغية تأكيد كونية ظاهرة الإعجاز العددي، وأنها لا تخص كتابا مقدّسا أوعقيدة دون غيرها.لاحظ: "(والرقم١٣) هورقم الشر فهوالرقم الذي منه تتشاءم شعوب كثيرة. وبتتبع هذا الرقم في الكتاب المقدس نجد أنه يرتبط بالخطية وبالشيطان الذي يريد أن يشوه نظام الله فى الخليقة، كما يرتبط كذلك بقضاء الله ودينونته على هذه الحالة. فالرقم ١٣=١٢+١. أي الخروج عن ترتيب الله ونظامه. وأول ذكر لهذا الرقم في الكتاب كان مرتبطاً بالعصيان والحرب (تك١٤:٤). وفترة الذل في حياة

يوسف كانت ١٣ سنة. وضربة البرد، وهوما يعبر عن غضب الله (مز١٣،١٨:١٢،أى٢٣،٣٨:٢٢)، مذكور في (خروج٩) ١٣ مرة. وأريحا، مدينة اللعنة، طيف حولها قبل أن تسقط أسوارها ١٣ مرة. والأمر بإبادة اليهود أيام أحشويرش صدر في اليوم الثالث عشر من الشهر الأول، على أن يبادوا في اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر (أس١٣،٣:١٢) ويذكر في الكتاب المقدس ١٣ مجاعة (تك١٢: ١٠ وتك٢٦: ١ وتك٤٣: ١ مع أع٧: ١١ وقض٦: ٤ ورا١١: ١ و٢ صم ٢١: ١ و١مل١٧ مع لو٤: ٢٥ و٢مل ٤: ٣٨ و٢مل٦: ٢٥، ٢مل٨: ١ ومرا٤: ٣-١٠، ٥: ١٠ مع إر٥٢: ٦،٢مل٢٥: ٣ وأع١١: ٢٨ ورؤ٦: ٥،٦ مع مت٢٤: ٧)! وعبارة « هذه مواليد » أو« كتاب مواليد » تتكرر في العهد القديم ١٣ مرة، حيث أن كل نسل آدم مولود بالخطية. إلى أن نصل إلى فاتحة العهد الجديد فنقرأ عن كتاب ميلاد يسوع المسيح؛ إنها المرة الرابعة عشر: أي ٧×٢ كمال الإنسان الثاني؛ الذي هوالله وإنسان في آن معا! والعجيب أن أسماء الشيطان في اللغة اليونانية قيمتها العددية هي دائماً مضاعف الرقم ١٣. فعلى سبيل المثال « إبليس والشيطان » (رؤ١٢:٩) القيمة العددية لحروفه =٢١٩٧=١٣×١٣×١٣!""١٢ "

***نجد كذلك ولعاً عند الاعجازيين المعاصرين بالرقم ١٩،** مستندين على ورود ذكره في الآية ٣٠ من سورة المدّثر (عليها تسعة عشر*وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا). وكان السبّاق في ذلك **رشاد خليفة**، فقد أصدر المذكور كتيّبا أسماه " عليها تسعة عشر "، ثم أصدر خلاصة اشتغاله لسنوات في كتابه " معجزة القرآن الكريم

الحسابية " ١٩٨٣ م، ويقوم كتاب خليفة على إعجاز الرقم ١٩، كرقم أساس ناظم للعلاقات الرياضية المستنتجة عبر دراسته للقرآن الكريم. ففي سياق عرضه لنبوءته بموعد قيام الساعة يورد أن الرقم ١٩ هوالقاسم المشترك الأعظم للنظام الحسابي القرآني: " ثالثًا: طبقًا للآية (٧٨) من سورة الحجر، فإن الفترة التي خصصها الله سبحانه للرسالة المحمدية هي مجموع السبع المثاني أي ١٧٠٩ سنة. وهذا معناه أن السنة التالية لعام ١٠٧٩ هـ هي سنة انتهاء العالم وهي سنة ١٧١٠ هـ.. وهذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٩.. ولعل القارئ يعلم الآن أن الرقم (١٩) عدد حروف البسملة هوالرقم القاسم المشترك الأعظم للنظام الحسابي القرآني انظر التفاصيل في كتابي بعنوان: "الكمبيوتر يتكلم " فالرقم ١٧١٠ عام انتهاء العالم من مضاعفات الرقم ١٩.. وهذه من أهم العلامات على طريق هذا البحث.

رابعًا: العام الهجري ١٧١٠ هـ عام نهاية العالم يتفق مع العام الميلادي ٢٢٨٠ وهذا الرقم أيضًا (٢٢٨٠ من مضاعفات الرقم ١٩) ""١٣"".

*يورد **بسام جرار** في سياق تفسيره للآية ٣٠ من سورة المدثّر مؤكدا على كرامات الرقم ١٩: " بعد هذا الاستعراض السريع لمعاني الآيات الكريمة نخلص إلى الآتي:

أولاً: لم يجعل القرآن الكريم عددا من الأعداد موضوعا يفصل الحديث فيه إلا العدد ١٩

ثانيا: إن الله تعالى جعل العدد ١٩ فتنة للذين كفروا، وهذه الفتنة تؤدي إلى نتائج أربع:

ألف: تحقيق اليقين لدى أهل الكتاب بأن محمدا عليه السلام رسول من الله

باء: زيادة إيمان المؤمنين.

جيم: ألا يعود هناك أدنى ريبة لدى أهل الكتاب، ولدى المؤمنين وهذا يعني أن الدليل الذي يحصل به اليقين غير قابل للنقض.

دال: بقاء مدلول هذا الرقم ١٩ مستغلقا على أهل الكفر والنفاق فلا تتحصل لهم النتيجة المرجوة لوجود الخلل في منهجيتهم في البحث والاستدلال ولفساد قلوبهم وبالتالي لا تتحصّل لديهم المعرفة المؤدية إلى الاعتبار""١٤" وقد أصدر عام ١٩٩٤ بسام جرار كتاب خاص عن الرقم ١٩ بعنوان: " إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم: مقدمات تنتظر النتائج".

*يؤكد كذلك **عاطف صليبي** مؤلف كتاب **أسرع الحاسبين** عام ٢٠٠٢ م في كتابه على أهمية الإعجاز العددي للرقم ١٩، ناقداً إحصاءات رشاد خليفة ومؤيدا لإحصاءات بسام جرار ومستكملا ما بدأه جرار على حد تعبيره:" إلى أن وقع بين يدي كتاب بعنوان: إعجاز الرقم ١٩في القرآن الكريم (مقدمات تنتظر النتائج).للأستاذ بسام نهاد جرار. شعرت صدق الكاتب في عرضه لما وجده من إعجاز عددي في القرآن الكريم فحفزني لإكمال مسيرته في خدمة كتاب الله، وبدأت أعمل التفكير في كيفية التعامل مع الأعداد التي أحصيتها، واكتشاف العلاقات الاعجازية التي بثها سبحانه وتعالى فيما بينها وكان نتاجه ما تراه بين يديك أخي القارئ الكريم ""١٥". ويهاجم صليبي من يصفهم بالكفرة ممن يشكّكون في إعجاز العدد ١٩ حيث يورد في مقدّمة

كتابه:" من هنا، يحاول الكفرة من الذين أوتوا الكتاب أن يحجبوا عنا هذا الإعجاز وما وراءه من علوم الله سبحانه وتعالى أعلم بها فتارةً ينسبون التسعة عشر إلى زمرة البهائية المارقة،وتارةً يبثون أبحاثاً مشوهة عن التسعة عشر وينسبونها إلى مؤلفين مغرر بهم وموتورين، وتارة يشيعون أن هذا البحث بدعة وكل بدعة ضلالة.....وقد يقنعون العامة بالظاهر من قوله تعالى:(لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكمِ).....ومثلهم في ذلك كمثل من يقرأ (ولا تقربوا الصلوة). ...ثم يصمت. ""١٦"

*كذلك كان إعجاز الرقم ١٩ أس الاكتشاف الإعجازي ل:"**شركة الرسالة الخالدة** " التي أسسها د.إبراهيم كامل وزوجته هناء سيد أحمد"١٧" "في معرض تفسير الآية: عليها تسعة عشر(٣٠) من سورة المدثر يرد ما يلي: **فعليها ١٩: الرقم الأول ١، والرقم الأخير ٩ ؟! الله هوالأول والآخر ؟! ١٩ لا يقبل القسمة إلا على نفسها و١٩/١٩ =١والله هوواحد أحد فرد صمد ولا شريك له في الخلق والعبادة** " "١٨"

ونتابع:"**١٩ = فتنة = يقين = الإيمان = الريبة = المثل = ضلال = هدى = جنود = ذكرى؟؟؟؟؟ وحيث أنه لا يمكن عقلا للرقم ١٩ أن ينجز كل هذه المهام بصورة يقينية،إلا بالرياضيات، من خلال شفرة عددية اعجازية تسمح للرقم ١٩ أن يؤدي كل هذه المهام كشفرة أودعها الله، سبحانه وتعالي في قرآنه المجيد، سرا من أسرار القرآن، وحيث إن الله جل وعلى، أحصى رسالاته التي كلف بها رسله عددا... إذا... ما هي هذه الشفرة الاعجازية التي أحصى ربي بها رسالات رسله ؟ وهل لها علاقة بالرقم ١٩ ؟ ""١٩".**

*وقد أصدر كذلك عدنان الرفاعي كتابه " إحدى الكبر: نظرية قرآنية في معجزة إحدى الكبر: معجزة العدد ١٩، تعرض لأول مرة في العالم". وأصدر حسين ناجي محيي الدين كتابه (تسعة عشر ملكاً)"٢٠". وكتب عبد الله البلتاجي" سر الوجود والرقم ١٩" الذي صدر ضمن سلسلة "موسوعة معجزة القرآن الرياضية".

* نتابع مع أرقام إعجازية أخرى فقد أصدر عام ١٩٩٢ الأردني **د.كريّم كشاكش** " اكتشاف إعجازي في مضاعفات العدد ٤ في القرآن الكريم إثبات عظمة الخالق من خلال علم الأعداد " وكذلك أصدر عام ٢٠٠٣ مواطنه **جبري مصطفى عبد الرازق**، "إعجاز الرقم ١٢٣ في القرآن الكريم - العقيدة الرقمية "

الفصل الثامن:

تقنية الإعجاز الحيّزي والطباعي.

في هذا الفصل سنبحث في نمط جديد من الإعجاز يرى أن توزيع الكتابة في حيّز صفحات مصحف المدينة المنورة هوأمر توقيفي، وذودلالة اعجازية، والكتاب النموذج الذي بين أيدينا موضوعّ القراءة النقدية في هذا الفصل هو: **"من الإعجازالعلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨) "** للكاتب **زياد يحي سنجاب**، عن دار ندوة العلماء – دمشق.)"١".

***سأوزّع هذه القراءة النقدية على ثلاثة محاور:**

المحور الأول: أتناول فيه الفرضية الأساسية في البحث الاعجازي، وهي كون ترقيم صفحات مصحف المدينة المنورة أمر توقيفي أوفي حكمه.

المحور الثاني: أتناول فيه:"فرضية الإعجاز الرياضي، ومجموعات ارتباطات المثاني " وهذا المحور ثانوي مقارنة بالمحور الأول، فنقد الفرضية الاساسية يعفينا من المتابعة، فما "بني على باطل فهوباطل". ولكن آثرت الوقوف عند ذلك للتعرّف على تقنيات تصنيع الاعجاز الرقمي، من خلال منظور داخلي.

المحور الثالث: أتناول به اضطراب المنهج العلمي للكتاب موضوع البحث الاعجازي (وهذا خارج اطار الاعجاز الحيّزي والطباعي بالخاصة).

*المحور الأول: الفرضية الأساسية في البحث الإعجازي.

أولاً: عرض الفرضية الأساسية:

ثمة عمران هندسي محكم يتجلّى في توزيع حيز كتابة القرآن الكريم في حيز صفحات مصحف المدينة المنورة. فإذا كانت أكبر آية في القرآن الكريم (آية المداينة) هي حجم صفحة كاملة، وإذا كانت أصغر سورة في القرآن الكريم (سورة الكوثر) هي حجم سطر كامل، فليس من قبيل الصدفة أن تبدأ كل صفحة من صفحات مصحف المدينة المنورة ال ٦٠٤ ببداية آية قرآنية. وكذلك ليس من قبيل المصادفة أن تنتهي كل صفحة من صفحات مصحف المدينة المنورة أيضا بنهاية آية قرآنية، وسأثبت الاقتباس التالي: **" وكانت البداية عندما طلب الشيخ النورسي من أحد الخطاطين كتابة المصحف إعتمادا على أن تكون أكبر آية في القرآن الكريم (آية المداينة) هي حجم صفحة كاملة. وأن تكون أصغر سورة في القرآن الكريم (سورة الكوثر) هي حجم سطر كامل. لقد كان الهدف هوتيسير قراءة وحفظ كتاب الله. وكون أن آية المداينة هي الأكبر فقد كان من البديهي أن تأتي كصفحة كاملة حجما ومكانا وأصبحت بذلك هي المقياس. وبمراعاة التحكم بحجم الخط وحجم الشكل الهندسي والزخرفي أصبحت كل صفحة مكونة من عدد كامل من الآيات ولتبدأ وتنتهي**

كل صفحة بآية كاملة. تبع ذلك بأن أصبحت تلك الطريقة في التنظيم هي المتداولة في بلاد الشام والتي إعتمدت لاحقا في طباعة مصحف المدينة المنورة الذي تشرف على طباعته مطابع الملك فهد – رحمه الله. "انتهى الاقتباس ص٩

*يتساءل الكاتب سنجاب: " أليس من مستلزمات هذا التنظيم هو قابلية القرآن الكريم مسبقا للترتيب بهذه الطريقة ؟. أليس من مستلزمات هذا التنظيم كما وجدنا أن تأتي الآيات والسور وفق ترتيب ومكان محدد مسبقا لا يمكن تبديله ولم يكن للكاتب أوالخطاط أي خيار فيه ؟." انتهى الاقتباس ص ٩

*نتابع: " أي أن حذف آية واحدة أوآيتين من القرآن أوحتى مجرد تغيير موضعهما إلى مكان آخر سيخل بهذا النظام القائم على عدد آيات متكاملة في كل صفحة من صفحات القرآن. وكما أن نقص آية يخل بهذا البنيان المعماري فإن الزيادة ستؤدي إلى النتيجة نفسها أيضا.هل تعتقد أن كل هذا النظام وهذا التوازن مجرد صدفة ؟. " انتهى الاقتباس ص٧ ويقدّم الكاتب سنجاب مثالاً عن ذلك: "ولنتأمل الصفحة الأولى من سورة غافر على سبيل المثال وليس الحصر:

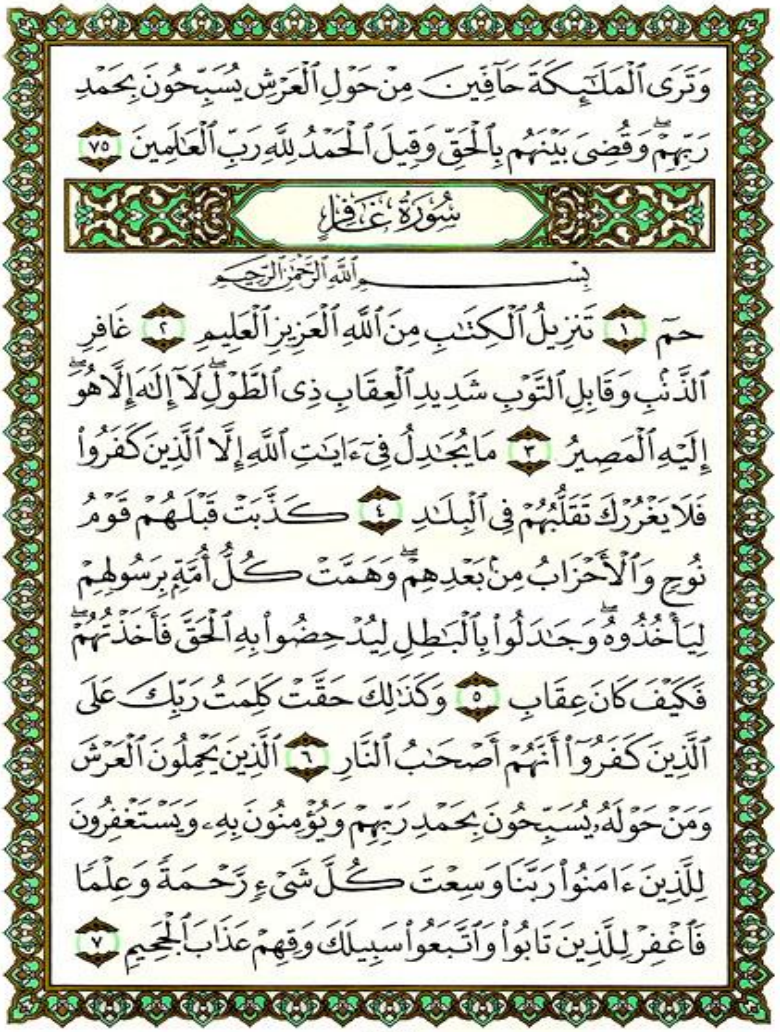
وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

وفي هذا المثال الأول نجد: أن نهاية السورة السابقة لسورة غافر أخذت سطرين من بداية هذه الصفحة. ثم جاء الشكل الهندسي الذي يحمل إسم سورة غافر وأخذ مع سطر بسم الله الرحمن الرحيم مساحة سطرين أيضا. هل يدهشك أن حجم الكلمات للسبع آيات الأولى من سورة غافر جاء بحجم المساحة

المتبقية من الصفحة تماما ؟. ماذا لوجاءت الآية السادسة بعدد كلمات أكبر وبزيادة سطر أوسطرين على سبيل المثال ؟. كانت الآية السابعة ستنقسم إلى جزئين جزء يبقى في هذه الصفحة وجزء آخر يتم تكملته في رأس الصفحة التالية أليس كذلك ؟. أي أن النظام المعماري كله سيختل بسبب تلك الزيادة (أوالنقص) لكل الصفحات التالية في القرآن بسبب آية واحدة زاد حجمها وعدد كلماتها عما هوعليه. " انتهى الاقتباس ص٦

ثانياً: نقد الفرضية الأساسية

أ-النقطة الأولى:

ثمة معلومة خاطئة وردت في البحث المقدّم، معلومة أساسية تنبني عليها فرضية "البحث الاعجازي" لاحظ: **" كتابة المصحف اعتمادا على أن تكون أكبر آية في القرآن الكريم (آية المداينة) هي حجم صفحة كاملة. وأن تكون أصغر سورة في القرآن الكريم (سورة الكوثر) هي حجم سطر كامل."** انتهى الاقتباس ص٩.حيث يمكن لأي قارئ مراجعة مصحف المدينة المنورة الذي تمت طباعته بإشراف" مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي" بالرسم العثماني، وهوالمصحف الذي اعتمده واختصه الباحث سنجاب بالإعجاز دون غيره، وهوالمصحف الأكثر تداولاً حول العالم. يمكن لأي قارئ مراجعة الصفحة رقم ٦٠٢ ليرى أن سورة الكوثر كتبت على سطرين - طبعا باستثناء سطر البسملة- وليس بحجم سطر

واحد. وقد جاءت الكتابة في السطر الثاني متوسطة السطر، وليس شاغلة حجم سطر كامل.وستكرر هذه الظاهرة ظاهرة توسط آيات قرآنية في السطر الأخير من السور القصيرة في بعض السور دون غيرها كما في سورة قريش – سورة النصر، سورة الناس..الخ. وذلك بغية تلافي ضغط مفرط أوخلخلة مفرطة في حجم توزع الكلمات في السطر الواحد، ولا داعي للتذكير بكون ذلك استجابة وتحكم واعي ومقصود، لإخراج مصحف المدينة المنورة بهذا الشكل.

ب - النقطة الثانية:ولوفرضنا جدلاً أن اختيار حجم الصفحة والهوامش وحجم الخط تم بهذا الشكل بناء على الرغبة المسبقة في إثبات الآية الأطول في القرآن بصفحة، والسورة الأصغر بسطر- رغم كون ذلك معلومة خاطئة لا يُبنى عليها- فهل هذا ينتج عنه اتوماتيكيا وبالاستناد – لتدبير إعجازي مُسبق- أن يوجد مصحف المدينة المنورة المتداول حاليا،بتوافق نهاية الآيات بنهاية الصفحات.؟!

التعقيب:

لإثبات مدى إمكانية المناورة والتصرُّف من قبل الخطاط في التأقلم مع الكتابة في حجم حيز معين، سأضرب مثال يدحض تجريبيا وجود إعجاز في نسخ مصحف المدينة المنورة.

فللوهلة الأولى قد يظن القارئ أن السطور في مصحف المدينة متساوية بشكل دقيق، وسأقوم باختيار عينة هي ذات الصفحة التي أثبتها الكاتب سنجاب أي ص ٤٦٧ من مصحف المدينة، وسأقوم باختيار خط النسخ "ذات الخط المكتوب به القرآن"

ولكن خط نسخ برنامج word الذي جرت العادة على استخدامه في كتابة الصفحات على الكومبيوتر.وبذلك نحيّد عامل المناورة والتصرّف من قبل الخطاط في التأقلم مع الحيّز المكاني المتاح. حيث أن الخط النسخي الكومبيوتري يخضع لقواعد صارمة دقيقة من حيث شكل وحجم الحروف والفواصل بين الأحرف المنفصلة وبين الكلمات.وسأستخدم قياس خط ٢٨ بحيث يكون السطر القرآني الأطول هوالمقياس، وبالتالي سوف تظهر السطور الأخرى في ذات الصفحة بطولها الحقيقي.وسأثبت سطرين هنا السطر الأطول"١٤ سم" والسطر الأصغر "١٢,٥سم " من صفحة مصحف المدينة المنورة رقم ٤٦٧.

الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ

ومسافة ١,٥ سم ستكون هامش مناورة مُتاح للخطاط يتصرف به للمُلائمة مع الحيّز المتاح في السطر، وبحسبة بسيطة: في أي صفحة من صفحات مصحف المدينة، ثمة ١٥ سطر، وناتج ضرب ١,٥سم ×١٥= ٢٢,٥ سم

هذا هوحجم المناورة الأقصى المتاح للخطاط الذي قام بنسخ مصحف المدينة المنورة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن طول السطر في الصفحة السابقة =١٤سم، فإن هامش حجم المناورة في الصفحة المذكورة يساوي ١,٦ سطر، وقِس على ذلك؟! وسأثبت الآن الاقتباس التالي من "البحث الاعجازي" تاركاً الأمر بين يدي القارئ:**"هل يدهشك أن حجم الكلمات للسبع**

آيات الأولى من سورة غافر جاء بحجم المساحة المتبقية من الصفحة تماما ؟. ماذا لوجاءت الآية السادسة بعدد كلمات أكبر وبزيادة سطر أوسطرين على سبيل المثال؟. كانت الآية السابعة ستنقسم إلى جزئين جزء يبقى في هذه الصفحة وجزء آخر يتم تكملته في رأس الصفحة التالية أليس كذلك ؟. أي أن النظام المعماري كله سيختل بسبب تلك الزيادة (أوالنقص) لكل الصفحات التالية في القرآن بسبب آية واحدة زاد حجمها وعدد كلماتها عما هوعليه." انتهى الاقتباس ص٦

ج- النقطة الثالثة:

إن توافق وجود نهاية الآية في مصحف المدينة مع نهاية الصفحة، هوعمل مقصود من قبل الخطاط (١) الذي خط مصحف المدينة المنورة في القرن الماضي، وليس في ذلك إعجاز،فثمة عوامل ومتغيرات وتناسبات كثيرة جرى التحكّم الواعي بها ليتم انجاز مصحف المدينة المنورة بهذا الشكل السهل والميسّر للقراءة. **هي:**

أولاً: اعتماد المصحف العثماني برواية حفص عن عاصم... وليس مصحف آخر،أورواية أورسم آخر (٢)

ثانياً: حجم الصفحة- هوامش الصفحة.

ثالثاً: نوع الخط: فالمصاحف التي كُتبت ما قبل القرن الثالث الهجري،كُتبت بالخط الكوفي، والخط النسخي الذي اشتهر بكتابته كخط للمصاحف اليوم لم يظهر إلا متأخرا (٣) فلم يكن في زمن البعثة النبوية، فبماذا نبرر اختيار خط معين بذاته من خطوط الكتابة بالعربية، خط لم يكن موجود زمن الوحي،

هل خط النسخ توقيفي من رب العالمين أم أن النبي هومن أوصى به؟! ولإظهار أهمية هذا العامل سأقوم بكتابة سطر قرآني ورد أعلاه بخط النسخ - كومبيوتريا بواسطة برنامج word - بحيث يشغل مساحة سطر كامل، وسأقوم بإثبات للمقارنة نفس السطر القرآني ولكنه مكتوب بالخط الكوفي، ولنقارن بين نسبة الإشغال الحيّزي في الحالتين، مع تثبيت مقاس الكتابة ب:٢٢

نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ

نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ

رابعاً: حجم الخط.

خامساً: اعتماد شكل إخراج زخرفي خاص للآيات الخمسة الأولى من سورة البقرة، موزعة في صفحة واحدة بسبعة أسطر فقط متضمنة البسملة.، بينما بقية الصفحات تحتوي ١٥ سطر. وهل يمكن لعالم قرآنيات معاصر الزعم أن هذا الشكل الإخراجي الخاص هوتوقيفي من رب العالمين أو أن النبي هومن أوصى به ؟!

سادساً: الزخارف الهندسية كفواصل بين الآيات والتحكم في مواقعها. فعلى سبيل المثال الشكل الزخرفي الهندسي لبداية سورة آل عمران جاء بداية الصفحة ٥٠. بينما الشكل الزخرفي الهندسي لبداية سورة النساء جاء نهاية الصفحة ٧٦، أي الصفحة السابقة لبداية السورة، وستتكرر هذه الظاهرة في عدد كبير من السور منها سورة التغابن، السجدة، الأحزاب.

***المحور الثاني: الفرضية الثانوية - الإعجاز الرياضي، ومجموعات ارتباطات المثاني.**

أولاً: عرض الفرضية الثانوية:

تقوم فرضية "البحث الاعجازي " على وجود ثلاثة مجموعات من الآيات القرآنية المرتبطة،داخليا وخارجيا. وأنه يوجد ارتباطات وتوازن رياضي مدهش بين الآيات نفسها داخل كل مجموعة، ارتباطات تقوم على التوافق بين أرقام الآيات وأرقام الصفحات. وكذلك ثمة أيضا ارتباطات رياضية خارجية بين المجموعات الثلاثة محورها الرقم ٨٧" **أي أن كل مجموعة من المجموعات الثلاثة بداخلها الرقم ٨٧ ومضاعفاته وهورقم صفحة المنطلق الرياضي والتي يدور حولها هذا البحث. كما أن كل مجموعة من المجموعات الثلاثة بداخلها أيضا أرقام البداية والنهاية للمجموعة (٨٧) : الرقم (٥٢) والرقم (٢٤).**" **انتهى الاقتباس ص٦٣**

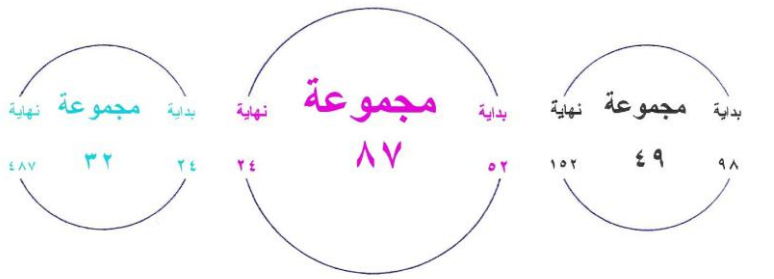

ونتابع مع عرض احدى مفاصل نظرية البحث الاعجازي:"**...لنتأمل فيما ظهر معنا من إرتباطات رياضية بين أرقام هذه الآيات وأرقام صفحاتها:**

مجموعة ٨٧: (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا)

هنا لدينا سلسلة مكونة من مجموعة ثلاثة آيات مثاني: (الفئة التي لعنها الله) ترتبط إرتباطا رياضيا وثيقا مع مجموعة من آيتين مثاني: (الجوار في البحر كالأعلام) وهذه العلاقة هي علاقة إرتباط رياضي بين رقمين يصبح فيها رقم صفحة كل آية رقما للآية التي تليهافي السلسلة:(الآية ٥٢ في الصفحة ٨٧) (الآية ٨٧ في الصفحة ٦١) (الآية ١٦١ في الصفحة ٢٤) (الآية ٢٤ في الصفحة ٥٣٢) (الآية ٣٢ في الصفحة ٤٨٧). وكما أن الآيات لكل مجموعة هي آيات متشابهة ومشتقة من بعض:

(أولئك الذين لعنهم الله ....) (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله....) (أولئك عليهم لعنة الله ....)

(وله الجوار المنشئات في البحر كـا لأعـلام) (ومـن آيته الجوار في البحر كا لأعلام)

فإننا نجد أن سلسلة العلاقات الرياضية بـين أرقـام الصـفحات والآيات قائمة على أرقام متشابهة ومشتقة من بعـض: (٨٧ – ٨٧) (٦١ – ١٦١) (٢٤ – ٢٤) (٥٣٢ – ٣٢)

ونجد أيضا أن هذه السلسلة لها بداية ونهاية متشابهة ومشتقة من بعض:

حيث وجدنا أن السلسلة الرياضية تبدأ من رقم الصفحة (٨٧)

ووجدنا أن السلسلة الرياضية تنتـهي إلـى رقم الصـفحة (٤٨٧)" انتهى الاقتباس ص٢٠

***ثانيـــــــاً: نقـــــــد الفرضـــــــية الثانويـــــــة:**

لم يقـم الكاتـب سـنجاب باختيـار عينـة عشـوائية مـن الآيـات القرآنية، أوأرقامها، أوأرقـام صـفحاتها،بل عينـة منتقـاة بشـكل مقصـود لتسـتوفي شـرط وجـود علاقـات رياضـية مـا بـين عناصرها. أي أن هنـاك قصـد مسـبق لانتقـاء آيـات معينـة مـن القـرآن دون غيرهـا وتحييـد كـل مـا يفسـد الانسـجام الرياضي،وسأضـرب عـدة أمثلـة كقـرائن علـى ذلـك:

***<u>المثال الأول: اختيار سلسلة المثاني لمجموعة الآيـات ٨٧:</u>**

يوجد في القرآن الكريم أربعة آيـات موضـوعها اللعـن، ورد فـي اثنتـين منهمـا بتعبيـر **"أُولَئِـكَ الَّـذِينَ لَعَـنَهُمُ اللَّـهُ"** همـا: **الآية الأولى:أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ** فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىأَبْصَارَهُمْ

(٢٣) سورة محمد - ص ٥٠٩ **الآية الثانية:أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ** وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) سورة النساء– ص ٨٧

وقد وردتْ أيضاً آيتان أخريتان بتعبير **" عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ"** هما

الآية الثالثة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ **عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ** (١٦١) سورة البقرة ص ٢٤

الآية الرابعة: أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ **عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ** وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) سورة آل عمران ص ٦١

لماذا قام الكاتب سنجاب باختيار ثلاثة منهما " الآيات الثلاثة الأخيرة " فقط،وإهمال الآية الأولى، بل وعدم الإشارة لها.؟!

المثال الثاني: اختيار سلسلة المثاني لمجموعة الآيات (٤٩)

يورد الكاتب **سنجاب:**

"ثانيا : سلسلة المثاني للمجموعة (٤٩) (مجموعة آيات لا يكلف الله نفسا إلا وسعها): (لا نكلف نفسا إلا وسعها) – الصفحة ١٤٩

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) – الصفحة ٤٩..... رقم هذه الآية (٢٨٦) (أءنا لمبعوثون خلقا جديدا) – الآية ٤٩.....رقم صفحة هذه الآية (٢٨٦) (أءنا لمبعوثون خلقا جديدا) – الآية ٤٩ × ٢.....رقم هذه الآية (٩٨) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات) – آيةرقم صفحة هذه الآية (٩٨) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات) – آية العلاقة هنا هي علاقة

إرتباط رياضي بين رقمين وفي هذه العلاقة يصبح رقم الآية الأخير (لكل مجموعة من المثاني) رقما لصفحة آية المثاني التي تليها في السلسلة ." انتهى الاقتباس ص٤٤

التعقيب:

يوجد في القرآن الكريم ثلاث آيات موضوعها "**أن الله لا يكلف النفس إلا وسعها**"

جاءت اثنتين في صيغة " **لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**" هما:

الآية الأولى: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ **لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢). سورة الأنعام ص ١٤٩

الآية الثانية: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) سورة الأعراف ص ١٥٥

وجاءت صيغة الآية الثالثة " **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**"

الآية الثالثة: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦). سورة البقرة ص٤٩

لماذا قام الكاتب سنجاب باختيار آتين منهما " الآيات الأولى والثالثة " فقط،وإهمال الآية الثانية، بل وعدم الإشارة لها.؟! رغم أن الآية الثانية تماثل الآية الأولى حرفياً في صيغة" **لَا**

نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا"، على النقيض من الآية الثالثة التي تختلف عنهما في فقط.

المثال الثالث: عدم وجود وحدات تكرارية متطابقة. في سلسلة المثاني من الآيات التي يعرضها الكاتب يتم اعتماد رقم الآية ورقم الصفحة، وكأن الآيات هي نفسها تتكرر، وبذلك يبرر الباحث في سياق البحث مراقبة عدد ومواقع التكرار، لإنشاء سلاسل رياضية من الأرقام.ولكننا في الواقع لسنا أمام تكرار لآيات، نحن أمام آيات فيها من الاختلاف ومن التماثل،تتناول موضوعات مختلفة وسياقات مختلفة، ويبدوذلك واضحا بتأمل الآيات الثلاثة السابقة لذلك فالوحدة التكرارية عند دراسة السلسلة الرياضية،ليست هي نفسها! قام الكاتب اختيار مجتزءات من آيات وليس آيات كاملة، وتلك إشكالية تندرج ضمن إطار التعسف في تطبيق المنطق الرياضي في دراسة النصوص، والعلوم الإنسانية عموماً .

***المثال الرابع:تصنيع الأرقام حسب حاجة السلسلة الرياضية:**

يورد الكاتب سنجاب:**"وهذه العلاقة هي علاقة ارتباط رياضي بين رقمين، يصبح فيها رقم صفحة كل آية رقما للآية التي تليها في السلسلة:(الآية ٥٢ في الصفحة ٨٧) (الآية ٨٧ في الصفحة ٦١) (الآية ١٦١ في الصفحة ٢٤) (الآية ٢٤ في الصفحة ٥٣٢) (الآية ٣٢ في الصفحة ٤٨٧).**" انتهى الاقتباس ص٤٤

التعقيب:

فمن الواضح أن الرقم ٦١ ليس هو الرقم ١٦١
وأن الرقم ٥٣٢ ليس هو الرقم ٣٢
وأن الرقم ٨٧ ليس هو الرقم ٤٨٧
ويتساءل الكاتب **سنجاب** نفس التساءل : **"هل يتعامل القرآن مع الأرقام المتكررة، والتي ظهرت معنا بمشتقات مختلفة مثل أرقام (٦١) و(١٦١) على أنها أرقام مختلفة ومنفردة لا علاقة لها ببعض ؟ أي أن الرقم (٦١) لا علاقة له بالرقم (١٦١). أم أنه يتعامل معها على أنها أرقام متشابهة ؟. أي أن الرقم (٦١) هوتكرار مشابه لنفس الرقم (١٦١) ويمكن أن يقوم مقامه. أم أنه يتعامل مع هذه الأرقام ومشتقاتها مجتمعة ؟ أي أنه يتعامل معها ومع مشتقاتها المختلفة كلها معا ويربط هذه الأرقام بإختلافها وتشابهها بعضها بعضا؟ إن هذا السؤال من الأهمية بمكان لأنه بدون إستبيان ووضوح طبيعة هذه العلاقات فسيبقى هناك من يشكك في هذه السلسلة قائلا بأن الرقم (٦١) ليس تماما (١٦١) والرقم (٨٧) ليس تماما (٤٨٧) "** انتهى الاقتباس ص٢١

ونتابع مع الكاتب **سنجاب:"في حال تعاملنا مع الرقمين (١٦١ و٦١) على أنها أرقام مختلفة نجد العلاقة الرياضية التالية : (١٦١ + ٦١) – (٨٧ + ٨٧) = (٢٤ + ٢٤) أي أن: (رقم آية ١٦١ + رقم صفحة ٦١) – (رقم آية ٨٧ + رقم صفحة ٨٧) = (رقم آية ٢٤ + رقم صفحة ٢٤)**

أي أن علاقة الرقمين (٨٧ و ٦١) ومشتقاتهما ببعض أدت إلى إشتقاق الرقم (٢٤) على الجانب الآخر." انتهى الاقتباس ص٢١

التعقيب:

هما بالفعل رقمان مختلفان، وثمة علاقة بينهما مثلا أوعلاقات لا نعدم وجودها بين أي رقمين، هي مثلاً أن الأول ناتج جمع الثاني إلى الرقم ١٠٠، الشيء الهام في أي علاقة بين رقمين في سلسلة رياضية هوكونها علاقة متكررة بصيغة قانونية. ولم أفهم دواعي اقحام المعادلة الرياضية ؟ والمعادلة الرقمية مسبقة الصنع لتبرير وجود الرقم ٢٤ في الطرف الآخر؟!

ونتابع مع الكاتب **سنجاب:" في حال تعاملنا مع الرقمين (١٦١ و٦١) على أنها <u>متشابهة</u> وتكرار لنفس الرقم (٦١) نجد العلاقة الرياضية التالية : (٨٧ + ٨٧) – (٦١ + ٦١) = (٥٢) أي أن:**

(رقم آية ٨٧ + رقم صفحة ٨٧) – (رقم آية ٦١ + رقم صفحة ٦١) = (رقم آية ٥٢)

أي أن علاقة الرقمين (٨٧ و ٦١) ومشتقاتهما ببعض أدت إلى إشتقاق الرقم (٥٢) على الجانب الآخر."

انتهى الاقتباس ص٢١

التعقيب:

بداهة الرقم ١٦١ ليس تكرار لنفس الرقم ٦١ ؟!

والعلاقة مسبقة الصنع لتبرير وجود الرقم ٥٢ في الطرف الآخر.كما سنبيّن في التعليق القادم.

ونتابع مع الكاتب **سنجاب: " في حال تعاملنا مع الأرقام التي**

ظهرت <u>بمشتقات مختلفة على أنها مجتمعة</u> ويربط بعضها بعضا سنجد العلاقة التالية : (٤٨٧ – ٨٧) + (١٦١ – ٦١) = (٥٣٢ – ٣٢) أي أن:

(رقم صفحة ٤٨٧ – رقم آية ٨٧) +(رقم آية ١٦١ – رقم صفحة ٦١) = (رقم صفحة ٥٣٢ – رقم آية ٣٢)

أي أن علاقة الرقمين (٨٧ و ٦١) ومشتقاتهما ببعض أدت إلى إشتقاق الرقم (٣٢) على الجانب الآخر." انتهى الاقتباس ص ٢١

التعقيب:

لنلاحظ المعادلات الرقمية الثلاثة التي يبرر من خلالها الكاتب **استخدام** المماثلة بين الرقمين: ٦١، ١٦١ وكذلك الرقمين: ٥٣٢، ٣٢ وكذلك الرقمين: ٨٧ ، ٤٨٧

المعادلة الأولى:(١٦١ + ٦١) – (٨٧ + ٨٧) = (٢٤ + ٢٤)

المعادلة الثانية: (٨٧ + ٨٧) – (٦١ + ٦١) = (٥٢)

المعادلة الثالثة: (٤٨٧ – ٨٧) + (١٦١ – ٦١) = (٥٣٢ – ٣٢)

هي ببساطة تصنيع معادلات بقصد مسبق، هوإظهار وجود المماثلة الرقمية، لا يحكم هذه المعادلات الرقمية مسوغ يبرر حضورها، أوحتى ضابط يبرر اختلافاتها. وسأثبت ذلك تجريبياً من خلال آليتين يجري التحكّم بهما لإظهار "المعادلة الاعجازية":

***أولاً: التحكم في صيغة كتابة الرقم بقصد مسبق:**

الطرف الثاني من المعادلة الرقمية الأولى (٢٤ + ٢٤) : =٤٨

فلوكان المطلوب وجود آية أورقم صفحة ٤٨ لأثبت الكاتب

الرقم ٤٨بدلا من:(٢٤ + ٢٤) **وكذلك لوكان المطلوب وجود آية أورقم صفحة ٥٠٠ لأثبت الكاتب الرقم ٥٠٠ بدلا من: (٥٣٢ – ٣٢)** ولوكان المطلوب وجود آية أورقم صفحة ٢٦ لأثبت الكاتب (٢٦+٢٦) بدلا من الرقم (٥٢) ففي الطرف الثاني من المعادلة الرقمية الثانية جاءت صيغة الكتابة رقم مفرد واحد هو(٥٢).

بينما جاء الطرف الثاني في المعادلة الرقمية الأولى والثالثة بشكل علاقة من رقمين.

***ثانياً: تغير العمليات الحسابية:**

كاستبدال (+) ب (-) أوالعكس، أوتقديم وتأخير التراكيب الرقمية كأطراف في المعادلة سيؤدي إلى ظهور أرقام جديدة، غير الموجودة في المعادلات الرقمية السابقة، وبما ينبني عليه معطيات جديدة، يتم توظيفها إن لزم في تبرير كون الرقم ٦١ هونفسه الرقم ١٦١ ؟ أوأن ثمة علاقة تربطه بالرقم ٥٢..الخ.

التعقيب:

أن المعادلات الثلاثة التي أثبتها الكاتب سنجاب لا يوجد ما يربطها بالصيغة التكرارية المقترحة لسلسلة الآيات وأرقام الصفحات في القرآن الكريم سوى الرغبة في تصنيع " الإعجاز الرياضي".

***المحور الثالث: مغالطات منهجية**

***أولاً: القرآن هوالمرجعية وليس العكس:**

لاحظ: "هل تستخدم تصوراتك المسبقة والمُحدودة كمعيار تقيّم به ما يمكن أولا يمكن أن يأتي به القرآن من معجزات أم

تستخدم القرآن كمعيار تقيّم به ومن خلاله تصوراتك ؟انتهى الاقتباس.ص٥

التعقيب:

القرآن الكريم في هذا السياق هوموضوع البحث وليس مرجعية أومنهج البحث، وبالطبع هذا لا يعني عدم احترام المنطق الداخلي للنص القرآني، ولكن يجب تحييد المؤثرات العقائدية والثقافية للباحث –قدر الامكان- عند كتابة أي (بحث علمي).

***ثانياً: التفسير بالعلة الغائية:**

لاحظ: "وقد يأتينا من يزعم قائلا أنا أستطيع أن أكتب كتابا وتوجد فيه علاقات رياضية بين أرقام جمله وآياته وأرقام صفحاته فأين الإعجاز إذا ؟. سنقول نعم ولكن عليك أولا ألا توجه أحدا إلى كيفية تنظيم هذا الكتاب وبأي عدد من الصفحات ثم بعد وفاتك بأربعة عشر قرنا يأتي هذا العلم المسبق وهذا الإعجاز في كتابك.....!!!!" انتهى الاقتباس ص٢٥

التعقيب:

القول بالعلم الالهي المسبق قضية ايمانية، على الباحث أن يقوم بتحيدها – أثناء البحث- وأن يقدّم قرائن توافق العلّة السببة، وليس العلّة الغائية والاستدلال بالطريق الراجع.

***ثالثاً: اساءة استخدام الرياضيات،واستخدام مناهجها لحسم قضايا عقائدية وايمانية.** لاحظ: "هناك يد خارقة العلم والمعرفة هي من وضعتها. وهذا الإحتمال نسبته رياضيا هوما يزيدعن ٧٧ × ١٠ [١١٧]. أي ما يزيد عن (٧٧) بليون بليون بليون

بليون بليون بليون بليون بليون بليون بليون بليون بليون بليون إحتمال. نحن هنا أمام حقيقة رياضية يستوي أمامها المؤمن والكافر ولا مجال هنا للعواطف " انتهى الاقتباس ص٦٠

التعقيب:

مادامت الحققية الرياضية بهذا الوضوح والبرهان لماذا يتردد عموم أهل الاختصاص في الرياضيات والقرآنيات قبل غيرهم في قبول الاعجاز العدد!!

نسبة الاحتمال السابقة التي يعرضها الكاتب سنجاب هي نسبة مصطنعة،وضعت بطريقة تعتمد الابهار،كيف ذلك؟ لكون قراءة أي نسبة احتمال للحدوث وفق طريقة معينة دون غيرها،يجب أن نحييد شرط القصدية في اعتبارنا. وكذلك عند الوقوع وفق طريقة معينة بنسبة احتمال ضئيلة جدا نتساءل هل ثمة طرق وقوع آخرى يمكننا اعتبارها مقبولة كذلك وتؤدي الغرض.

***رابعاً: التكلّف في تفسير آيات قرآنية، وصناعة علاقات تضاد بين آيات القرآن الكريم:**

الكاتب سنجاب يقيم علاقة تضاد بين: <u>مجموعة الآيات ٨٧</u> (أولئك الذين لعنهم الله) (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) (أولئك عليهم لعنة الله) <u>وبين: مجموعة ال٣٢</u> (وله الجوارالمنشآت في البحر كالأعلام) (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) راجع الصفحة ٥٣

-لاحظ قوله:" والجوار في البحر هي وسيلة للنجاة من الغرق لمن يدخل فيها"

على النقيض من الكافرين المطرودين من رحمة الله والمبعدين عنه.

-لاحظ قوله: "الفئة التي لعنها الله: فئة كافرة "، وعلى النقيض من: "السفن الجوار في البحر: فئة مؤمنة: فهي تجري بأمر الله ومن يدخلها فهوأيضا آمن وفي نعمة من نعم الله وفضله."

-لاحظ كذلك: " الفئة التي لعنها الله: بشر كالأموات قلوبها مغلقة" وعلى النقيض من:" السفن الجوار في البحر: جماد كالأحياء قلوبها مفتوحة تنبض بالحياة. "

-لاحظ كذلك:" الفئة التي لعنها الله: لها أيدي لكنها مقفلة لا تعطي (لا يؤتون الناس نقيرا)" وعلى النقيض من:" السفن الجوار في البحر: ليس لها أرجل تمشي بها ولكنها تجري في البحر بعطائها وبأمر الله"

***خامساً: اليقين التوكيدي ، وتضليل المخالفين؟**

-لاحظ:" بل ويصل الأمر بالبعض من غير المسلمين إلى وصف تلك البحوث بمسمى (وهم الإعجاز العلمي في القرآن). انتهى الاقتباس ص٢٥

-لاحظ كذلك:"كيف لا نفرح ونستبشر ونحن نرى إعجازا رياضيا في كتابنا ليس له مثيل على وجه الأرض، في أي كتاب آخر، بل وتتجاوز دقته كل ماهومعروف في العلم، فلا يوجد في العلم كله، في كل فروعه ومجالاته، في كل حقائقه ونظرياته، شيئ نستطيع قياسه أوتقديره أوالجزم به يقينا إلى هذه الدرجة من الدقة ؟. انتهى الاقتباس ص٦٥

التحدي: قابلوا الحجة بالحجة وفسروا لنا كيف ولماذا وجدت؟. ص٢٥

***سادساً: نبوءة زوال اسرائيل وانتصار المسلمين اعتمادا** على تفسير متكلّف لآيات قرآنية وحجج ذات طابع رياضي مستلهمة من القرآن الكريم.

-لاحظ قوله: "ونحن بذلك لا نتنبأ ولا نجزم على الله بعلم الغيب شيئ بل هوإجتهاد وإستقراء لمضمون معاني سلسلة الآيات التي إرتبطت معنا رياضيا في هذا البحث. ومن رأى في هذا الإجتهاد والإستقراء إعوجاجا أوخطأ فليصوّبه وليدلنا عليه." ص٦٥

وقد عرض الكاتب سنجاب لستة قرائن سأكتفي بذكر اثنتين منها اختصارا للوقت، مع تعقب نقدي يتناولها.

***القرينة الأولى:**

لاحظ الاقتباس التالي:**" نرى من خلال الإرتباطات الرياضية التي ظهرت معنا البشائر بقرب حسم الصراع بين هاتين الفئتين المتضادتين:**

الأولى: الطائفة المؤمنة: (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأ نهار..... ولا يظلمون نقيرا).

الثانية: الطائفة التي لعنها الله: (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا..... لا يؤتون الناس نقيرا) ". ص٦٦

التعقيب:

جاءت دلالات الآيات القرآنية عامة في تأكيد الثواب الآخروي للمؤمنين، والتأكيد على العدل الالهي " فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا" وكذلك خذلان الفئة التي لعنها الله. وإليكم السياق كاملا كما ورد في سورة النساء **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١)أولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)"**

وتعبير "الذين آوتوا نصيبا من الكتاب" وهم في العرف التفسيري أهل الكتاب بما يشمل اليهود بالاطلاق أوبعضهم أوبتقيد زمن الرسالة كمخاطبين وكمادة للوحي..الخ

الآية الأخيرة جاءت في سياق استفهام استنكاري حيث أنهم لوكان لهم نصيب من الملك،فلن يعطوالناس النقير" النقطة التي في نواة التمر" أي الشيء القليل كناية عن بخلهم.

وهذا الدلالة والمقارنة بين المؤمنين والكافرين..الخ متكررة كثيرا في القرآن وهومما يعرفه بداهة كل مسلم.فأين النبوءة وماعلاقة اسرائيل وانتصار مسلمي اليوم بذلك؟!

***القرينة الثانية:**

-لاحظ الاقتباس التالي: **" نرى في معنى (أءذا كنا عظاما ورفاتا) أن الفئة التي لعنها الله ستتمكن من إيصال حضارتنا إلى مرحلة مؤلمة من الإنقسام والتفكك والفوضى أشبه**

بالموت الحضاري. والإشارة في سورة الإسراء أن نهاية العلوا لبني إسرائيل هي دخول عباد الله أولوا البأس الشديد المسجد (وليدخلوا المسجد) تؤكد هذا المعنى المؤلم. فهي تعني أنه وقبل نهاية العلوا سنكون نحن في الخارج. وأنهم سيستبيحون المسجد، كله أوجزء منه في مرحلة ما. وهذا يعني أننا سنصل إلى درجة من الضعف وأنهم سيصلون إلى درجة من القوة والعلوا تجعلهم لا يخشون عواقب ذلك. وقد يكون في ذلك التجرؤ والإستفزاز الأثر الأكبر في دفع سير الأحداث إلى قدر الله وقضاءه فيهم." انتهى الاقتباس ص٦٧.

التعقيب:

سأورد السياق القرآني للآية الأولى كما وردت في سورة الاسراء:

"وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨) وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩)"

المخاطبون بالآيات القرآنية هم الذين لا يؤمنون بالآخرة ومنكري البعث، ومنهم مشركي مكة الذين اتهموا النبي الكريم محمد بالسحر، وقد ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في

الوليد بن المغيرة ومن تشاور معه في دار الندوة."راجع تفسير الطبري وابن كثير"

ودلالة الموت المقصودة في الآية الأخيرة هي الموت العضوي.

ومن التكلّف بمكان حملها على الوجهة التي يذكرها الكاتب سنجاب: **"نرى في معنى (أءذا كنا عظاما ورفاتا) أن الفئة التي لعنها الله ستتمكن من إيصال حضارتنا إلى مرحلة مؤلمة من الانقسام والتفكك والفوضى أشبه بالموت الحضاري."** ص٦٧

كيف ربطها ببني إسرائيل ؟ ودولة إسرائيل اليوم ؟ والموت الحضاري ؟!

لاحظ هذا الاقتباس للكاتب:**" نرى في معنى (أءنا لمبعوثون خلقا جديدا) الدلائل على أن حال أمتنا وحضارتنا سوف يتبدل وستشرق شمسنا من جديد بعد هذا السبات الطويل. ونستدل على ذلك من الكلمة جديدا أي حال آخر ومختلف تماما عما سبق من الضعف والتمزق والتشرذم."** انتهى الاقتباس ص٦٧

وسأنتقل الآن إلى مناقشة الآية الثانية التي استشهد بها الكاتب سنجاب (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ..) سأورد السياق القرآني كما وردت في سورة الاسراء:

"وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا

دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) "

جاءت دلالات النص القرآني عامة من غير تخصيص لأزمنة هل هذه الأحداث من الماضي البعثة النبوية أم أنها ستحدث في المستقبل ؟ ومن غير تخصيص لتواريخ أوأشخاص أومعارك، ولا يزال حتى الآن تاريخ دولة بني إسرائيل غامضا من وجهة نظر علم التاريخ.

واختلف المفسرون أشد الاختلاف في تفسير هذه الآيات معتمدين على مرويات شفوية غير موثقة.

وجاءت دلالات النص القرآني في سياق العبرة ودعوة بني إسرائيل لاستخلاص العبرة من التاريخ. والقول أن المقصود بالخطاب القرآني (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) هم (نحن) المسلمين المعاصرين أومن يأتي من نسلهم هم رأي ممكن، ولكن من غير جزم أويقين.

ثم ما علاقة ذلك بـ "الإعجاز الرياضي" والسلاسل الرياضية.

أتفهم الشحن المعنوي الايجابي في أطروحة زوال إسرائيل، فثمة عناصر ضعف وعناصر قوة في المشروع الصهيوني، ولعل أهم نقاط قوة المشروع الصهيوني هو تراجع المشروع النهضوي "العربي – الإسلامي" السياسي وغياب معادل موضوعي-لدينا- على الصعيد السياسي والحضاري يلجم المشروع الصهيوني وقوى الهيمنة.

من وجهة نظري ثمة إمكانية في المستقبل المتوسط والبعيد للقضاء على المشروع الصهيوني،إحداها تطوير صلاحيات الخطاب والسلوك السياسي والديني، باتجاه أكثر حيوية، يعيد طرح الأولويات: نظم سياسية أكثر عدلا وأقل قهرا واستبدادا، العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر والبطالة، تجاوز صلاحيات الفهم الطائفي للدين والصراعات الجانبية، التسامح الديني، تعزيز السلوك الايجابي كبرهان مصدّق للاعتقاد، مشاريع البنية التحتية والصناعات بما فيها العسكرية، الاستثمار في مجال المعرفة والتكنولوجيا، تعزيز الشعور بالكرامة الإنسانية،وقيمة العمل والاستقامة، والاهتمام بالشأن العام وتعزيز الانتماء الوطني،والشعور بالنديّة للآخر.

وأما الاشتغال بقضايا الإعجاز العلمي والرقمي، فهوجهد مهدور.

لفت انتباهي عند قراءتي لكتاب الأخ سنجاب مقدار الجهد الذي بذله في الكتاب،كنت آمل أن نستفيد من جهوده" في خدمة القرآن" بشكل أكبر في تطوير معايشة المسلمين لعصرهم بطريقة أكثر نفعا وجدوى.

الفصل التاسع:
قراءة في الموقف المعارض
للإعجاز العددي

***يمكن التمييز بين اتجاهات ثلاثة في الموقف المعارض للإعجاز العددي:**

أولاً: موقف معارض استنادا إلى موقف معارض كلي من الأديان عموماً " الإلحاد مثالاً "، أوموقف جذري معارض من الإسلام أوالقرآن كتاب من مصدر إلهي مقدّس" "التبشير المسيحي مثالاً".. وهذا خارج نطاق البحث هنا.

ثانياً: موقف معارض " للإعجاز القرآني" بشكل عام، ومثال هذا الموقف فريق من المعتزلة ممن يقولون بالإعجاز بالصرفة، ويخصّون القرآن بأنه كتاب عقيدة وهداية وتوحيد كالنظّام وهشام الفوطي وعبّاد بن سلمان: **"إن الله ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هوكسائر الكتب المنزلة لبيان الإحكام من الحلال والحرام....وذهب هشام الفوطى، وعباد بن سليمان إلى أن القرآن لم يجعل علما للنبي وهوعرض من الأعراض، والأعراض لا يدل شئ منها على الله ولا على نبوة النبي""١"**

ثالثاً: موقف معارض للإعجاز العددي بالخاصة " وغالباً الإعجاز العلمي كذلك " مع التسليم بوجوه أخرى للإعجاز القرآني.

ويجتمع في هذا الموقف تياران

-التيار السلفي: وتستند معارضتهم غالباً إلى غياب التأصيل الشرعي لهذا النمط من الإعجاز وكونه بدعة، إضافة إلى وسمه بالتكلّف وضعف الحجّة، يورد الشيخ عبد الرحمن السحيم في معرض فتوى عن الإعجاز العددي: **"الكلام في الإعجاز العددي دحض مزلّة، ومزلق خطير! والملاحظ فيه كثرة التكلّف، والتعسّف للقول بموجبه....ولِنعلم أن القرآن بالدرجة الأولى كتاب هداية ودلالة وإرشاد للعباد.كما أن حقائق العلم الحديث ليست قطعية الثبوت، حتى تلك التي يُسمونها حقائق علمية""٢"**

- التيار العقلاني: وتستند معارضتهم إلى تهافت المنطق الداخلي للإعجاز العددي وافتقاده لمعايير البحث العلمي، ولسان حالهم يقول" الإسلام كتاب عقيدة وهداية"وليس شيئا آخراً .

*حجج المعارضين للإعجاز العددي، وتعقيب عليها:

يرى أحد الكتّاب الاعجازيين – عبد الله جلغوم – **أن المعارضة للإعجاز العددي قد تكون ظاهرة صحّية ودليل عافية:" والمعارضة في رأينا ظاهرة صحية، تعني الحرص على كتاب الله قبل كل شيء، وقد تمتلك القدرة على التوجيه، والمشاركة في تصويب الخطأ، كما قد تمتلك المنهج والموضوعية وقوة الفكرة والطرح البديل، ولكن المعارضة التي تخلومن هذه الصفات، تصبح شيئا من العبث لا طائل من ورائها""٣"** ويعزوها إلى رفض الناس للجديد:**" الإعجاز العددي هووجه من الإعجاز حديث، وبالتالي فإن وجود فئة من**

المعارضين له، هي ظاهرة طبيعية، فهذه حال كل جديد، أن يجد من الناس من يحتفي بولادته، ومن يرفض الاعتراف به لسبب أولآخر، ومن يتردد في قبوله أويتخذ منه موقفا وسطا. إلا أن هذه المواقف عادة ما تبدأ بالتغير وربما بالتلاشي إذا تبين لهؤلاء أن في وجود هذا العلم الجديد فائدة للمسلمين""٤"ويعرض عبد الله جلغوم لحجج المعارضين للإعجاز العددي، وقد ارتأيتُ أن أسرد حجج السيد جلغوم العشرة لاتصاف عرضه بالشمول والوضوح.

<u>أولاً</u>: تعدد القراءات ومسائل الاختلاف:

"ولماذا نحوّل تعدد القراءات وما يترتب عليها من اختلاف في عدد آيات القرآن، إلى مبرر لإلغاء ما يكتشف من إعجاز عددي في إحداها ؟ مؤيد بما يكفي من الأدلة ومن واقع المصحف ؟ لماذا لا نتوقع أن تتعدد صور الإعجاز العددي في القرآن، بتعدد الرسم، وبتعدد تلك القراءات ؟ ولماذا لا نحتكم إلى القرآن، بدل أن نحتكم إلى أقوال واجتهادات لا نعلم يقينا مدى صحتها، فنحكم بها على ما يكتشف من إعجاز ؟""٥"

التعقيب:

عند إطلاق حكم على نص كتاب ما أنّه يخضع لتناسبات دقيقة وأنّه محكوم داخليّا بمعادلات إحصائية رياضية دقيقة تتعلق بعدد الأحرف والكلمات والآيات وطريقة التنسيق..الخ، والاستنتاج بناء عليه أنه ثمّة إعجاز عددي، هذا يقتضي بدايةً الاتفاق على صيغة رسم نهائية لهذا الكتاب، نعتبرها المادّة الأولية للكتاب موضوع الإعجاز!؟ فما يمكن اعتباره "إعجاز عددي" في رسم نص قرآني

معيّن، لن يكون إعجازا في رسم نص قرآني آخر ،في حال وُجِدَ اختلاف في الرسم ينبني عليه الحكم "بإعجاز عددي" ؟! ولا مجال للتوفيق بينهما.

ولوفرضنا جدلاً تعدُّد أوجه الإعجاز العددي باختلاف رسم النص القرآني، فهذا يعني وجود إمكانات أخرى لإعجازت بناء على إمكانات أخرى لاختلاف رسوم النص القرآني. القرآن كما وصل إلينا وعبر التاريخ وجد بصيغ كتابيّة وقرائية متعدّدة، وليس وفقاً لصيغة واحدة، فلا وجود لشكل قرآني جوهراني واحد صحيح، بل هناك قراءات، رسوم، اجتهادات..الخ. وهذا الأمر ليس قصورا أوعيباً، ولكنّه وجد هكذا باعتراف ضمني من عموم أهل الاختصاص بالقرآن " علوم الناسخ والمنسوخ- القرءات –الرسوم- عد الآيات...الخ" فالدعوة التي يوجّهها جلغوم إلى الاحتكام إلى القرآن بدلا من الأقوال والاجتهادات، حيث يقول:**"ولماذا لا نحتكم إلى القرآن، بدل أن نحتكم إلى أقوال واجتهادات لا نعلم يقينا مدى صحتها، فنحكم بها على ما يكتشف من إعجاز؟"**

هذه الدعوة ليست أكثر من مناشدة عاطفية تتوسّل البلاغة، فالروايات والرسوم وعلوم القرآن هي أقوال واجتهادات موضوعها ليس فقط شرح وتفسير النص ولكنّها تبحث في شكل النصّ القرآني ذاته. وسأعرض لمثال أورده الدكتور أحمد شكري "٦" يبيّن كيف أن اختلاف عدّ الآيات القرآنية يترتب عليه نقض مزاعم "الإعجاز العددي":أورد عبد الله جلغوم في كتابه "أسرار ترتيب القرآن- قراءة معاصرة "الفكرة التالية:

"أن السور التي عدد آياتها زوجي ستون، وأن السور التي عدد آياتها فردي أربع وخمسون، وأن السور التي عدد آياتها زوجي تنقسم إلى ثلاثين سورة رقمها في ترتيب المصحف زوجي، وثلاثين سورة ترتيبها في المصحف فردي، وأن السور التي عدد آياتها فردي تنقسم كذلك بالتساوي، فسبع وعشرون منها ترتيبها زوجي، وسبع وعشرون ترتيبها فردي، وهذا ترتيب لافت للانتباه، حيث تقسم السور فيه إلى قسمين: متجانسة في الترتيب وعدد الآيات، أي أن يكون كلاهما زوجيا أوفرديا، وغير متجانسة، ويشكل كل قسم من هذين القسمين نصف عدد سور القرآن الكريم، أي سبع وخمسون سورة، وفي حال جمع عدد آيات السور المتجانسة مع أرقام ترتيب السور يكون المجموع ستة آلف ومئتين وستا وثلاثين، وهومجموع الآيات، وفي حال جمع عدد آيات السور غير المتجانسة مع أرقام ترتيبها يكون المجموع ستة آلاف وخمس مئة وخمسا وخمسين، وهومجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم، وهذا يثبت وجود علاقة بين رقم السورة وعدد آياتها" ص٤١-٤٨"

وعلق نتابع مع شكري: " وحتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح ٢٨٥ آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات مما يعني أن السور الفردية ستصبح ٥٩ والزوجية ٥٩ عندها ينهار كل شيء ص٣١ "والافتراض السابق واقع فعلا، فإن عدد آيات سورة البقرة ٢٨٥ آية حسب المذهب المدني والمكي والشامي، و٢٨٦ حسب المذهب الكوفي، و٢٨٧ حسب المذهب البصري، حيث يورد على سبيل المثال المخللاتي:"**وعدد آياتها مائتان وثمانون وخمس مدني ومكي**

وشامي، وست كوفي، وسبع بصري، كما يشير اليها قول الشاطبي...واختلافهم في إثنى عشر موضعا""٧"

فالاختلاف في العد يترتب عليه إثبات أونفي "الإعجاز العددي" وهوأمر لا يمكن تجاهله.

ثانياً: محاكاة التناسق العددي في القرآن :

" القرآن نزل مفرقا حسب الوقائع والأحداث، وجمع في النهاية على نحومغاير تماما لترتيب نزوله، ثم اكتشف في هذا الكتاب بعد قرون طويلة أنه محكم الترتيب، ترتبط سوره وآياته وكلماته وحروفه بعلاقات رياضية لا حصر لها. إذا اتضح لنا هذا فإن من المستحيل أن يبدأ كاتب بتأليف كتاب، وبعد الانتهاء منه يجد فيه من الترابط والتناسق والتوازن مثل ما في القرآن"."٨ "

التعقيب:

مع التحفّظ على المشروعية العلمية والبرهانية للإعجاز العددي، إلا أن ما يعرضه الكاتب جلغوم بخصوص "محاكاة التناسق العددي في القرآن" يكون مقبول لوأن القرآن الكريم تمّت كتابته وتدشينه من قبل النبي الكريم محمد قبل وفاته.

ثالثاً: تناسق وليس إعجازا:

"ويرى البعض أن ما يكتشف من الترابط العددي، والعلاقات الرقمية بين سور القرآن وآياته وكلماته، هي من التناسق العددي، ولكنها ليست إعجازا. والقائل هنا يعتبر إعجاز القرآن في لغته وبيانه، وليس في أعداد سوره وآياته وكلماته، وما يرتبط بذلك من علاقات يرى فيها البعض إعجازا، إلا أنه يقر

بأن في هذا التناسق ما يدل على صدق الرسول وأن القرآن كتاب الله الكريم المنزل على محمد . ﷺ ويبدوالخلاف هنا هوفي المصطلح، هل هوتناسق أم إعجاز ؟ ونرد على هذه الحجة أيضا، بالآية نفسها التي يستشهدون بها على أن وجه التحدي الذي جاء في القرآن إنما هوفي لغته وبيانه وهي قوله تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨/١٧ هل نجد في هذه الآية تحديدا لوجه الإعجاز المتحدى به ؟ الآية تقول " بمثل هذا القرآن " ولم تقل بمثل لغته وفصاحته. بعبارة أخرى إن الآية لم تحدد الوجه المتحدى به على سبيل الحصر""٩".

التعقيب:

بالفعل الخلاف كما عرضه الكاتب بين الإعجاز والتناسق غير مبرّر، مادام كلاهما"يدلّان على صدق الرسول وكون القرآن كتاب إلهي". والاعتراضات الموجّهة ضد للإعجاز العددي - بكونه غير مشمول بآية التحدّي وأن الإعجاز القرآني محصور فقط بالإعجاز البياني - لا قرينة عليها.

رابعاً: الإعجاز العددي بدعة:

"الإعجاز العددي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هكذا يرى البعض الإعجاز العددي. فهوممما لم يعلمه السلف الصالح، ولا العلماء الأجلاء الذين يؤخذ عنهم العلم، ولوعلموا فيه خيرا لما فاتهم. هذه هي حجتهم في رفض هذا الوجه من إعجاز القرآن.. نقول: لوكان الأمر كما يزعمون،

فنقط القرآن وتشكيله بالحركات هوممـا لـم يعرفـه السـلف الصالح، فلماذا السكوت عليه ؟ أرقام الآيات في القرآن هي أيضا مما لم يعرفه الصحابة، فلماذا الأخذ بهـا ؟ أليسـت بدعـة ؟ إن كثيرا مما يكتب في تفسير القرآن هوأيضا مما لم يكن معروفا، فما حاجتنا إليه ؟ ولماذا لا نتوقف عند تفسير ابن عباس مـثلا ؟""١٠"

التعقيب:

اجتهادات الأجيال الأولى من المسلمين "الصـحابة والتـابعين وآل البيـت..الـخ" هـي اجتهـادات محكومـة بتاريخيتهـا وسـياقاتها المعرفية والمجتمعـة، منهـا مـا هوحيـوي ومفيـد ومنهـا غيـر ذلـك،ولا تصـلح كحجّيـة لإثبـات أونفـي مشـروعية الإعجـاز العددي.

<u>خامساً</u>: تقديس الأعداد:

"ويبرر البعض رفضه للإعجاز العددي،بأن هناك من الناس من يقدس العدد ويوظفه فيما يتعارض مع الدين (يعنـون بـذلك البهائيين وتقديسهم للرقم ١٩). وهي حجة أغرب من سابقتها. فماذا نفعل إذا وجد من الناس من يقدس البقـر، هـل سـنحرم أكلها ؟ وإذا قدس الناس القمر فماذا نفعل ؟هل سنحرم النظر إليه ؟ وإذا كان هناك من يستغل العدد لأغراض خاصة تخالف الدين، فهل يكون موقفنا هورفض كل ما له صلة بالعدد؟""١١".

التعقيب:

في كثير من كتابات الإعجـاز العـددي، يـتم التركيـز علـى مزايا وفضائل عدد معيّن:خاصة الـرقمين ١٩والـرقم سـبعة، وإن

لم يتم ذكر الأعداد بصيغة تقديسية مباشرة لدى كثير من الاعجازيين إلا أنهم يستخدمونها بما يتجاوز وظيفتها الإجرائية والرياضية. ليصبح لعدد معيّن فضائل؟! والمسكوت عنه أنه ثمّة أعداد أخرى ليس لها فضائل أوأن فضائلها أقل؟!

وليصبح لعدد معين معجزات؟! والمسكوت عنه أن ثمّة أعداد أخرى ليس لها معجزات ؟! وإذا كان لعدد معيّن ميزات، فهي ميّزات مقارنة بمن؟!..الخ للتوسع يمكن مراجعة الفصل السابع من هذا الكتاب" التمركز حول عدد سحري "وسأعطي مثالا على ما ذهبت عليه: أحد الاعجازيين عبد الدائم الكحيل يؤلف ثلاث كتب تتناول فضائل الرقم سبعة، أحدها معنون ب:**"اشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم " والذي جاء في مقدمّته: ومن خلال الدراسة المنهجية تمكّنتُ وبفضل الله تعالى من البرهان على وجود نظام رقمي يشمل جميع كلمات القرآن وآياته وسوره. ويعتمد هذا النظام على الرقم سبعة الذي يعدٌ <u>الرقم الأكثر تميّزاً</u> في القرآن الكريم""١٢"**

ويورد **بسام جرار** في سياق تفسيره للآية ٣٠ من سورة المدثّر مؤكدا على كرامات الرقم ١٩ : " بعد هذا الاستعراض السريع لمعاني الآيات الكريمة نخلص إلى الآتي:

أولاً : لم يجعل القرآن الكريم عددا من الأعداد موضوعا يفصل الحديث فيه إلا العدد ١٩ ص١٣

ثانيا: إن الله تعالى جعل العدد ١٩ فتنة للذين كفروا، وهذه الفتنة تؤدي إلى نتائج أربع:.." "١٣"وكتب عبد الله البلتاجي" سر الوجود والرقم ١٩" الذي صدر ضمن سلسلة " موسوعة معجزة القرآن الرياضية"...الخ. ففي كتاب البلتاجي الرقم ١٩ هو"مفتاح معرفة سر الوجود" ومعرفة سر الوجود هومن قضايا المقدّس، وسوف يناله بالتالي نصيب من القداسة.ويمكن تفسير الخواص السحرية التي ينسبها الاعجازيون لبعض الأعداد بأن موضوعهم يتناول كتاب مقدّس ذوخواص سحرية كذلك، وبالتالي فقداستها الثانوية مشتقة من قداسة القرآن الأولية.

<u>سادساً</u>: القرآن كتاب هداية وإرشاد لا كتاب رياضيات وعلوم:

"ويحتج البعض بالقول أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وليس كتابا في الرياضيات والعلوم، وبالتالي فإن صرف الوقت في البحث عن الأعداد في القرآن، لإثبات إعجازه العددي، إضاعة للوقت وانصراف عن التدبر في آيات القرآن. ونحن نقول أيضا ما يقوله هؤلاء: القرآن كتاب هداية وإرشاد وشريعة، ولكن ما الذي يمنع أن يكون القرآن كذلك، وأن يكون كتابا منظما مرتبا وفق أسس وعلاقات رياضية ؟ أليس هذا ابلغ في الإعجاز وأقوى ؟ ونسأل هؤلاء: هل يرتب الله كل شيء في هذا الكون ابتداء من الذرة وانتهاء بالمجرة ويستثني كتابه الكريم ؟ لماذا نقبل بالترتيب المحكم في الكون كله ونتردد في قبوله في القرآن ؟ أليس خالق الكون هومنزل القرآن ؟ لقد وفر لنا القرآن وجها من الإعجاز، يصلح لمخاطبة من

ليست العربية لغته، فلماذا نتنكر له ؟ ونصر على أن نظل بعيدين عن لغة العصر الذي نعيش فيه ؟""١٤".

التعقيب:

نظرياً ومن ناحية المبدأ ليس هناك ما يمنع أن يكون القرآن أوأي كتاب منظّما ومرتّبا وفقا لأسس وعلاقات رياضية. ولكن هذا الإمكان مشروط بإمكانية إثباته في الدراسات التطبيقية. والتساؤل هووفقاً لأي أسس ؟ وهل هذا التنظيم يشكّل حالة متفرّدة غير قابلة للوجود في كتب أخرى لها طابع مشابه " كأسفار العهد القديم – نهج البلاغة..الخ" أي كتب لم تكن مدشّنة في صيغة نهائية عند وفاة مؤلفيها.

وسأكتفي بذكر ثلاث عوائق في حالة القرآن أمام التنظيم والترتيب وفقاً للأسس والعلاقات الرياضية.

أوّلاً: إثبات القداسة والأصل الإلهي لا يتم وفقا لبراهين رياضيّة، بل إن ذلك ربّما يكون متعذّرا وفقاً لبراهين علمية تاريخية يقرّها عموم أهل الاختصاص، بل هي -أي القداسة- خيار إيماني وعقائدي برهانُه في الصّلاح والسلوك الحي للمؤمنين.

ثانياً: عملية الانتقال من البيانات اللغوية والنصّية، إلى البيانات الإحصائية عمليّة محفوفة بالمخاطر، لاختلاف طبيعة بنية اللغة عن بنية العدد، حيث يتم غالبا وفقا لما اطلعتُ عليه من النتاجات الاعجازية تطويع موافقة بينهما لتحقيق غرض إعجازي مسبق الصنع.

ثالثاً: أن تكون الظاهرة قابلة للتكرار وليس انتقائية محدودة، أي يمتنع - إلى حدّ كبير - وجودها وفقاً لقانون الاحتمال.

أما بخصوص ما يعرضه جلغوم:"**لماذا نقبل بالترتيب المحكم في الكون كله ونتردد في قبوله في القرآن ؟ أليس خالق الكون هومنزل القرآن ؟ لقد وفر لنا القرآن وجها من الإعجاز، يصلح لمخاطبة من ليست العربية لغته، فلماذا نتنكر له ؟ ونصر على أن نظل بعيدين عن لغة العصر الذي نعيش فيه ؟" فأعقّب بما يلي:**

القول بالترتيب المحكم للكون كبرهان إيماني، لا يعني ولا يلزم ضرورة القول بالترتيب المُحكم للقرآن. فهنا يستخدم – في النص السابق الذي يعرضه جلغوم- الترتيب المُحكم كصفة ايجابية مضافة لله تعالى، يستخدمها في تسويق ترتيب محكم مشابه للقرآن.

فمثلاً:

هل حجم ذرّات الرمل على شاطئ ما يخضع لترتيب رياضي مُحكم ؟!

وهل قياس بُعد النجوم عن الأرض يخضع لترتيب رياضي مُحكم؟!

وكلا المثالين – من وجهة نظر إيمانية- من أفعال الله تعالى وتقديراته.

ثمّ ما المقصود على وجه الدقّة بالإحكام ؟ قد يجادل أحدهم بأن اللا إحكام والفوضى هومن فعل وتقدير الله تعالى كذلك؟!

<u>سابعاً</u>: أخطاء الباحثين وصحة الإحصاءات:

"في مواجهة هذه الحجة أقول: **لا أظن أن من بين الباحثين من**

يتعمد الخطأ المقصود في الإحصاء، فالجميع يسعى لعمل يخدم به القرآن، طمعا بالأجر والثواب من عند الله. ومع افتراضنا صحة هذا الكلام نسبيا، فهوغير كاف لاتخاذ موقف رافض للإعجاز العددي، فإن كان البعض قد اخطأ، فالبعض قد أصاب. ولا يضر القرآن خطأ باحث، فالقرآن هوكتاب الله المحفوظ، ورعاية الله له لا تنقطع""١٥"

التعقيب:

الكتابات الاعجازية المفتقدة لمنهج البحث العلمي تتحوّى معالم القصور المعرفي والعقائدي بغض النظر عن دوافع الكتّاب. ولا نكاد نجد إجماعاً واحداً بين الاعجازيين ينسجم مع معايير البحث العلمي، فالإجماع مقيّد بشرط ما يقرّ به عموم أهل الاختصاص من المشتغلين بعلم الإحصاء الرياضي + القرآنيات. وأيا كان الأمر فالنتاج الاعجازي يتسم بصفة الخلاف بين الاعجازيين أنفسهم وبين علماء الدين المسلمين كذلك قبل غيرهم.

<u>ثامناً</u>: الانتقائية لدى بعض الباحثين والتفسير المحدث: "ومن المعارضين من يرى في أبحاث الإعجاز العددي المتوفرة حاليا، انتقائية من الباحث لما يخدم تصورا مسبقا في نفسه، يصبح معه همه الوحيد أن يصل إلى ما يوافق هواه، وقد يضطر بسبب ذلك إلى الخلط بين منهجين في العد أوطريقتين، أواللجوء إلى حساب أقل ما يوصف به أنه متكلف. مع افتراض وجود هذا النوع من الدراسات، فهي أيضا ليست مبررا لرفض الإعجاز العددي جملة وتفصيلا، وليس من

المقبول أن نحكم على جميع الدراسات من خلال دراسة ما نراها باطلة، هناك الدراسة الجادة والهادفة، وهناك الباطلة أوالرديئة، فلماذا نحمل هذه وزر تلك، ونرفض الاثنتين معا ؟"."١٦"

التعقيب:

الانتقائية احدى العيوب المنهجية في الكتابات الاعجازية وهذا لا يشمل بعض الكتابات الاعجازية دون غيرها بل هوقاسم مشترك بينها، وتتجلّى هذه الانتقائية في ثلاثة مظاهر:

الأول: تحقق علاقة رياضية في مسألة معيّنة في موضع معيّن في القرآن،فيتم تسليط الضوء عليها وإهمال قابليته هذه العلاقة الرياضية للتطبيق في مواضع وشروط أخرى مشابهة.

الثاني: تصميم طريقة الحساب لتحقيق العلاقة الرياضية بشكل قصدي ومسبق

الثالث: عدم الالتزام بمعايير موحّدة في الحساب، والخلط بين طرق متعدّدة لتحقيق الهدف الاعجازي.

وسأضرب مثالين للتوضيح:

المثال الأول:يورد **عبد الدائم الكحيل** ما يلي: **"والذي لفت انتباهي هذا التوازن العجيب، فقد تكررت كلمة (سيروا) في القرآن ٧ مرات، وتكررت كلمة (يسيروا) في القرآن أيضاً ٧ مرات فتأملوا هذا التوازن الدقيق!""١٧ ".**

على افتراض صدق ذلك الإحصاء، فهل تتعدّى هذه العلاقة – علاقة التساوي- بين فعل الأمر المتصل بواوالجماعة، والفعل المضارع نفسه المتصّل بواوالجماعة إلى أفعال أخرى ؟! مثل

(اذهبوا / يذهبوا) (قفوا/ يقفوا) بحيث تكون ظاهرة مضطردة وقانون؟!

فمثل هذا التوازن الدقيق الذي يعرضه الكحيل وارد جدا بحكم الاحتمال، فيمكنني أن أقوم بإحصائيات على مئة فعل ورد في القرآن وبصيغ ومشتقات مختلفة لأصل إلى علاقة تساوي عددي واحدة، أوبضع علاقات؟

وكذلك ما ذكر عن تساوي كلمات متضادة المعنى كالحياة والموت..الخ

فهل كل كلمتين متضادتي المعنى تتكرّران بشكل متساوي في القرآن الكريم؟!

وما هي معايير الإحصاء الموحّدة المستخدمة في ذلك: هل يتم عدّ الجذر اللغوي أم الاشتقاقات ؟

- هل يتم تجريد الكلمة من الإضافات والضمائر المتصلة أم لا؟

- هل يتم النظر إلى دلالة الكلمة في سياقها أم يتم تجاهله مثلاً وغير ذلك من الأسئلة..الخ وللتوسع يمكن مراجعة الفصل السادس.

وسأثبت مثالاً أخر للتأكيد عرضه الدكتور أحمد شكري في سياق نقدة لاستخدام **بسام جرار** لتقنيّة حساب الجمّل،مثال يوضّح الانتقائية في التعامل وكيف أنه اختار صيغة:"**بنو**إسرائيل " وليس صيغة "**بني** إسرائيل" لتحقيق معادلة التساوي الاعجازي مسبقة الصنع، رغم أن الصيغة التي وردت في سورة الإسراء هي "بني إسرائيل" وليس" بنوإسرائيل"، يورد أحمد شكري التعقيب التالي:"ومن الأمثلة

على عدم مراعاة اختلاف الرسم من العادين، ما جاء في كتاب: "إرهاصات الإعجاز العددي" أن مجموع جُمّل حروف: (المسجد الأقصا) ثلاث مئة وواحد وستون، ولفظ: (بنوا إسرائيل) الذي يرسم في المصحف بحذف الألف مجموع جمله كذلك ثلاث مئة وواحد وستون، وهوحاصل ضرب19×19 ، وأن لهذا التساوي أكثر من دلالة[15]...، ويلاحظ أن الباحث اختار (بنوا إسرائيل) بالواوولم يختر (بني إسرائيل) باليـاء لأن الحساب سيختلف معه[16]، مع أن ورود (بني إسرائيل) في القرآن أكثر بكثير من (بنوا إسرائيل) الذي لم يرد إلا في موضع واحد] يونس:٩٠]، كما أن في رسم لفظ (إسرائيل) وجها آخر وهوكتابته بإثبات الألف على مذهب أبي عمروالداني، وهوالمعتمد في مصاحف المغاربة[17]، والهمزة التي قبل الياء لا صورة لها فتكتب حسب قواعد الضبط على السطر، ولا ينبغي أن تعد لعدم رسمها.""١٨".

<u>تاسعاً</u>: عدم الحاجة إلى إعجاز جديد:

"إن على من يزعم أننا لسنا في حاجة إلى وجه إعجاز جديد، أن يدرك أن إعجاز القرآن لا حدود له، إنه المعجزة المتجددة في كل عصر وجيل، لكل عصر منه نصيب ولكل جيل منه نصيب، نحن اليوم نكتشف ما لم يكن القدماء يعرفون عنه شيئا، والأجيال القادمة ستكتشف ما لا علم لنا به، وأن أي اكتشاف في إعجاز القرآن سيكون له أثره في زيادة اليقين لدى المؤمنين به""١٩".

التعقيب:

أوافق الكاتب جلغوم بأنّه اعتراض متهافت يعطي أفضلية المعرفه للسابقين، ويقفل باب الاجتهاد على المحدثين، هذا من ناحية المبدأ وبغض النظر عن مشروعية الإعجاز العددي وافتقاره لمعايير البحث العلمي.

<u>عاشراً</u>: التكلّف لدى الباحثين في الإعجاز العددي:

"وعلى افتراض صحة هذه التهمة على بعض الأبحاث، فليست مبررا لرفض الإعجاز العددي جملة وتفصيلا. ففي كل علم هناك البحث الجيد وهناك البحث الرديء، ولا يجوز أن نحكم على الجيد بالرديء. أظن أن على من يحتجون " بالتكلف " أن تكون لهم معايير واضحة يستندون إليها في أحكامهم، وان تكون تلك المعايير معقولة وغير متكلفة أيضا، حتى لا يقعوا فيما يحتجون به.""[٢٠] "

التعقيب:

التمييز بين البحث الاعجازي الجيد والبحث الرديء، دعوة مقبولة نظرياً ومن ناحية المبدأ، ولكن على كل بحث أن يكون مستوفيا لمعايير البحث العلمي،وهذا ما تفتقده الكتابات الاعجازية لتهافت مقدّماتها، وافتقادها للمنهج كما سبق عرضه في أكثر من مثال سابق، بحيث تغدوالأبحاث الاعجازية كلّها - على الأقل وفق ما وقع بين يدّي منها- من الجنس الرديء.

الفصل العاشر:

الإعجاز العددي وسؤال الجدوى؟!

إن المؤلفين في الإعجاز العددي للقرآن الكريم تجمعهم مرجعية العقد الفئوي الإسلامي القائمة على التسليم المسبق بكون القرآن الكريم كتاب أرسله الله وحيا على النبي الكريم محمد وأن محمّداً قد بلّغه للناس، وأن عمليه حفظه قد تولّاها الله، وأن النسخة التي بين يدينا من المصحف هي صورة – تقريبا – طبق الأصل عما ارتضاه النبي وتعهّد بحفظه الله إلى يوم القيامة.والمؤلفون في الإعجاز وعموم مسلمي اليوم يؤمنون بإعجاز القرآن الكريم وكونه معجزة بغض النظر عن تفاصيل أوقرائن تحديد دلالات المعجزة وسياقاتها وشروطها. هذه المقدّمة ضرورية لتفهّم أحد الدوافع الأساسية للكتابات الاعجازية والتحمّس لها، الدافع المقصود هوالتقوى والتقرب إلى الله في الدنيا والآخرة، فنحن أمام إشكالية تتجاوز تنميطها وحصرها ضمن منهج البحث العلمي " المحايد ".فنحن أمام ظاهرة ذات سياقات عقائدية واجتماعية واقتصادية وثقافية متعددة.

والمقدّمة السابقة تضفي طابع من العبثية على جهود الاعجازيين كذلك، فهم يحاولون البرهنة – علميّاً بقرائن موضوعيّة - على ما يوقنون به وما هومستقرٌ لديهم - ولدى من حولهم ممن يشاركونهم الإيمان - مِنْ قبل؟!

ما المردود المفترض من هكذا محاولات، هل المقصود بها الذات،أم الآخر المسلم، أم الآخر غير المسلم؟!

سأعرض الآن للأسباب والفوائد التي يعرضها الاعجازيون أنفسهم في كتاباتهم:

أوّلاً: الثواب وتدعيم الإيمان بالله وبالقرآن:

ففي معرض إجابة عبد الدائم الكحيل عن سؤال: ما هي فوائد الإعجاز العددي ؟! يورد: **"- دراسة وتأمل وتدبر أعداد كلمات القرآن وحروفه وطريقة نظام هذه الحروف هونوع من أنواع التدبر واستجابة لنداء الحق (أفلا يتدبرون القرآن).**

- هذه المعجزات العددية هي تأكيد بأن القرآن لا تنقضي عجائبه.

- عند رؤية هذه المعجزات العددية فإنها ستكون وسيلة للمزيد من الإيمان والثبات على الحق.""١"

ثانياً: إثبات وجود الله بقرائن علمية:

يورد **زياد سنجاب** في سياق مؤلّفه الاعجازي ما يلي: **"إن هذه العلاقات الرياضية تؤكد وبما لا يدع أي مجال للشك أن من أوجدها هومبدع يعلم مسبقا في أي صفحة ستظهر هذه الآيات وهذا المبدع لا يمكن أن يكون إلا الله " "٢".**

ويورد أصحاب **" الشفرة الرقمية للقرآن"** الغاية من مشروعهم الاعجازي:" **تجديد الدعوة للناس أجمعين للإيمان بالله، سبحانه وتعالى، معززين: بالدليل اليقيني الرياضي على وجوده، جل جلاله، والدليل اليقيني على أن القرآن كتاب الله، يحوي كل رسالات الله السابقة، لأهل الكتاب""٣".**

ويورد **الكحيل** من فوائد الإعجاز العددي كذلك:**"-الإعجاز العددي أسلوب جديد لإقناع الملحدين أصحاب الاختصاص العلمي مناسب للغة هذا العصر.."**"٤".

ثالثاً: إثبات أن القرآن الكريم كتاب الهي المصدر، مُعْجِز للبشر:

يورد **زياد سنجاب: "ماذا لوكان هذا البحث يقدم فعلا برهانا رياضيا لا جدال فيه على صدق نزول هذا الكتاب من الله؟"**"٥"

ويورد إعجازي آخر في **"الذرية الخاتمة"** كلاماً أكثر تفصيلا ولكنّه شبيه:" **أثبتتْ الدراسات الإحصائية الحديثة والمعتمدة على الحاسب الالكتروني أن القرآن مؤلف من ٦٢٣٦ آية مكونة من ٧٧٨٤٥ كلمة مكونة من ٣٢٢٦٥٤ حرفاً. فهل من المعقول أن يقوم بشر أمي يعيش في وسط أمي وعلى مدى ٢٣ سنة بتلفيق ٦٢٣٦ آية وترتيبها في منظومة حسابية دقيقة منسجمة مع بعضها البعض كما سيمر عليك في البحوث العددية القادمة إن شاء الله؟!. أم هل كان الرسول(ص) عالم رياضيات ومعه فريق من المتخصصين مع أجهزة حاسوب الكترونية متطورة كي يقوم بترتيب الحروف والكلمات والآيات، بهذا النظام العجيب والتي مازالت الدراسات تتوالى في كشف عجائبه، ام انه من لدن خبير عليم على لسان منْ: (ما ينطق عن الهوى إن هوإلا وحي يوحى؟؟؟!**""٦"

رابعـــاً: إثبـــات ســـلامة القـــرآن مـــن التحريـــف:

وقد تكّلم في ذلك الكثير من الاعجازيين كبسام جرار وعبد الله جلغوم في كتابه" أسرار ترتيب القرآن – قراءة معاصرة"

وذلك عبد الدائم الكحيل، وقد استدلّوا – من وجهة نظرهم- على ذلك عبر توازنات عددية ومعادلات رياضية وتوافقات بين أرقام الآيات والسور..الخ

ففي مقدّمة مقال لعبد الدائم الكحيل بعنوان:" **حقائق عددية تثبت أن القرآن لم يحرّف**" يورد:" **يدّعي بعضهم أن القرآن محرّف! فسيدنا عثمان رضي الله عنه أحرق الكثير من المصاحف عندما قام بجمع القرآن، ويقولون: إنه أحرق كل شيء لا يتناسب مع أفكاره وآرائه... وبالتالي ضاع الكثير من كلام الله، فهل يمكن لهذا الرأي أن يكون صحيحاً؟ وهل يمكن للأرقام أن تثبت أن القرآن وصلنا سليماً وكاملاً كما أنزله الله تعالى دون زيادة أونقصان؟ أيها الأحبة! في هذه المقالة لن نستخدم لغة الخطاب أوالعاطفة، بل سنعتمد لغة الأرقام القوية التي لا يمكن لأحد أن ينكرها أويشكك فيها. لأن التحريف يعني اختلاف الأرقام ونقصانها، وبالتالي لا يمكن أن نجد معجزة عددية محكمة في كتاب ناقص أومحرّف!""٧ ".**

يؤكد اعجازي آخر هو**زياد سنجاب** على ذات الفكرة: "**إننا أمام مبدع جل في علاه يؤكد لنا رياضيا علمه المسبق، وقبل أن يطبع القرآن بأرقام آياته وأرقام صفحات كتابه، وأين ستظهر آياته في كل صفحة. وهويؤكد من خلال هذا العلم المسبق أن القرآن ليس فيه أي زيادة أونقص**"٨" ولكن من المفارقة أن استخدام الاعجاز العددي كقرينة على "عدم تحريف القرآن" عند الاعجازيين قد أعطى نتائج عكسية – وبشكل غير متوقّع- في اتجاه آخر، أي كقرينة على وجود تحريف؟!

حيث نجد على "موقع الشفرة الرقمية للقرآن" مايلي:" وجدنا حدوث تحريف في النص، وحينما حذفت كلمة "إسحاق" كمثال، ووضعنا بدلاً منها "إسماعيل"، تم ضبط الشفرة ومطابقتها للنص، موضحة أنه ثبت لديهم يقين رياضي بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، مما يؤكد دون أدنى شك أنه مُنزل من عند الله تعالى، ويستحيل على البشر أوالجن الإتيان بمثله.""٩ ".

وبالعودة **لرشاد خليفة** وسابقته الاعجازية،نجد أنه قد اضطرّ أحياناً في كتاباته المتأخرة لحذف آيات وكلمات من القرآن لتحقيق الانسجام الرياضي والإعجاز العددي للرقم ١٩ بغية أن تكون نتيجة أية عملية حسابية "للأعداد القرآنية" قابلة للقسمة على الرقم (١٩)؟! " فنراه أحياناً يجمع بين رقمين أوعدة أرقام، وأحياناً يضرب أرقاماً مع أرقام، وأحياناً يطرح أرقاماً من أرقام، فينظر في نتيجة الجمع والضرب. فإذا لم يقبل المتحصّل القسمة على (١٩)، نفاه وألغاه، وهكذا.. إلى أن وصل به الحدّ بحذف آيتين من سورة التوبة، وهما الآيتان (١٢٨) و(١٢٩)، لأنه عندما قام بجمع آيات السور القرآنية، وجد أن مجموعها الكلّي لا يقبل القسمة على (١٩)، فراح يبحث عن مخرج من مأزقه هذا، وادعى أن هاتين الآيتين دخيلتان على القرآن وأنهما لم تنزلا على الرسول صلى الله عليه، وعليه فيجب حذفهما منه[!""١٠"

<u>خامساً</u>: اكتشاف النسخة القرآنية الصحيحة، واقامة الدليل على تحريف النسخ الأخرى؟

ينطلق الاعجازيون في معظمهم من فرضية مسبقة، هي أنه ثمة نسخة أصلية واحدة للقرآن الكريم والمقصود بالنسخة هنا:

"**رواية + قراءة+ رسم** " وأن السنخ الأخرى ليست نسخ شرعية، وهذا مالا يؤيده معظم المختصين بالدراسات القرآنية وعلماء الدين المسلمين.

يورد الكاتب الاعجازي **زياد سنجاب**: "**أين نحن من سيدنا عثمان رضي الله عنه وما قام به درءا للفتنة والإختلاف ؟. إن هذه الإختلافات ليست ثانوية أوبسيطة يسهل تجاوزها كما قد يقول البعض. إذ كيف نقدم أنفسنا للآخرين على أن كتابنا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه محفوظ بأمر الله ثم نقول أننا لسنا متأكدين من عدد كلماته وآياته وترتيبه ؟ من سيتقبل منا هذا المنطق ؟** " "١١".

ويورد إعجازي آخر هو**عبد الله جلغوم** تحت عنوان " **شبهات حول القرآن**":" **لا يمكن أن نزعم أن أمر هذا الاختلاف في عدد آيات القرآن أمر سهل كما وصفه الزرقاني، بحجة أنه لا يترتب عليه زيادة ولا نقص في كتاب الله، إن معنى ذلك أننا نسمح لأنفسنا بالتدخل في تحديد الآية على نحومختلف عن الصورة التي نزلت عليها من خلال وصلها بآية أخرى أوفصل جزء من آية واعتباره آية مستقلة، وما يترتب على ذلك من زيادة أونقص في عدد آيات السورة الواحدة. وقد يقول قائل في مواجهة هذا الرأي: إذن نكتب السورة كآية واحدة، ولن يترتب على ذلك زيادة ولا نقص....**""١٢ " ويؤكد جلغوم على أن" عدد آي القرآن ٦٢٣٦ آية لا غير " **فيتساءل: ما الدليل على أن عدد آيات القرآن على النحوالمعتبر في مصحف المدينة النبوية ٦٢٣٦) هوالعدد الصحيح ؟** "

ويجيب على التساؤل بما يلي:" **يكمن هذا الدليل في عدد من الأنظمة الرياضية التي تؤكد أن ترتيب سور القرآن وآياته هوترتيب إلهي وما كان إلا بالوحي وبأوامر إلهية، وتكشف هذه الأنظمة عن الحقيقة التالية: عدد آيات القرآن ٦٢٣٦ آية، وعدد سوره ١١٤ سورة، كل سورة فيه قد جاءت في موقع محدد لا تكون إلا فيه ومن عدد من الآيات لا تكون إلا منه""**[١٣]" فالكاتب يرى أن المصاحف المتداولة في المشرق فقط هي الصحيحة " قراءة حفص عن عاصم" وماعداها هي مصاحف محرّفة كالمصاحف المغربية وقراءة "ورش عن عاصم مثلاً"، ومن المعروف أن هاتين القرائتين تختلفان في أعداد آيات القرآن الكريم. وسأورد تعقيبا نقدياً لمتخصّص في علوم القرآن "أ.د أحمد شكري" في محاولة لتوضيح هذه النقطة::"**أن رواية حفص إنما تمثل إحدى الروايات الصحيحة الثابتة، وليست أقوى ولا أثبت ولا أصح من غيرها إنما كتب لها الذيوع والانتشار في هذا العصر، فالاكتفاء بها في الدراسات القرآنية المعمقة والدقيقة قصور، ويقال الكلام نفسه في مسألتي الرسم وعدّ الآيات ""**[١٤]"

<u>سادساً</u>:التبشير بالاسلام، وتقديم براهين لغير المسلمين على اعجاز القرآن: يؤكد **عبد الدائم الكحيل** في مقدّمة كتابة:"موسوعة الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم"على ذلك:" **يعدّ الإعجاز الرقمي أسلوباً جديداً للدعوة إلى الله تعالى بلغة يفهمها جميع البشر على اختلاف لغاتهم، والمؤمن هومن سيقوم بإيصال هذه المعجزة لغير المؤمن، ولذلك نقدم فيما**

يلي أضخم موسوعة في الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، تتألف من ٦١٤ صفحة ويمكن تحميلها بسهولة...."١٥"

يورد **جلغوم** في معرض إجابته على سؤال:" **في رأيك هل نستطيع الآن أن نقدم دليلا لغير الناطقين بالعربية أن ترتيب سور القرآن وآياته توقيفي (من عند الله) ؟ جواب: بالتأكيد.إن باستطاعتنا الآن أن نخاطب غير الناطقين بالعربية، كل بلغته، ونثبت له بل ونجعله يكتشف بنفسه أن ترتيب القرآن ترتيب الهي ولا بد حينئذ أن يكون معجزا – وليس باجتهاد من الصحابة مجردا من العناية الإلهية الفاعلة، أوغير ذلك. نفعل ذلك دون أن نلجأ إلى الروايات والأقوال الموروثة، سنخاطبهم بلغة العصر، لغة الرياضيات، لغة الكمبيوتر والأرقام "١٦".**

ويؤّكد **عدنان الرفاعي** على هذا الغرض في مقدّمة كتابه "المعجزة":

"هذه النظرية هي نداء إلى البشر بمختلف لغاتهم ومعتقداتهم للنظر إلى الحقيقة المجرّدة وللنظر إلى جزء بسيط جدا من صفات المنهج الإلهي السليم البعيد عن أيدي التحريف...وبعد أن ينظروا إلى ذلك فإن هذه النظرية هي دعوة لهم لمقارنة مناهجهم مع هذا المنهج السليم وصفاته.. وبعد ذلك فإن هذه النظرية هي نداء لهم لا تباع ما ستختاره عقولهم وفطرتهم التي فطرها الله عليها لأنهم حين ذلك سيكونون قد عرفوا الحقيقة" "١٧"

ويورد كذلك: "لا يمكن للمخلوقات أن تحيط بمعجزة القرآن الكريم ولا يمكنها أن تحيط بنهاية دلالات القرآن"عمق التأويل" وكل ذلك ما يميّز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية" "١٨".

سابعاً: حل قضايا خلافية في علوم القرآن والفقه: يجيب القائمون على **مشروع الشفرة القرآنية** عن السؤال التالي:" **السؤال السادس:هل يمكن الاستدلال بالشفرة القرآنية على آيات، من"القرآن المجيد" تحسم القضايا الخلافية التي فرقت بين المسلمين لله، "الذين أوتوا الكتاب" إلى يومنا هذا ؟" بنعم"١٩"** فقضية تحديد الآيات المحكمة كقضيّة اشكالية عند علماء التفسير، يزعم القائمون على برنامج الشفرة القرآنية أنها أصبحت متاحة لهم، لاحظ الاجابة:"**عدد الآيات المحكمات رياضياً المستخرجة من القرآن ١٧١٧ آية غير مطابقة للشفرة ""٢٠"** ويعمدون إلى سوق قرائن ذات صبغة عددية محورها معجزة الرقم تسعة عشر لاحظ:" **أحكم الله عز وجل الكتاب القيم"المحكمات رياضيا"بست شفرات رئيسية انفرد فيها اعجازا للجن والانس في كل من:**

١- حروف الكتاب... من أول حرف إلى آخر حرف، (وتر وشفع، والوتر / الشفع): عليها ١٩

٢- كلمات الكتاب... من أول كلمة إلي آخر كلمة،(وتر وشفع، والوتر / الشفع): عليها ١٩

٣- آيات الكتاب من أول آية، إلي آخر آية،(وتر وشفع، والوتر / الشفع): عليها ١٩

٤- سور الكتاب من أول سورة "الفاتحة، المثاني السبع"، إلي آخر سورة،(وتر وشفع، والوتر /الشفع): عليها ١٩

٥- الكتاب كله، (وتر وشفع، والوتر / الشفع): عليها ١٩

٦- لفظ الجلالة "الله" (وتر وشفع، والوتر / الشفع):

عليها ١٩

إنطبقت عليها شفرة القرآن وقبلت القسمة على ١٩ ""٢١"

وقد أشار الدكتور "عبد الله النجار" أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وهومن المشاركين في مشروع الشفرة القرآنية إلى إمكانية استخدام البرنامج كوسيلة للقضاء على فوضى الفتاوى، ويؤكد الدكتور نصر فريد واصل أيضاً - وهومن المشاركين في مشروع الشفرة القرآنية - أنه يمكن من خلاله حسم القضايا الفقهية الخلافية وأنه تم التيقن عن طريق هذا البحث ونتائجه من أن عبارة 'بسم الله الرحمن الرحيم' هي آية من سورة الفاتحة وليست مجرد افتتاحية كباقي السور"٢٢" وقد نُسب **لهناء سيد أحمد** "المشرفة على مشروع الشفرة القرآنية" أنها أشارت **"إلي أن آيات الحجاب وأهل الكتاب من الآيات المتشابهات في القرآن وأن العمل بها كان وقتيا ولا يجوز التشريع بها لأنها ليست من الآيات المُحْكَمَات - طبقا للشفرة التي توصلت إليها - فضلا عن آرائها في تفسير آيات الجهاد وما نسب إلي مسئولي البرنامج من انكارها لعذاب القبر وشفاعة الرسول وفرضية الحجاب وهوما تبرأ فيه مؤخرا الدكتور نصر فريد واصل مؤكدا ان اللجنة الشرعية المشرفة علي برنامج الشفرة القرآنية ""٢٣".**

في أحيان أخرى – وعلى نحوغير متوقّع- تؤدّي أبحاث "الاعجاز العددي" إلى أشكلة مواضيع مستقرّة، وإثارة ضجّة حولها كما زعم عاطف الصليبي في كتابه "أسرع الحاسبين" من أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم إحدى عشرة سنة فقط،وليس ثلاث مئة وتسع سنوات."٢٤" وكذلك زعمه أن المدّة التي قضاها نوح في قومه هي سبعة عشر عاماً فقط وليس٩٥٠عام "٢٥" وكذلك ما توصّل إليه **رشاد خليفة** من لزوم كتابة ألم: ألف لام ميم، مما دفع بالشيخ **ابن باز** لتكفيره في إحدى فتاويه **""له تأويلات في كيفية كتابة الحروف المقطعة الواردة في أول السور، ويقول: هذه ليست الكتابة الصحيحة لها ففي قوله تعالى: الم يجب أن تكتب هكذا "ألف لام ميم" وقوله تعالى: ن يجب أن تكتب هكذا "نون" وغير ذلك من الآراء الباطلة التي يفرق بها كلمة المسلمين مع ما فيها من محادة لله ورسوله.""٢٦"**

<u>ثامناً</u>: النبوءات المستقبلية، وبث روح التفاؤل عند المسلمين:

فقد **تنبأ رشاد خليفة** استناداً إلى حجج ذات صبغة رياضية تستلهم " إعجاز الرقم ١٩" **بموعد قيام الساعة** وحدّده بعام ١٧١٠ هجري الموافق ل ٢٢٨٠ للميلاد. وتنبأ كذلك **بسام جرار** كذلك استناداً إلى حجج ذات صبغة رياضية **بموعد زوال إسرائيل** في عام ٢٠٢٢ وآلف كتباً في هذا الشأن "٢٧" وعرض كذلك **زياد سنجاب لنبوءة زوال إسرائيل** من دون تحديد موعد زمني دقيق لذلك، اعتمادا على تفسير متكلّف لآيات قرآنية وحجج ذات طابع رياضي،لاحظ قوله: **"ونحن بذلك لا**

نتنبأ ولا نجزم على الله بعلم الغيب شيئ بل هوإجتهاد وإستقراء لمضمون معاني سلسلة الآيات التي إرتبطت معنا رياضيا في هذا البحث. ومن رأى في هذا الإجتهاد والإستقراء إعوجاجا أوخطأ فليصوّبه وليدلنا عليه." "٢٨" وقد عرض الكاتب **لستة قرائن** سأكتفي بذكر إحداها:" **ثانيا: نرى من خلال الإرتباطات الرياضية التي ظهرت معنا البشائر بقرب حسم الصراع بين هاتين الفئتين المتضادتين: الأولى: الطائفة المؤمنة: (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأ نهار..... ولا يظلمون نقيرا). الثانية: الطائفة التي لعنها الله: (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا..... لا يؤتون الناس نقيرا).""** "٢٩" وقد سبق لنا نتناول بعضا من هذه القرائن نقديا في الفصل الثامن.

***أخيراً: بمراجعة الفوائد المفترضة للإعجاز العددي نقف عند ما يلي:**

أولاً: يتم توظيف الإعجاز العددي لحسم قضايا إشكالية ذات طابع ميتافيزيقي وغيبي استهلكت جدلاً عبر التاريخ البشري من قبيل الإلوهية والنبوة والوحي..الخ، قضايا من المستحيل البت بها على طريقة تقديم براهين علمية ورياضية يقبل بها عموم البشر وعموم أهل الخبرة والاختصاص.

ثانياً: يتم توظيف الإعجاز العددي لحسم قضايا البرهان المطلوب في حسمها هوبرهان بمعايير علم التاريخ والوثائق..**الخ** كقضية وجود تحريف في النص القرآني أم لا؟ وقضية مشروعية وجود نسخ مختلفة للمصحف..الخ.

ثالثاً: ما يطلق عليه إعجازيٌ ما توصيف "معجزة عددية" تكون هي بدورها مثار جدل ضمن الاعجازيين أنفسهم قبل غيرهم، فالاعجازي الذي يستخدم تقنية حساب الجمّل لتقرير وجود معجزة عددية، هناك من الاعجازيين أنفسهم من لا يقبل استخدام هذه التقنية كقرينة إعجاز عددي، و نحوه قضايا التوازن العددي والإحصاءات..الخ وقد عرضنا لذلك من قبل، لعدم وجود معايير موحدة يستخدمونها، واضطراب في منهج الاستدلال.

رابعاً: هناك اهتمام مبالغ فيه في توظيف قضية الإعجاز العددي في التبشير وإقامة الحجة على غير المسلمين، وهذه غالباً ما تعطي نتائج عكسية كونها دعوات تفتقد لمرجعية فطرية بدهية برهانية ومعايير موحّدة مشتركة مع غير المسلمين، ولكونها تقدّم نفسها في سياق مصالح تبشيرية وصراعية، وتخفي القصور الذي يعتري المسلمين أنفسهم – في هذا العصر- في استلهام حيوي خلاّق للنص القرآني ومصالح الإيمان.

هوامش الكتاب

*هوامش التمهيد:

إشارات، على طريق التهافت:

"١" وفقا لرائق النقري: "الكينونة الاجتماعية ليست مجرد مجموعة بشرية بل هي الفعاليات التي تنطلق من المجاميع البشرية، وبالتالي، فإن التعرّف على ماهية الكينونة الاجتماعية يقتضي التعرّف على أبعادها كفعاليات اجتماعيّة "(المنطق الحيوي:عقل العقل - ج٣ ص ٣٥٣)

*تتشكّل الكينونة الاجتماعية من أبعاد متعدّدة،ثابتة، تتحوّاها الكينونة كمصالح فردية وجماعية تضمن استمرار الكينونة وإعادة إنتاج نفسها.ولا يوجد كينونة أحادية البعد. والبعد: هوثابت تتحوّاه الكينونة - أي كينونة - ، كالبعد الزمكاني للكينونة مثلاً. والمقصود بالكينونة الاجتماعية هنا هي فقط الكينونة الاجتماعيّة الإنسانية، ولكن أي كينونة كانت تحتوي على الأقل بعدي الزمان والمكان.

"٢" وفقا لرائق النقري هناك ثمانية أبعاد للكينونة الاجتماعية هي:" الزمن – الأرض – السكان – العمل – العلم - العقيدة - الإدارة – القائد "(الايديلوجيا الحيوية – دمشق - مطبعة دار الثبات - ١٩٧٠ م- مقدّمة الكتاب) ويمكن إجمالها في ثلاث فعّاليات:

الفعالية العضوية:وهي الفعالية التي ليس ثمّة وجود اجتماعي بدونها، وتشمل أبعاد: الزمن-الأرض- السكان.

الفعالية العقلية: وهي الفعالية التي يعقل بها البشر شروط وجودهم وينظّمون استمراره، وتشمل أبعاد: العلم –العمل.

الفعالية الروحية: وهي الفعالية التي يضبط المجتمع بها كينونته، ويبدع حيويتها ككينونة اجتماعية حيّة، وتشمل أبعاد: العقيدة – الإدارة – القائد.

بالطبع عدد أبعاد الكينونة الثمانية ليس نهائيّاً ، ولكنّه وفي حدود كبيرة صالح لفهم آلية عمل الكينونة الاجتماعية وتفسيرها.

"٣" وهي ما يطلق عليها في مصطلحات المنطق الحيوي "مرجعية البداهة الحيوية الكونية للمصالح المشتركة ": هي مرجعية أوّلية معادلة لمفهوم الشكل في المنطق الحيوي، وهي أساس لصلاحيّات / مصالح مشتركة بقرينة كونها مُلزمة قانونيا لجميع الكائنات، بصرف النظر عن معرفتها أوجهلها، قبولها أورفضها،وبصرف النظر عن وجود معوقات قد تحول دون تعرُّفها أوقبولها.

"٤" مرجعيّة العقد العقائدي الفئوي : إنّ مشروعية وجود مرجعيات عقدية عقائديّة فئوية تعود أنه للقانون الواحد، تعبيرات وطرائق تشكّل متعدّدة تتحوّى البعد العقائدي للكينونة الاجتماعية. ويمكن تعريف المرجعيّة العقدية العقائدية الفئوية بأنّها تحقّق ما يلي:

أولاً: مرجعية تَخُصْ المصالح ذات التوظيف العقائدي الفئوي.

ثانياً: مرجعيّة "برهانية افتراضيّة شرطيّة " مُلزمة فقط لمن يواليها ويؤمن بها.

ثالثاً: مرجعيّة مُتضمّنَة في البرهان الحيوي، لكون البرهان الحيوي يتضمّن ما هومستحيل أومنافي أومنقوص البرهان كذلك

*هوامش الفصل الأول:

"١": الإتقان في علوم القرآن – السيوطي - الموسوعة الشاملة – الإصدار الالكتروني الثاني - ص ٣٩٦

٢": الإتقان في علوم القرآن – السيوطي - مرجع سابق – ص ٣٦٩

"٣": إعجاز القرآن –الباقلاني - الموسوعة الالكترونية – مقدّمة أحمد صقر للكتاب - ص٧-٨. ويورد الباقلاني النص التالي: "فقد ذهب النظام - من بينهم - إلى أن القرآن نفسه غير معجز، وإنما كان إعجازه بالصرفة، وقال " ان الله ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هوكسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام.والعرب إنما يعارضوه، لان الله تعالى صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به وذهب هشام الفوطى، وعباد بن سليمان إلى أن القرآن لم يجعل علما للنبى وهوعرض من الأعراض، والأعراض لا يدل شئ منها على الله ولا على نبوة النبي."

"٤" الإتقان في علوم القرآن – مرجع سابق – ص ٣٧١

"٥": إعجاز القرآن – الباقلاني - مرجع سابق – مقدّمة أحمد صقر للكتاب - ص ١٠

"٦": إعجاز القرآن –الباقلاني - مرجع سابق - ص ١١

"٧": موقع الإسلام ويب - موسوعة الفتاوى - عنوان الفتوى:إعجاز القرآن..ومعناه..أنواعه ووجوهه - تاريخ الفتوى ٢٧-١-٢٠٠٣.
http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=27843

"٨": إعجاز القرآن – الباقلاني - مرجع سابق - ص ١١

"٩" القرآن وإعجازه العلمي - محمد إسماعيل إبراهيم - الإصدار الكتروني الموسوعة الشاملة- ص ٢٥

*هوامش الفصل الثاني:

"١": بحث مختصر في مسألة الإعجاز العددي في القرآن الكريم –ناصر الماجد - عن موقع: ملتقى أهل التفسير- على الرابط:
/http://www.tafsir.net/vb/tafsir617

"٢": بحث بعنوان "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- أ د. أحمد خالد شكري – عن ملتقى البيان لتفسير القرآن الكريم- الحلقة الثالثة- الرابط
http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1981

"٣": بحث بعنوان " ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم "- أ.د محمد زكي محمد خضر -المؤتمر العالمي الرابع - نحوفهم عصري للقرآن الكريم - استانبول – تركيا- 20-22/9/1998 . على الرابط:
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?5343-%D6%E6%C7%C8%D8-%C7%E1%C5%DA%CC%C7%D2-%C7%E1%DA%CF%CF%ED-%DD%ED-

%C7%E1%DE%D1%C2%E4-
%C7%E1%DF%D1%ED%E3-%C3-%CF-
%E3%CD%E3%CF-%D2%DF%ED-
%E3%CD%E3%CF-%CE%D6%D1

ولتحميل البحث كاملاً:
http://www.al-mishkat.com/khedher/Papers/paper9.htm

"٤": ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم- مرجع سابق

"٥": ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم- مرجع سابق

"٦": بحث مختصر في مسألة الإعجاز العددي في القرآن الكريم- مرجع سابق.

"٧": بحث بعنوان "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- أ د. أحمد خالد شكري – عن ملتقى البيان لتفسير القرآن الكريم - الحلقة الأولى- على الرابط-www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1981

"٨": "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- الحلقة الأولى – مرجع سابق.

*هوامش الفصل الثالث:

"١" مفاتيح الغيب - فخر الدين الرازي - تفسير سورة القدر- نسخة متوفرة للبحث على موقع التفاسير

"٢" زاد المسير - ابن الجوزي - تفسير سورة القدر - النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني.

"٣" الذرية الخاتمة – هادي (أبوعلي) الذهبي - نسخة متوفرة على موقع الأرقام - الرابط:
http://www.alargam.com/books/book11/index.htm

ونقتبس من النص الأصلي لما ورد في كتاب مناقب آل أبي طالب ما يلي:

وفي آخر التوحيد آيات حكمية بهنّ عن التوحيد تنتفيان
فمنهن سبع واثنتان وأربع منافي أصول أيدت بمثاني
وجملتها أثنى عشر هي واحدا هاتيك الأعداد يحتسبان

محمد رسول الله اثنا عشر حرفا، قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك يعني إذا ذكرتَ ذكرت معي فالمنكر لآخرهم كالمنكر لأولهم ". المرجع: بن شهر آشوب المازندراني- مناقب آل أبي طالب –مجلد٢- فصل في النكت والاشاراة التي تدل على عددهم وأسماءهم- مخطوط. طبعه الراشد بن علي المحلاتي الحايري سنه ١٣١٣هـ -الهند – منشور على موقع مكتبة المصطفى الالكترونية.

"٤" إعجاز القرآن - الباقلاني – ص٤٤ ص ٤٥ - النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني.

"٥" إعجاز القرآن – مرجع سابق.

" ٦" "ثمة نقطتي خلاف بين سيبويه ومن تبعه من القدماء، وعلماء اللغة المحدثين. النقطة الأولى: عد القدماء القاف مجهورة وهي عند المحدثين مهموسة " دراسات في علم اللغة العام- كمال محمد بشر- القاهرة - دار المعارف- ١٩٧٣ م - ص ١٠٩

*"الطاء: ذكر القدماء أنه صوت مجهور، وهوعند المحدثين صوت مهموس وقد ذهب براجستراسر إلى أن نطقها القديم" قد انمحى وتلاشى تماماً"براجستراسر-التطور النحوي للغة العربية-نشره رمضان عبد التواب" الرياض.د.ن.١٤٠٢-ص١٧

*"والهمزة لا يمكن وصفها بالجهر عند علماء اللغة المحدثين، ولكنهم اختلفوا هل هي صوت مهموس أم لا مهموس ولا مجهور. فذهب بعض العلماء الغربيين وتبعه بعض العلماء العرب مثل تمام حسان (إلى أن الهمزة صوت مهموس، وذهب دانيال جونز وتبعه كمال بشر إلى أن الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس، ورفض الأخير كونها مهموسة بقوله: "وهناك من الدارسين المحدثين من يرى أن الهمزة صوت مهموس، ويبدوأنهم يقصدون بالهمس حينئذ عدم الجهر وهورأي غير دقيق " د. خالد بسندي- قراءة في الجهر والهمس بين القدماء والمحدثين – مجلة الدراسات العربية - مصر كلية دار العلوم - جامعة المنيا- العدد العاشر يونيو ٢٠٠٤ م ص٢٩٧ - ٣٢٥.

"٧" إعجاز القرآن - الباقلاني – مرجع سابق.
"٨ " كتاب العين – الخليل بن احمد الفراهيدي- ص٤- النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني "٩" إعجاز القرآن – الباقلاني – مرجع سابق.
"١٠" العين – الخليل بن احمد الفراهيدي- مرجع سابق- وسأثبت اقتباسات تؤكد ما عرضناه في المتن:
*"قال الخليل: إعلم أنّ الحروف الذُلْقَ والشّفَوِيّةَ ستّة وهي: ر ل ن، ف، ب، م، وإنّما سُمّيَتْ هذه الحروف ذُلْقا لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطَرَف أَسَلة اللّسان والشفتين وهما مَدْرَحتا هذه الأحرف الستة، منهما ذليقة " ١١ " ر ل ن، تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم " ١٢ " وثلاثة شفوية: ف ب م، مخرجها من بين الشّفَتَيْن خاصة، لا تعمَلُ الشّفتان في شَيء، من الحُرُوف الصّحاح إلاّ في هذه الأحرف الثلاثة فقط، ولا ينطلق اللّسانُ إلا بالرّاء واللّلام والنون." العين ص٢
*"قال اللّيث: قال الخليل: في العربية تسعة وعشرونَ حَرْفا: منها خمسة وعشرونَ حَرْفاً صِحَاحا لها أحياناً ومدارج، وأربعة أحرف جُوْف وهي: الواووالياء والألف اللّينَة والهمزة، وسُمّيَتْ جوفاً لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِج اللّسان، ولا من مدارج الحَلْق، ولا من مدرج اللهاة، إنّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ." العين ص٤
"١١ " اعجاز القرآن – الباقلاني – مرجع سابق.

*هوامش الفصل الرابع:

"١" ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم- مرجع سابق
"٢": مجلة آخر ساعة المصرية - في أمريكا بالعقول الإلكترونية يفسرون القرآن الكريم - العدد رقم ٢١٤٩ الصادر بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٣١ م " – لم أستطع العثور عن النص الأصل لعدد المجلة ولكن وردت اشارات متواترة له في كتب ومقالات متعددة منشورة عبر النت.
"٣" إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم - بسام جرار - ص١٥-

نسخة متوفرة على موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية.

"٤" الذرية الخاتمة – هادي الذهبي - نسخة الكترونية – بغداد –نيزك للطباعة والنشر –طبعة ثانية ٢٠٠٨- ص٢٢

"٥": الموقع الرسمي للشيخ ابن باز ، على الرابط
www.binbaz.org.sa/mat/8532

"٦" الذرية الخاتمة – مرجع سابق - ص٢٣

"٧" موقع إسلام أون لاين- على الرابط:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528600996

"٨" موقع صيد الفوائد- عبد الرحمن السحيم. سؤال عن الإعجاز العددي، وتكرار بعض الكلمات في القرآن بعدد مُتساو. فما مدى صحة ذلك ؟ على الرابط
http://www.saaid.net/Doat/assuhaim/fatwa/194.htm

"٩ ": إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم – مرجع سابق – ص٢

"١٠": المعجزة "نظرية قرآنية في الإعجاز العددي " – عدنان الرفاعي - نسخة الكترونية متوفرة على موقع الذكر " وهوالموقع الشخصي للكاتب " www.thekr.net - ص١٠

"١١"المعجزة "نظرية قرآنية في الإعجاز العددي – مرجع سابق- ص١٣

"١٢ ": المعجزة "نظرية قرآنية في الإعجاز العددي – مرجع سابق - الصفحات ١٣- ١٤

"١٣" راجع موقع الذكر للكاتب عدنان الرفاعي على النت.
www.thekr.net

"١٤" راجع موقع الذكر للكاتب وردوده على بعضهم في كتيبات منشورة في الموقع: رد المهندس عدنان الرفاعي على المتاجرين بالسنة الشريفة- هكذا يفترون على المهندس عدنان الرفاعي- رد المهندس عدنان الرفاعي على الدكتور محمد هداية..الخ

"١٥" كالدعوات التي بثت على قناة الحكمة الفضائية، وقد صدر بيان تضامني مع الرفاعي،موجود على موقع اتحاد الكتاب العرب على الرابط:

http://awu-dam.net/content/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B7-%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D9%81%D9%8A%D9%87-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B6-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3-%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%8A

"١٦":كتيّب بعنوان: رد المهندس عدنان الرفاعي على الدكتور محمد هداية – ص٣- نسخة الكترونية متوفرة على موقع الذكر. "١٧": رد المهندس عدنان الرفاعي على الدكتور محمد هداية – مرجع سابق- ص٣

"١٨" بحث بعنوان "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- أ د. أحمد خالد شكري – عن ملتقى البيان لتفسير القرآن الكريم - الحلقة الثانية – الرابط:

http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1981

"١٩": بحث بعنوان "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- أ د. أحمد خالد شكري – عن ملتقى البيان لتفسير القرآن الكريم - الحلقة الثالثة - الرابط

http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1981

"٢٠": مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- مرجع سابق – الحلقة الثالثة.

"٢١ " زينب عبد اللاة - جريدة الأسبوع-أكدته الكاتبة شخصيا لي، ولكن تعذر الحصول على تاريخ ورقم عدد جريدة الأسبوع - منقول من الرابط على النت:

http://www.elosboa.com/elosboa/issue...ahlelzekr1.asp

"٢٢": موقع شفرة القرآن – البيان الإعلامي تاريخ ١٠-يوليو-٢٠٠٨ على الرابط:

http://www.thekorancode.com/new/index1.htm

"٢٣" جريدة الأسبوع - زينب عبد اللاة – نفس المرجع السابق

"٢٤": جريدة الأهرام – تاريخ ١١ يوليو٢٠٠٧ - بلاغ للنائب العام بسبب الشفرة القرآنية!

"٢٥":راجع موقع الشركة على النت على الرابط:

http://www.thekorancode.com

"٢٦":راجع الفصل الثالث من الكتاب : الإعجاز الرقمي عند الأقدمين - قراءة نقدية.

"٢٧": بحث عددي في كتاب عن تداعيات أحداث سبتمبر-- إياد أسعد - نسخة pdf متوفرة على موقع الأرقام.

http://www.alargam.com/books/9/109.pdf

"٢٨":الكشوف في الاعجاز القرآني وعلم الحروف – الشيخ رضوان سعيد الفقيه- دار المحجة البيضاء- ط١ – بيروت- ٢٠٠٢ م – ص ١٢٢- ١٢٣

"٢٩" ذكرت هذه المعلومة في نشرات وزّعت على نطاق واسع عبر النت إطلع كاتب السطور على عينات منها

"٣٠": مقال بعنوان (دعوى الإعجاز القرآني في حادثة مركز التجارة في أمريكا)- خالد عثمان السبت - عن موقع مفكرة الإسلام - على الرابط: http://www.islammemo.cc/2002/06/24/4772.html

"٣١": مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- مرجع سابق – الحلقة الثالثة.

" ٣٢": الكشوف في الاعجاز القرآني وعلم الحروف- مرجع سابق- ص ٢٦١

"٣٣": الذرية الخاتمة (ط٢) - مرجع سابق - الطبعة الاولى ٢٠٠٥م- ط٢ ٢٠٠٨م - ص٨

"٣٤":منهجية البحوث العلمية في الاعجاز العددي للقرآن الكريم –دراسة وصفية: إعداد: أ.د. داتؤ ذوالكفل محمد يوسف د.أحمد قاسم كسار - مركز بحوث القرآن _ جامعة ملايا - ماليزيا – عن موقع مجالس الطريق إلى الجنة الالكتروني.-على الرابط: http://way2jannah.com/vb/showthread.php?p=65931

"٣٥":نسخة الكترونية – أرسلت لكاتب هذه السطور عبر الايميل لبيان الرأي من قبل ندوة علماء المسلمين " في دمشق.

**ملاحظة نشر هذا الفصل وبشكل منفصل على ثلاثة أجزاء في موقع الحوار المتمدن – الأعداد: ٣٢٨١ - ٣٢٨٧ - ٣٢٨٩

*هوامش الفصل الخامس:

"١"- من دراسة بعنوان:القبّالة مَعنى تحت المَعنى تحت المَعنى،تأليف دانييل بيرزنياك، ترجمة: ديمتري أفييرينوس، موقع معابر. http://maaber.50megs.com/issue_january05/spiritual_traditions3a.htm

"٢" مقال بعنوان " السباعيات الرقمية " : عن كتاب "وحي الكتاب المقدّس" ليوسف رياض - على الرابط -"http://www.thegreatgod.com/bible_code_3.htm

"٣" الجدول:

الكلمة	ترتيب الحرف في الآية	اسم الحرف بالعبري	مقابله في الأبجدية العربية	ترتيب وضعه في الأبجدية العبرية	قيمة الحرف العددية
	١	بيت	ب	٢	٢
(١)	٢	ريش	ر	٢٠	٢٠٠
	٣	أليف	ا	١	١
	٤	شين	ش	٢١	٣٠٠
البدء	٥	يود	ي	١٠	١٠
	٦	تاف	ت	٢٢	٤٠٠
(٢)	٧	بيت	ب	٢	٢
خلق	٨	ريش	ر	٢٠	٢٠٠
	٩	أليف	أ	١	١
	١٠	أليف	أ	١	١
(٣)	١١	لمد	ل	١٢	٣٠
	١٢	هيه	هـ	٥	٥
اللة	١٣	يود	ي	١٠	١٠
	١٤	مم	م	١٣	٤٠
(٤)	١٥	أليف	أ	١	١
ال	١٦	تاف	ت	٢٢	٤٠٠
	١٧	هيه	هـ	٥	٥
(٥)	١٨	شين	ش	٢١	٣٠٠
	١٩	مم	م	١٣	٤٠
سموات	٢٠	يود	ي	١٠	١٠
	٢١	مم	م	١٣	٤٠
(٦)	٢٢	فاف	ف	٦	٦
وال	٢٣	أليف	أ	١	١
	٢٤	تاف	ت	٢٢	٤٠٠

	٢٥	هيه	هـ	٥	٥
(٧)	٢٦	أليف	أ	١	١
أرض	٢٧	ريش	ر	٢٠	٢٠٠
	٢٨	صادي	ص	١٨	٩٠

"٤"السباعيات الرقمية – مرجع سابق.
"٥"السباعيات الرقمية – مرجع سابق
"٦ ": كتب شاعر صديق للدلنجاوي في رثائه فقلت لمن يقول الشعر أقصرْ لقد أرّخت: مات الشعر بعده فالقيمة العددية لجملة " مات الشعر بعده هي:
٤٠+١+٤٠٠+١+٣٠+٣٠٠+٧٠+٢٠٠+٢+٧٠+٤+٥=١١٢٣
وهي ذاتها سنة وفاة الشاعر الدلنجاوي ١١٢٣ للهجرة.
"٧" إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم - بسام جرار - نسخة متوفرة على موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية ص٤٤ "٨ ":إرهاصات الإعجاز العددي – مرجع سابق – ص ٤٤
"٩": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن - شفرات الرسالة الأخيرة - موقع شفرة القرآن - على الرابط:
www.thekorancode.com- شريحة رقم ٦٣، pdf
"١٠ ":تفسير البيضاوي – فواتح سورة البقرة- النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني "١١":تفسير البيضاوي – مرجع سابق.
"١٢": القصة التي ذكرها البيضاوي (حاشية الشهاب على البيضاوي، المكتبة الإسلامية، تركيا ١/١٧٢). وذكرها غيره أيضًا من المفسرين واستشهد بها صاحب المقال على أن النبي -صلى الله عليه وسلم-أقر اليهود على ما فهموه من الحروف المقطعة في فواتح السور، وأنها تشير إلى مدة الرسالة المحمدية على طريقة "حساب الجمل" لأنه -صلى الله عليه

وسلم- تبسم عند سماع قولهم، وتبسمه يدل على إقراره لهم! هذه القصة من الناحية العلمية غير ثابتة، ولم تروبسند صحيح أوحسن، بل بإسناد ضعيف لا يحتج به، ضعفه الحافظ ابن كثير في تفسيره (تفسير القرآن العظيم ٣٨/١) والسيوطي في الدر المنثور (الدر المنثور ٢٣/١). والشوكاني في فتح القدير (فتح القدير ٣١/١)، وأحمد شاكر في تخريج تفسير الطبري (تفسير الطبري ٢١٨/١، مطبعة دار المعارف).. فسقط إذن الاحتجاج بها، إذ لا يحتج بضعيف عند أهل العلم." - على الرابط:http://www.alargam.com/fawateh/4.htm

"١٣": إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم – مرجع سابق - ص٤٥

"١٤" موقع إسلام أون لاين- فتوى بشأن رشاد خليفة وتحديد موعد نهاية العالم.
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528600996

"١٥": عن الموقع الشخصي للكاتب عبد الدائم الكحيل - أسئلة متكررة في الإعجاز العددي
http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=750

*هوامش الفصل السادس:

"١" الإعجاز العددي للقرآن الكريم - عبد الرزاق نوفل - دار الكتاب العربي – بيروت – ط ٥ - ١٩٨٧ م –ص٥

"٢": الإعجاز العددي للقرآن الكريم – مرجع سابق – ص ٧

"٣": الإعجاز العددي للقرآن الكريم – مرجع سابق - ص ٩

"٤": الإعجاز العددي للقرآن الكريم –مرجع سابق ص ١٨

"٥" الإعجاز العددي للقرآن الكريم - مرجع سابق - ص ٢٨

"٦": مقال بعنوان:حقيقة رائعة في التوازن العددي - عبد الدائم كحيل.
http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=597-

"٧": "مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- مرجع سابق – على الرابط:
http://www.bayan-
=1981alquran.net/forums/showthread.php?t
"٨" مقال بعنوان (الرد على خرافة الإعجاز العددي)- علي عباس - موقع المجرة الالكتروني -على الرابط:
http://www.almajara.com/infinity/articles.php?actio
n=show&id=201
"٩" سؤال عن الإعجاز العددي، وتكرار بعض الكلمات في القرآن بعدد مُتساو. فما مدى صحة ذلك ؟ عبد الرحمن السحيم - على الرابط:
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?t=12183
"١٠": تناظر واحدات الوصف والتسمية – المصدر كتاب المعجزة لعدنان الرفاعي – عن موقع الأرقام:
http://www.alargam.com/prove/ragm573.htm
"١١": تناظر واحدات الوصف والتسمية – المصدر كتاب المعجزة لعدنان الرفاعي – مرجع سابق- عن موقع الأرقام
"١٢" مقال بعنوان:"البر والبحر:حقيقة عددية مذهلة - عبد الدائم الكحيل - عن الموقع الشخصي للكاتب - على الرابط:
http://kaheel7.com/pdetails.php?id=390&ft=9
"١٣": بحث مختصر في مسألة الإعجاز العددي في القرآن الكريم – ناصر الماجد – مرجع سابق
١٤": بحث مختصر في مسألة الإعجاز العددي في القرآن الكريم –ناصر الماجد - مرجع سابق
"١٥": حقائق عددية تثبت أن القرآن لم يُحرّف – عبد الدائم الكحيل - موقع الشخصي للكاتب على الرابط
http://www.kaheel7.com/ar/index.php?option=com
_content&view=article&id=219:2010-09-03-00-18-
06&catid=34:1&Itemid=53

"١٦" ضـوابط الإعجـاز العـددي فـي القـرآن الكـريم- مرجـع سـابق "١٧": ضـوابط الإعجـاز العـددي فـي القـرآن الكـريم -مرجـع سـابق "١٨" رسـائل النـور: المكتوبـات: القسـم الثالـث مـن المكتـوب التاسـع والعشرين صفحة ٥٢٢ —٥٢٧ (عـن ضـوابط الإعجـاز العـددي فـي القـرآن الكريم) "١٩": مقولة الإعجـاز العـددي دراسـة نقديـة"- مرجـع سـابق – الحلقة الثانية

*هوامش الفصل السابع:

"١" كتاب الرقم سبعة والحضارات –ج٣ – بـدون إسـم للمؤلـف - نسـخة متـوفرة علـى موقـع يـابيروت - علـى الـرابط: http://www.yabeyrouth.com/pages/index1019c.htm

"٢" قاموس الكتاب المقدس – بدون إسم للمؤلف- شرح كلمـة سبعة/سـابع - نسخة متوفرة علـى موقـع كنيسـة الأنبـا تكـلا - الـرابط:-http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/12_S/S_030.html

"٣" الإعجاز العـددي فـي الكتـاب المقـدّس – عـن كتـاب: وحـي الكتـاب المقدّس ليوسف رياض – السباعيات الرقمية - على الرابط http://www.thegreatgod.com/bible_code_3.htm

"٤" زاد المسـير – تفسـير سـورة القـدر - ابـن الجـوزي - النسـخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني.

"٥" اشراقات الـرقم سـبعة فـي القـرآن الكـريم – عبـد الـدائم كحيـل – نسخة الكترونية متوفرة على موقع "أسرار الاعجـاز العلمـي فـي القـرآن والسنة " وهوالموقع الشخصي للكاتب - الرابط: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-46-15/129-2010-03-19-12-14-26

"٦" سلسلة معجزة الرقم سـبعة فـي القـرآن الكـريم (١٢ كتيـب) - عبـد الدائم كحيل – دار الحافظ "حلب – القاهرة " ٢٠٠٥م.

"٧" مقال بعنوان (أسرار الرقم ٧ في القرآن والكون) - عبد الدائم كحيل - على الرابط:
http://www.kaheel7.com/ar/index.php/1/342-2011-01-08-15-10-10

"٨" دراسة استقرائية للرقم سبعة – محمود عبد الرزاق الحمصي - دمشق - دار المعرفة – ١٩٨٩ م

"٩" قيمة العدد ٧ في القرآن والسنة – نصيف الدحدوح - دار البشائر- ط١ - ٢٠٠٥م

"١٠" إعجاز العدد ٣٤٣ - عبد الدائم كحيل – الموقع الشخصي للكاتب - على الرابط:
http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1394

"١١"مقال بعنوان أسرار الهجرة النبوية – عبد الدائم كحيل – الموقع الشخصي للكاتب- على الرابط:
http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-23-00-02/321-2010-12-07-11-07-58

"١٢ الإعجاز العددي في الكتاب المقدّس – عن كتاب: وحي الكتاب المقدّس ليوسف رياض – الأرقام ومدلولاتها في الكتاب المقدّس– على الرابط:
http://www.thegreatgod.com/bible_code_2.htm

"١٣" منقول عن نص فتوى القرضاوي بشأن رشاد خليفة – ولم أستطع العثور على النص الأصلي لرشاد خليفة رغم المحاولة - عن موقع الأرقام: http://www.alargam.com/fawateh/4.htm

"١٤" إرهاصات الإعجاز العددي – مرجع سابق - ص١٤.

"١٥": كتاب أسرع الحاسبين- نسخة الكترونية - موقع الارقام- الرابط:
http://www.alargam.com/atef

"١٦" كتاب أسرع الحاسبين- مرجع سابق- الرابط:
http://www.alargam.com/atef/part1/1.htm

"١٧" وقد سبق لنا الإشارة لها في الفصل الرابع.

"١٨": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن – مرجع سابق – شريحة رقم ٣٥

"١٩"– بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن - مرجع سابق- الشريحة رقم ٣٦

"٢٠" (تسعة عشر ملكاً) - حسين ناجي محيي الدين - القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط/٢، ١٩٨٥م.

*هوامش الفصل الثامن:

"١": نسخة الكترونية – أرسلت لكاتب هذه السطور عبر الايميل من قبل ندوة علماء المسلمين " في دمشق لبيان الرأي

*هوامش الفصل التاسع:

"١": إعجاز القرآن – الباقلاني - ص٩ - النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني. "٢": سؤال عن الإعجاز العددي، وتكرار بعض الكلمات في القرآن بعدد مُتساو. فما مدى صحة ذلك .إجابة الشيخ عبد الرحمن السحيم- موقع صيد الفوائد - على الرابط:
http://www.saaid.net/Doat/assuhaim/fatwa/194.htm

"٣": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم - موقع الأرقام- على الرابط:

http://www.alargam.com/sorts/jalghoom/8/1.htm

"٤": الموقف المعارض للإعجاز العددي – مرجع سابق

"٥": الموقف المعارض للإعجاز العددي – مرجع سابق

"٦": مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- الحلقة الثانية - مرجع سابق.

"٧" القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للامام الشاطبي، المخللاتي، تحقيق عبد الرزاق بن علي موسى- المدينة المنورة – مطابع الرشيد - طبع على نفقة أهل الخير - ط١ ١٩٩٢م – ص ١٦٤

"٨": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"٩": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١٠": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١١" الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١٢" اشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم – مرجع سابق.

"١٣" إرهاصات الإعجاز العددي –مرجع سابق - ص١٤.

"١٤": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١٥": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١٦": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"١٧": مقال بعنوان:حقيقة رائعة في التوازن العددي-مرجع سابق.

"١٨":مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- الحلقة الثانية - مرجع سابق.

"١٩": الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق

"٢٠" الموقف المعارض للإعجاز العددي- عبد الله جلغوم- مرجع سابق.

*هوامش الفصل العاشر:

"١" أسئلة متكررة في الإعجاز العددي (ماهي فوائد الاعجاز العددي) الموقع الشخصي لعبد الدائم الكحيل – على الرابط:

http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=750

"٢": من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨) – زياد سنجاب- مرجع سابق- ص٢

"٣": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن – مرجع سابق- شريحة رقم ١٩٣

"٤" أسئلة متكررة في الإعجاز العددي -مرجع سابق.
"٥" من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨) – مرجع سابق- ص ٥
"٦": الذرية الخاتمة- الفصل الثاني: الإعجاز العددي – مرجع سابق.
"٧": حقائق عددية تثبت أن القرآن لم يُحرّف – مرجع سابق.
"٨": من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم (٧٨) – مرجع سابق - ص١٧
"٩": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن - موقع شفرة القرآن – مرجع سابق.
"١٠" مقال بعنوان (إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..) ولم أعثر على النص الأصل لرشاد خليفة.- على الرابط:
http://www.alargam.com/prove2/burhan2/19.htm
"١١": من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم (٧٨) – مرجع سابق - ص٢٣
"١٢": عدد آيات القرآن، بلاغ إلى العلماء والمفكّرين - عبد الله جلغوم – موقع الأرقام –على الرابط:
http://www.alargam.com/sorts/jalghoom/12/17.htm
"١٣" عدد آيات القرآن، بلاغ إلى العلماء والمفكّرين – مرجع سابق
"١٤":"مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية"- مرجع سابق – على الرابط:
http://www.bayan-
=1981alquran.net/forums/showthread.php?t
"١٥":الموقع الشخصي للكاتب:http://www.kaheel7.com
"١٦":مقابلة صحفية أجراها معه محمود الرحبي- على الرابط:
http://www.alargam.com/sorts/jalghoom/16.htm
"١٧": كتاب (المعجزة)– مرجع سابق- ص١٤
"١٨": كتاب (المعجزة)– مرجع سابق- ص١١

"١٩": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن – مرجع سابق- شريحة رقم: ١٢٤، ١٢٥

"٢٠" بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن – مرجع سابق- شريحة رقم ١٣٥

"٢١": بحث نور الإيمان في الإعجاز العددي للقرآن – مرجع سابق- شريحة رقم ١٣٧

"٢٢" جريدة الأسبوع- زينب عبد اللاة- أكدته الكاتبة شخصيا لي، ولكن تعذر الحصول على تاريخ ورقم عدد جريدة الأسبوع.- المادة منقوله من الرابط على النت:

http://www.elosboa.com/elosboa/issue...ahlelzekr1.asp

"٢٣": جريدة الأسبوع - زينب عبد اللات – مرجع سابق - ومقال تبرؤ الدكتور نصر فريد واصل على الرابط:

http://www.thekorancode.com/new/files/articles/054.jpg

"٢٤ " أسرع الحاسبين - مرجع سابق- ص٢٥٤-٢٦٧.

"٢٥": أسرع الحاسبين- الصفحات ٢٦٨ – ٢٧٤

"٢٦": الموقع الرسمي لابن باز – في معرض فتوى خاصة برشاد خليفة:

http://www.binbaz.org.sa/mat/8532

"٢٧":كتاب "زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة أم صدف قرآنية" لبسام جرار - تمت الاشارة اليه في مواضع متعددة على موقع الأرقام وهادي الذهبي في كتاب الذريعة الخاتمة.

"٢٨" من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨) – مرجع سابق- ص٦٥

"٢٩" من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨) – مرجع سابق- ص٦٦

مراجع الكتاب

أولاً – الكتب:

-ابن الجوزي، زاد المسير، النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة، الإصدار الثاني.

- إياد أسعد، بحث عددي في كتاب عن تداعيات أحداث سبتمبر، نسخة الكترونية pdf متوفرة على موقع الأرقام.

- الباقلاني،إعجاز القرآن، نسخة الكترونية من الموسوعة الشاملة، الإصدار الثاني.

-البيضاوي، تفسير البيضاوي،نسخة الكترونية من الموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني. -بسام جرار،إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، نسخة الكترونية متوفرة على موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية.

-بن شهر آشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب، مجلد ٢،مخطوط طبعه الراشد بن علي المحلاتي الحايري سنه ١٣١٣ هـ ،الهند، تم تحميله عن موقع مكتبة المصطفى الالكترونية.

- حسين ناجي محيي الدين، تسعة عشر ملكاً ، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط/٢ - ١٩٨٥ م

- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، نسخة الالكترونية من الموسوعة الشاملة، الإصدار الثاني.

- رضوان سعيد الفقيه،الكشوف في الاعجاز القرآني وعلم الحروف، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت، ٢٠٠٢ م

- زياد سنجاب، من الإعجاز العلمي والرياضي في أرقام آيات وأرقام صفحات القرآن الكريم(٧٨)، نسخة الكترونية أرسلت لكاتب عبر الايميل من قبل "ندوة علماء المسلمين"في دمشق للرأي.

-السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،النسخة الالكترونية للموسوعة الشاملة، الإصدار الثاني. - فخر الدين الرازي،مفاتيح الغيب،نسخة متوفرة للبحث على موقع التفاسير.

- عاطف صليبي،أسرع الحاسبين،نسخة متوفرة على موقع الارقام.

-عبد الرزاق نوفل،الإعجاز العددي للقرآن الكريم،دار الكتاب العربي، بيروت،طبعة خامسة ١٩٨٧ م

-عبد الدائم كحيل،اشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، نسخة الكترونية متوفرة على موقع "أسرار الاعجاز العلمي في القرآن والسنة " وهوالموقع الشخصي للكاتب.

-عبد الدائم كحيل، سلسلة معجزة الرقم سبعة في القرآن الكريم (١٢كتيب)،دار الحافظ "حلب - القاهرة " ٢٠٠٥ م.

-عدنان الرفاعي،المعجزة " نظرية قرآنية في الإعجاز العددي "، نسخة الكترونية متوفرة على موقع الذكر " وهوالموقع الشخصي للكاتب ".

- عدنان الرفاعي،كتيّب بعنوان: رد المهندس عدنان الرفاعي على الدكتور محمد هداية، نسخة الكترونية متوفرة على موقع الذكر.

- علي صالح مفلح الشهري،آية سبتمبر، نسخة متوفرة على موقع الأرقام.

- رائق النقري،المنطق الحيوي:عقل العقل، باريس ١٩٨٧، من دون تحديد للناشر،ج٣

- رائق النقري، الايديلوجيا الحيوية، دمشق، مطبعة دار الثبات،١٩٧٠ م

- كمال محمد بشر،دراسات في علم اللغة العام، القاهرة، دار المعارف،١٩٧٣ م.

- هادي (أبـوعلي) الـذهبي، الـــذريـــة الخاتمـــــــــــة،نسخة متوفرة على موقع الأرقام. بالإضافة إلـى نسـخة ورقية،بغـداد،نيزك للطباعة والنشر، طبعة ثانية: ٢٠٠٨ م
- محمـد إسـماعيل إبراهيم،القـرآن وإعجـازه العلمي،نسـخة الكترونيـة مـن الموسوعة الشاملة،الإصدار الثـاني - محمـود عبـد الـرزاق الحمصي،دراسـة استقرائية للرقم سبعة،دمشق،دار المعرفة،١٩٨٩ م
- المخللاتي،القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للامام الشـاطبي، تحقيـق عبـد الـرزاق بـن علـي موسـى،المدينة المنورة،مطـابع الرشيد،طبع على نفقة أهل الخير، ط١ ١٩٩٢م.
- نصيف الدحدوح، قيمة العدد ٧ في القرآن والسنة،دار البشـائر، ط١، ٢٠٠٥ م
- مجموعة من المؤلفين "ابراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبـد القادر – محمد النجـار"، المعجـم الوسـيط، تحقيـق مجمـع اللغـة العربية – نسخة الكترونية على موقع معاجم.
- مغفل الاسم،الرقم سبعة والحضارات،نسخة متوفرة علـى موقـع يـا بيروت.
– مغفل الاسم، قاموس الكتاب المقدّس،نسـخة متـوفرة علـى موقـع كنيسة الأنبا تكلا.

ثانياً – الدوريات:

- مجلة الدراسات العربية،مصر،جامعة المنيا،كلية دار العلوم، العـدد العاشر،يونيو٢٠٠٤ م ، ص ٢٩٧ - ٣٢٥.
- جريدة الأهرام،تاريخ العدد: ١١ يوليو٢٠٠٧ م

ثالثاً – المواقع الالكترونية:

-الإسلام ويب www.islamweb.net - ملتقى البيان لتفسير القرآن الكريم www.bayan-alquran.net - ملتقى أهل التفسير www.tafsir.net- المشكاة www.al-mishkat.com - التفاسير www.altafsir.com الارقام www.alargam.com - مكتبة المصطفى الالكترونية www.al-mostafa.info - نون للأبحاث والدراسات القرآنية www.islamnoon.com - منتدى التوحيد www.eltwhed.com -اسلام أون لاين www.islamonline.net - الموقع الرسمي لابن باز www.binbaz.org - صيد الفوائد www.saaid.net - مركز الذكر للدراسات الاسلامية www.althekr.net - موقع اتحاد الكتاب العرب www.awu dam.net - موقع جريدة الاسبوع www.elosboa.com - موقع شفرة القرآن www.thekorancode.com - مجالس الطريق الى الجنة way2jannah.com - موقع معابر www.maaber.com - موقع "أسرار الاعجاز العلمي في القرآن والسنة " وهوالموقع الشخصي لعبد الدائم الكحيل:www.kaheel7.com - موقع كنيسة الأنبا تكلا www. st-takla.org- موقع يا بيروت www.yabeyrouth.net- موقع المجرة www.almajara.com - موقع: www.thegreatgod.com - موقع معاجم http://www.maajim.com

*ملاحظة:

معظم مراجع هذا الكتاب جاءت كمواد ومصادر الكترونية(أقراص أومن النت) ولذلك أسباب عدّة:
أولاً: معظم المادة الاعجازية العددية المكتوبة بالعربية هي أصلا منشورة على النت وفي مواقع المهتمين أكثر منها مادة ورقية في كتب.
ثانياً: صعوبة الوصول إلى النسخ الورقية المطبوعة في كثير من الكتب التي استخدمتُها كمراجع ، لقصور ذاتي حاولت جهدي في معالجته، أولعوامل جغرافية، أوعدم توفرها لكونها طبعت في تاريخ بعيد نسبيا، وفي ذلك اعتمدت على نسخ متوفرة منها في مواقع مكتبات ومواقع اعجازية على النت، وقسم كبير منها قام المؤلفين أنفسها بتحميلها على النت، أوارسالها للنشر فيها.
ثالثاً: المادة الاعجازية أساسا هي مادة اعلامية ازدهرت ونمى سوقها إنتاجا وتلقّياً عبر النت ومواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات، ولم تنشأ ويجري الاهتمام بها داخل المؤسسات الأكاديمية والجامعات، ومراكز البحث الرصينة على قلّتها في عالمنا العربي، وكلاهما يميلان أكثر إلى الثوثيق الورقي.

حمزة رستناوي في سطور:

كاتب وشاعر سوري من مواليد ١٩٧٤ م
اختصاصي في طب الأعصاب - دمشق – ٢٠٠٣ م
باحث من فريق مدرسة دمشق للمنطق الحيوي.

*الاصدارات:

١-**طريق بلا أقدام** – شعر – ط١ عن دار آرام – دمشق ٢٠٠١ م وأعيد طباعتها – منشورات وزارة الثقافة – دمشق -٢٠٠٢

٢-**ملكوت النرجس** - شعر - اتحاد الكتاب العرب – دمشق – ٢٠٠٣

٣-**سيدة الرمال** – شعر - دار بعل – دمشق ٢٠٠٦

٤- **الشذرات** – شعر - اتحاد الكتاب العرب – دمشق - ٢٠٠٧

٥-**مستقبل الشعر مستقبل الحلم "تأملات في ضرورة الشعر"** كتاب مشترك-المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث - ط١ طنجة ٢٠٠٧

٦- **أضاحي منطق الجوهر** " دراسة في تطبيق مقاييسات المنطق الحيوي على عينات من الخطاب الإسلامي المعاصر"- دار الفرقد- دمشق- ٢٠٠٩

٧-**قصيدة النثر العربية بين النظرية والتطبيق**- كتاب مشترك صدر على هامش الملتقى العربي الأول لقصيدة النثر- القاهرة ١٠-١٣ مارس ٢٠١٠

***عنوان** الموقع الالكتروني الشخصي: يحتوي ما يزيد عن مائتي مقال.

http://www.ahewar.org/m.asp?i=722

***معلومات التواصل** Email: hrastanawi@gmail.com